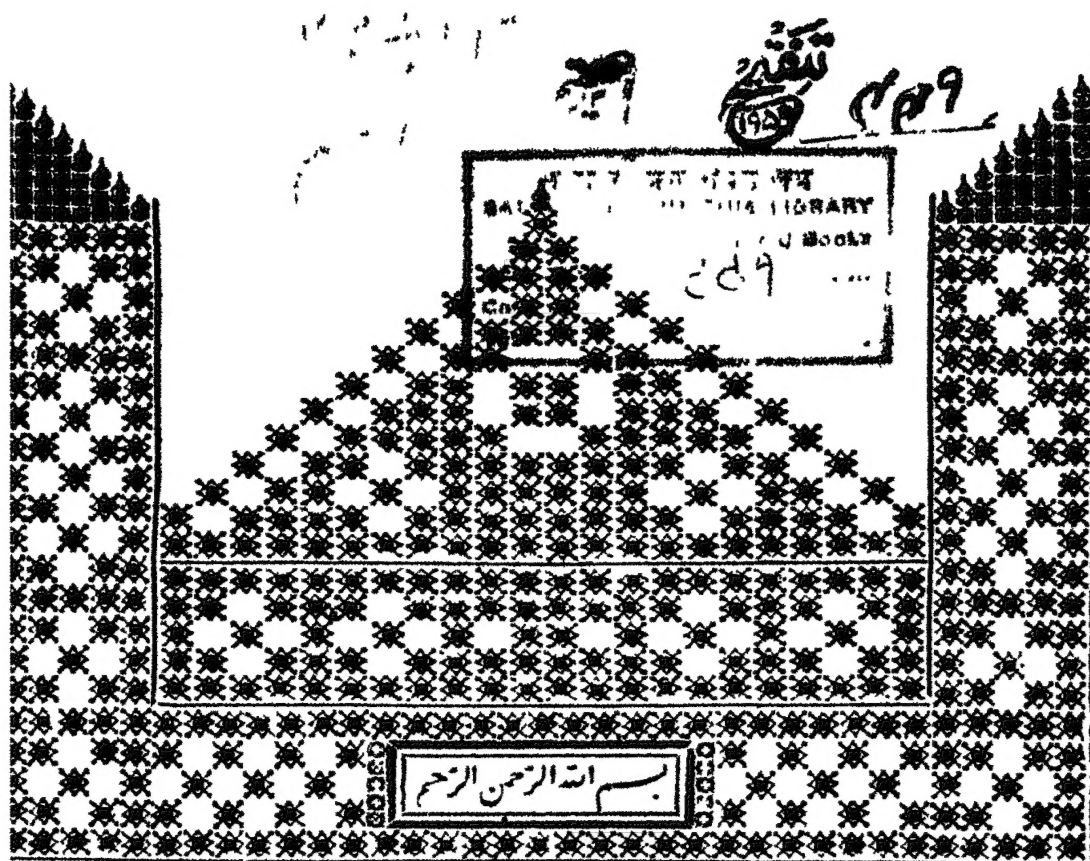




كتاب التوحيد في الكلام على القرآن
الترتيب الشيخ الاسلام السام السامه
البر الايه سيدنا مولانا الشيخ
أحمد بن الشيخ جباري القسبي
تقدمه الله بآية
والرحمة
آمين

وهامشه كتاب التوحيد في مواضع البريات الشيخ الاسلام
الاحل آية الله محمد بن عبد الرحمن الهادي تفضلته آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
 الحمد لله الملتزم من النظير
 والقرين المقدس من
 الوزير المعين المتعالي عن
 النديم المبرع الزوج
 والبنات والبنين الذي
 خلق سبع سموات وسبع
 أرضين وأنشأ الإنسان من
 طين وخلقه من ماء مهين
 فكذلك قدرة رب العالمين
 فتبارك الله أحسن الخالقين
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له اله هدانا الى
 الاسلام والدين وأشهد أن
 محمد عبده ورسوله صلى الله
 عليه وسلم ما دامت الايام
 والسنين واستغفر الله
 رب العالمين (قال) الشيخ
 الامام الاجل أبو نصر محمد
 ابن عبد الرحمن الهمداني
 رحمه الله عليه (اعلم) أن
 الخالق البارئ جات قدرته
 وعلت كلمته وقوات آلاؤه
 وتتابعت نعمه ماؤه زين
 الاشياء السبعة بالاشياء
 السبعة ثم زين السبعة بسبعة
 أخرى ليعلم العالمون ان
 لاعداد السبع هذمالات
 الضم والنقص خطرافها
 ومجلاحيها الاول زين
 الهوا بسبع سموات قوله
 تعالى وربنا فوقكم سبعا
 شدا ثم زينها بسبع نجوم
 قوله تعالى وزيناها
 للناظرين * والثاني زين
 الفضاء أي العرش بسبع
 قوله تعالى الذي خلق



الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل العبادات وأوقفنا على كيفية اكتساب اهل السموات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمجرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغني أحمد بن حجازي الفشتي نضر الله تعالى له ذنوبه وسر في الدارين عيوبه هذه مجالس سنه في الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرة لنفسي وللعاشرين مثلي من أبناء جنسي ضاماً اليهم الفوائد الطريفة والمواعظ الشريفة والنصائح اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولى الرغبات خاتماً لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشاف اليه العيون ويشاف اليه النوادر من مجالس يتعلق بالخطام ليكون كفاية للواعظ في الرقائق والمواعظ وأرجو من الله تعالى ان يكون خاتماً لوجهه الكريم وسبباً للفوز بالنعيم الابدي المقيم فانه على ما يشاء قد ير وبالاجابة جدير أمين
 الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارية بما جرتحت المطلع على ضمير القلوب اذ هجست الحسب على الخطوط اذا اختلجت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على النقيير والقطمير والقليل والكثير من الافعال وان خطيت المنفصل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتناول بالعموم معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وهو الى العبيد أقرب من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي رفعت رتبته في سماء نبوته وأسرت الخطارق الى جنبه من دعاها لاطهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجابات الخطا لاق له موته وتوافقت القلوب على صدق محبته والتذاثلق بسماع حديثه وأخباره الواردة عنه في غيبته شوقاً الى رؤيته صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاماً دائماً أمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة وكل بدعة

تسبح سموات ومن الأرض
مثلهن ثم زينها بسبعة أبجر
قوله تعالى والبحر عذمة من
بعده سبعة أبجر ٥ الثالث
زين النار بسبع دركات
الأولى جهنم ثم السبع
سبعة ثم الجحيم ثم الحطمة
ثم لظى ثم الهاوية وزينها
بسبعة أبواب قوله تعالى لها
سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ٥ الرابع زين
القرآن بسبعة أسباع ثم
زينه بسبع آيات فاتحة
الكتاب قوله تعالى ولقد
آتيناك سبعة من المثاني
والقرآن العظيم ٥ الخامس
زين الأدميين بالاعضاء
السبعة البدن والرجلين
والركبتين والوجه ثم زينها
بسبع عبادات المسلمين
بالدعوة والرجلين بالخدمة
والركبتين بالقعود والوجه
بالسجدة قوله تعالى واسجد
واقرب ٥ السادس زين عمر
الأدميين بالأحوال السبعة
في ابتداء الحال ووضع ثم
فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب
ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه
الأحوال بالكلمات السبع
وهي قول لا اله الا الله محمد
رسول الله قوله تعالى
وأزعمهم كلمة التقوى وكانوا
أحق بآواها ٥ السابع
زين الدنيا بالاقليم السبعة
الأول هندستان الثاني
البحار الثالث البصرة

والبادية والكوفة الرابع
 العراق والشام وخراسان
 الى بلخ الخامس الروم
 والارمنية السادس بلاد
 ياجوج وماجوج السابع
 الصين وبلاد تركستان
 ثم زين الاقاليم السبعة
 بالسبعة الايام السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء
 والاربعاء والخميس والجمعة
 ثم اكرم هذه الايام السبعة
 سبعة من الانبياء اكرم
 موسى عليه الصلوة والسلام
 بالسبت وعيسى بن مريم
 عليه السلام بالاحد وادود
 عليه الصلوة والسلام بالاثنين
 وسليمان عليه السلام
 بالثلاثاء ويعقوب عليه
 الصلوة والسلام بالاربعاء
 وادم عليه السلام بالخميس
 ومحمد صلى الله عليه وسلم
 وافته بالجمعة فلما تاملت في
 هذه الكلمات احببت ان
 اجمع كتابا يحتوي على سبعة
 مجالس في علم معاني هذه الايام
 جرت على الاهداد السبع
 ليكون تصورا للمفسرين
 وتذكرا للمتقين (ومجتمه
 كتاب السبعيات في مواضع
 البريات) وسالت الله تعالى
 ان يوفقني لاتمامه ويبلغني
 لاختتامه انه خير مسؤول
 واكم مامول وله الطول
 والمنفعة ومنه الحول والقوة
 (المجلس الاول في يوم السبت)
 قال تعالى واسالهم من
 (١) وفي نسخة وتسعون

اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت نهر المساء يجري من ميم بسم الله ونهر اللين يجري من هاه
 الله ونهر الخير يجري من ميم الرحمن ونهر المصل يجري من ميم الرحيم فقلت ان اصل هذه الانهار الاربع من
 البهجة فقال الله تعالى يا محمد من ذ كرفي بسم هذه الاسماء من امكن وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
 سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها انما اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
 وذنوب بالسر وذنوب بالعناية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء غفر الله تعالى له الذنوب والجفاه وفضائلها
 كثيرة افردتها مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على
 حديث ائمة الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل علة ليس عليه امرنا فهو رد
 وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعتنه في كل واحد منها اربع الاسلام (وقال بعضهم) لو صلت مائة
 كتاب ابدت في اول كل كتاب بهذا الحديث أي ائمة الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح
 يحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولا غنى عن اجل أعمال القلوب
 والاطاعة المتعاقبة وعليها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجبع وأغنى
 وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه تنكاهم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه فانه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر
 ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمى بامير المؤمنين على العموم مما به بذلك عدي بن حاتم وليد بن ربيعة
 حين وفد عليه من العراق وقيل مما به ذلك المغيرة بن شعبه وقيل انه رضى الله تعالى عنه قال للناس انتم
 المؤمنون وأنا اميركم فسمى بامير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفته خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعدلوا عن تلك العبارة لعلها او كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك
 ما راى فيه من الشدة كروا من يزيد بن أسلم عن أبيه انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسلك أذن فرسه
 باحدى يديه ويسلك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان له رضى الله عنه بعد عام الفيل ثلاث عشرة
 سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر بن
 الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان أخته بنت الخطاب رضى
 الله عنها تزوجت سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما
 فقرأت عليه القرآن فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داره هذا الصفا
 فأظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه (قال) عبد الله بن مسعود
 كان اسلام عمر فتحا وهجرة نهموا ومارته راحة للمسلمين ولقب بالطارق أيضا لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله جعل الحق على اسنان عمر وتلبسه وهو الغار وقرق بين الحق والباطل وكان من أشرف قريش في
 الجاهلية والاسلام وبه أعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك
 عمر بن الخطاب وأومر بن هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان
 شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخطباء الراشدين وأحد أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة
 وتسعة وثلاثون (١) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه وفروقه وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين
 وانصافه ووقفه مع الحق وتواضعه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعة له واهتمامه بصالح
 المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومما روى عن ابن
 عباس رضي الله عنهما انه قال أتت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك
 عقب الفصل الذي سمونه فصل عوام فضرب عمر الارض بدينه وقال لها اسكني فأعجل ان لم أكن أقعد لا
 ذوبل لعمر فسكنت ولم يات بعدها ثلثها ومما كثر في كتبنا كتب اليه عمر وبن العاص ان النيل
 لا يزيد يذ يادته المعتادة الا أن تلقى فيه امرا أبكر فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المرأة ومن جلة ما هو مكتوب فيه

القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ بعدون في السبت
الاسية * عن مسلم بن
عبد الله عن سفيان بن
عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الايام
السبعة فقال صلى الله
عليه وسلم يوم السبت يوم
مكر وخديعة قالوا وكيف
ذلك يا رسول الله قال مكرت
قريش في دار الندوة قوله
تعالى واذا بكمرك الذين
كفروا الآية (بساط المجلس)
اعلم ان صاحب البراق وسيد
يوم الميثاق ورسول الملك
اتخلاق لم يسم يوم السبت يوم
مكر وخديعة واغما سماء
يوم المكر والخديعة لان
سبعة نمر مكر وا في هذا اليوم
بسبعة نفر * الاول قسوم
فوح عليه السلام ومكروا
بنوح قوله تعالى ومكروا
مكرا كبار الآية فاستحقوا
الطوفان والحنسة قوله
تعالى فطغنا ارباب السماء
بماء منهم الآية * الثاني
قوم صالح عليه السلام ومكروا
بصالح قوله تعالى ومكروا مكرا
ومكروا مكرا وهم لا يشعرون
فاستحقوا الهلاك والتدمير
قوله تعالى انا دمرناهم أي
اهلكهم وقومهم اجمعين
* الثالث اخوة يوسف عليه
السلام مكروا بيوسف
قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا
أي عتالوا في هلاكك حسدا
لعلهم يتاولها من انهم

الذات كنت تطالع من عند الله فاطلع وان كنت تطالع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطالع ولم تلق فيه بعد ذلك
امر آتوه بها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما أيضا كانت تأتي نازك عام إلى المدينة الشريفة فشقها المسلمون
ذلك لسيدنا عمر فقال لعلنا نعلم هذا الرداء فاذا جاءت النار فاقرده في وجهه - لك وقيل بانارها - ذاردا عمر بن
خطاب فذهبى ترجع لوقتها فلما جاءت النار وضجت المسلمون فأخذوا الغلام الرداء وخرجوه إلى ظاهر المدينة
وأقرده على وجهه كما أمر سيده وقال يا نوازجى - ذاردا عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد
ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) أي
سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جابر العلاء للغة انما موضوعه للصبر تبيت
المذكور وتنفى ما سواه فقه في الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية
فلا عمل الا بالنية فقوله انما الاعمال أي الشرعية البدنية أو الهاو أفعالها الصادقة من المؤمنين بالنيات جعلت
النية وان كانت مصدر قصد للتتبع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنالك ما قابلت الاعمال وكان كل
عمل له نية جعلت باعتبار عمل العاملين ومقاصد النوازين ومنها لغة القصد وشرا عاقد الشيء مقترنا بفعله فان
ترضى عنه سمي عزما والكلام على أحكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكرنا كثيرا لا على
اذ قد يصح العمل بالنية كالادان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب
فيها إلى النية بأن يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك وللعلماء في هذا المجل كلام
طويل وانما غرضنا الفائدة والتفريب للفهام (قوله صلى الله عليه وسلم وانما كل امرئ ما نوى) أي
بجزائه خير الخير وان شرافة نية المؤمن خير من عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل شرعا عاملا من قبلنا ثم
لنا من بعدهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى
وعبادته لا شريك له وينبغي لمن أراد فعل شئ من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية
رأس الاعمال كلها وهي الأساس وعلى الأساس قواعد البنيان فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله عليه
سبعين بابا إلى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا إلى الخذلان فباب الحسنة من حسن
النية وباب السيئة من سوء النية فاذا نوى العبد خيرا أثيب عليه وان لم يفعله كفى مسندا أي يعلى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى الحظظة يوم القيامة كتبوا العبدى كذا وكذا من الاجرة يقولون يا ربنا لم
نحفظ ذلك ممنعولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين كان أحدهما عبدا والآخر
مسرعا على نفسه وكان العابد يتعنى ان يرى ابليس قال فظاهرة ابليس يوما وقال له وأسأله عليه ان ضيعت من
عمرك أو بعين سنة في حصر نفسك وانعاب بدلك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتك
فقال العابد في نفسه لعلنى أنزل إلى آخرى في أسفل الدار وأوافقه على الاكل والشرب والذات عشرين سنة
ثم أتوب وأعبده الله في العشرين التي تبقى من عمري فتزل على نية ذلك وأما أخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد
أفئبت عمري في المعاصي وأتخى نالذ بطاعة الله تعالى ومناجاة فيدخل الجنة بطاعة ربه وأبانا المعاصي
أدخل النار ثم بعد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلم وافق أخاه على عبادة الله تعالى فطالع على نية الطاعة
ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على أخيه فوقع اعمى تسعين فحشر العابد على نية المعصية وحشر
المعاصي على نية التوبة والطاعة فينتفى للعبد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضا ان العبد يوتى به يوم القيامة
ومعه حسنة كمال الجبال فينادى مناد من كان له عند فلان حق فليات له وايدأخذ حقه منه فيأتى الناس
فيأخذون حسنة حتى لم يبق له حسنة فيصير سيرا فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كنز لم يطالع عليه
أحد من خلقى فيقول يارب وما هو فيقول فينالك التي كنت تنوى بها الخير ككتبك عندى سبعين ضعفا
(وحكى) أيضا انه يوتى بالعيد يوم القيامة فيدفع له كتاب فياخذ به فيجده به مجا وجاهدا ومردقة ما فعلها
فيقول يارب ليس هذا كتابى فأتى ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا

السكوا بمب والشمس أمك
والقمر أبوك اه ج
فاستحقوا الملامة قوله تعالى
هل علمتم ما فعلتم بيوسف
الآية الرابع قوم موسى
عليه السلام مكر وابوسى
قوله تعالى فاجمعوا كيدكم
ثم اتوا صفالآية فاستحقوا
الاهوان والمذلة قوله تعالى
وانقلبوا اخرين الخامس
قوم عيسى عليه السلام
مكر وابوسى قوله تعالى
ومكر واومكر الله والله
تخير الماكرين فاستحقوا
العارد والاهانة قوله تعالى
لعن الذين كفروا من بنى
اسرائيل الآية السادس
صناديد قريش مكر وا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى واذيعركم
الذين كفروا الآية
فاستحقوا العذاب والعقوبة
قوله تعالى ولنديقتهم من
العذاب الادنى دون أى
قبل العذاب الاكبر عذاب
القبور بعده عذاب النار في
يوم القيامة السابع بنو
اسرائيل مكر وابوسى الله
تعالى قوله تعالى واسالهم
عن القرية وهى ايلة التى
كانت حاضرة أى مجاورة
البحر بحر القلزم اذ يعدون
أى يعتسدون فى السبت
فاستحقوا المسخ والعنة قوله
تعالى اولئك هم كاذبوا
السبت الآية (أما الاول)

(١) فى نسخة قدمات

وأنت تقول لو كان لى مال جمعت منه لو كان لى مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب
ذلك كله فى انوارى شيا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد
عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب على حفر بئر فنوى عثمان رضى الله عنه أن يحفرها
فسبق اليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر
ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحتها فردان
عمل ونية فالقصد وقع لاحد الفردين لان فى كل منهما أجزا النية أكثر من أجزا العمل الواقع بالنية
(وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وقدم له
لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني فى المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
أى نية وقصدا) فمسيرته الى الله ورسوله (حكوا وشرا) قوله ومن كانت هجرته الى دنيا (بضم الدال) وبالقصر
بلا تنوين هى هذه الدار التى نحن فيها سميت بذلك لانهن اوسى بها الاخرة وهى دار الهموم والاحزان
والا كدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم
ثبت على الدنيا لربعة جاهل * وحطوف لمدى علم فقالت هذا لذرا * بنوا الجهل أبنائى لهذا رفعتمهم
وأهل النقي ابناء ضرى الاخرى * أترك أولادى يموتون ضبيعة * وأرضع أولاد الضرى الاخرى
وفى حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما على وجه الارض من الهواه والجو وثانيهما كل المخلوقات من
الجواهر والامراض الموجود قبل الدار الاخرة (قوله يصيبها) أى يحصلها شبهة تحصيل الدنيا باصابة الغرض
بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله (أوامر أن ينسكها) أى يترزجها كما فى رواية وخصت بالذ كرمع
دخولها فى دنيا لانهم افتنة عظيمة فى الحديث ما تركت بعدى فتنة أضمر على الرجال من النساء ولان سبب ورود
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يترزج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا أم قيس وقد خرج
فى الظاهر للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب واللوم ويقام به من فعل
مثله وقوله (نهجرته الى ما هاجر اليه) جواب لقوله من والهجرة فقلته من الهجر وهو افة الترك والمراد هنا
ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجلة فكلم الهجرة من دار الكفر الى دار
الاسلام مستمر على التفصيل المذكور فى كتب اللغة وقد تعلق الهجرة على هجر ما نهى الله عنه فقد ثبت
فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فهجر الانسان الارض التى يغلب على
أهلها كل الحرام ويهجر البلد التى يسب فيها العلماء والصلحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فحرام
الامن وذر الزوج هجر زوجته فى مضجعتها اذا تحقق نشوزها فانظر يا أختى ما شتمت عليه هذا الحديث من
الخاص وقد رواه اماما الحديثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه بياض مفتوحة وراه
ساكنة ودال مفسدة مكسوة ورواى ساكنة وبياض مفتوحة وهما البخارى ومسلم رضى الله تعالى عنهما فى
صحيحهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة وما قبلها كثيرة شهيرة لا تأمل بها ومن كلام البخارى شعر

اغتنم فى الفراغ فضل ركوع * فمضى أن يكون موتك بقعة

كم صحيح رأيت (١) من غير سقم * ذهبت نفسه الصبيحة فقلته

خاتمة الجاهل من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى فى الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويستغنى بعمل
الاخرة فان الاخرة هى دار القرار والدنيا دار الفناء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه قد دار تحتات
الدنيا ما دبر قول الاخرة فقبله فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض
اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأل عن الدنيا فقال
الدنيا كالم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فما الاخرة فقرا النبي صلى الله عليه وسلم الآية فربى فى
الجنة وفريق فى السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا الطالب نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة

قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشعرا كطالب القافلة قال فكيف القرار فيها قال
 كما تختلف من القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فقال الرسول
 صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أنا كم يزهدكم في الدنيا (قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما يؤتى بالدين يوم القيامة
 على صورته نحو زينة طاهر وفاء أنبياء بارزة لا يراه أحد إلا كرم ورويته فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
 نعم وبالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا
 فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدًا فليس ذلك بحرفة
 المؤمنين فيا من بين يديه أهوال الحساب والصرار يا قليل الوفاء يا كثير الغدر والانبساط يا متكاسل في طاعة
 مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مبادر زامولا بالمعاصي أسرفت في الإفراط يا ضيعفان حمل أثوابه كيف تقوى
 على حمل السياط فارفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما نحب وترضى في
 جميع الأوقات واغفر لنا سيئنا يا ذا الجود جميع الرزلات وأيقظنا لاجاء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من سنة
 الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكرا لما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين آمين آمين
 والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثاني في الحديث الثاني)

الحمد لله الذي بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه بشريعة صحيحة مشتملة على الحكم
 والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم عبده ورسوله أفضل الأنام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة
 الكرام وسلم تسليما كثيرا إذ انما لي يوم الدين آمين *(عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
 عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستدركت به الى ركبته ووضع كفيه
 على خفيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
 فبينا هم منه يسالونه بصدقه قال فاعبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاعبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
 يرأك قال فاعبرني عن السادة قال ما المسؤول منها بأعلم من السائل قال فاعبرني عن أمارتها قال أن تادب الامة
 ربهما وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من
 السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم *(واعلموا الخواني وفقني الله واياكم
 بطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والخاري عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم
 الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله) قال فبينما نحن جلوس عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر
 السفر ولا يعرفه منا أحد يستفاد من طوره على تلك الهيئة الحسنة استحباب التجميل لطلب العلم والقعود على
 الغيرة هو كذلك قال أبو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا تجامعوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما زرتهم
 به الله في قبورهم ومساجدهم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعاع العلماء ليعرفوا بذلك فيستأثروا
 فاني كنت محجرا فأنكرت على جماعة عزمين لا يعرفونني ما أخلاؤهم من آداب الطواف فلم يقلوا فلما لبست
 ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا البسم المثل ذلك كان فيه أجرا لانه سبب لامثال أمر الله
 والانتباه عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي قبل ان الحسن جذب فرقة
 فاعذب كسائهم وقال له يا فرقد يا فرقد يا ابن أم فرقد ان البر ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما وتر في
 الصدور وصدق العمل (قوله حتى جالس) أي جاء حتى جلس قرييما منه وقوله (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم
 يقل بين يديه قيل لان حاله يدل على انه لم يمت متعلما وانما جاءه معلما وقوله (فاستدركت به الى ركبته) ظاهره انه

والسكوا كتب تنشر والشمس
تكون والجبال تسير كما قال
الله تعالى اذا السماء
انطارت واذا السكوا كتب
انتشرت الآية وقوله تعالى
اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكسرت (رجعنا
الى القصة) فلما كان وقت
الطوفان فالان جاء جبريل
عليه السلام علمه نحت
الواح السفينة وأخبره أن
الله تعالى يأمره أن يخذ
بسفينة قال الله تعالى واصنع
الفلك يا عيسى وجينا قال
فوح عليه السلام كيف
بأصنع الفلك قال انحت
مائة ألف وأربعمائة وعشرين
ألفاً من الالواح باسم كل
نبي لوح قال فوح عليه السلام
انني لأعلم أسماء جميع
الانبياء فوحى الله تعالى
يا فوح نحت الالواح من
واظهار أسماء الانبياء مني
فنحت اللوح الاول فظهر
عليه اسم آدم عليه السلام
وظهر على الثاني اسم شيث
عليه السلام وظهر على
الثالث اسم ادريس عليه
السلام وظهر على الرابع اسم
فوح عليه السلام فكان كما
نحت لوحان الالواح بظهر عليه
مكتوباً باسم نبي من الانبياء
حتى ظهر في آخر الكل
اسم محمد صلى الله عليه وسلم
وهو خاتم الانبياء وزيين
الاصفياء وسراج الاولياء ثم
أمر الله تعالى أن يخذ بهد
الواح السفينة دبراً لكل

جالس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا اسناد كربة واحدة وهو غير جالس المتعلم بين يدي
شيخه للعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستعانة
عند السؤال وان كان المسؤل ممن يحترمه ويحبه وعلى ما ينبغي للمسؤل من التواضع والصبر عن السائل وان
تعدى ما ينبغي من الاحترام للمسؤل والادب معه (قوله ووضع كفيه على فخذه) أي وضع الرجل كفيه على
فخذه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس بالهتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحي وقد جاء
مصرحاً في رواية النسائي من حديث أبي هريرة وأبي ذر حيث قال احق وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم (قوله وقال يا محمد) ناداه باسمه كما تشاء به الاحراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ منه لما وانما
جاء مع لما كما قدمناه أو قبل العلم بخبره قال بعضهم وبما نقر وعلم ان نداه غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير
حرام وانما هو خلاف الاولى الا أن يتأذى به فينبغي تحريمه (قوله أخبرني عن الاسلام) أي عن حقيقة (قوله وتقيم
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بجميعه (الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله) أي تعلم أن لا اله معبود بحق في الوجود
الا لله الواجب الوجود (وأن تشهد أن رسول الله) أي وأن تشهد أن محمد رسول الله وتصدق بذلك (قوله وتقيم
الصلاة) أي بان تأتيهم باركانها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي الزكاة) أي تؤديها على وجهها
الشرعي (وتصوم رمضان) أي بذلك لا شتداد حراراً فيه حين وضع له هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان
بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي أبصاراً يادة على ما هنا (قوله وتحتج البيت) أي تقصد بيت الله
الحرام للنسك بافعال مخصوصة (ان استطعت اليه سبيلاً) والمراد بالاستطاعة هنا الوجود والادوار والراحلة وغيرهما
وقد دلج بالاسطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها بالوجود عظام المشقة فيه دونها (تنبيه)
ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهاداتتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك
وقدم الكلام على الشهاداتتين لان بهما حصول الايمان الذي هو ملك الامر وأصله اذ الباقي من معنى عليه مشروط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها ساد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة ولشد الحاجة اليها
ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قربة الصلاة في أكثر المواضع ولوجودها في مال المكلف وغيره
عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة أفرادها عليه بخلاف الحج ثم الحج للثبوت الواردة
فيه نحو قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليت ان شاء به وديا وان
شاء نصرانياً وسنذكر ان شاء الله تعالى في المجلس الآتي بعد هذا في أدات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل
لنبي صلى الله عليه وسلم (صدقت) أي فيما أجبت به قال عمر رضي الله عنه (فجبتنا منه يسأله ويصدق) أي
لان تصديقه يقتضي أن له علماً بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف
السمع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله
أنه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر أنه كان عالمياً في صورة
متعلم تعليمهم وتنبيهاً (قوله قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله) أي أن تؤمن بوجوده وصفاته
التي لا تتم الاوهية الا بها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته والثاني الايمان بوجدانيته فاما الايمان بذاته الكريمة فهو أن تعلم ذاته تعالى لا تشبه القوان كما أن
صفاته لا تشبه الصفات وكل ما تصورته في ذهنك أو توهمته في وهمك فانه تعالى بخلافه لانك مخلوق وكل
ما تصورته أو توهمته فهو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تعالى بجلاله وتعالى عن أن يحل في مخلوق أو يحل فيه مخلوق
وأنت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك ولكل جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع له
(فائدة) قال أبو اسحق الاسفرايني جمع أهل الحق جميع ما قبل في التوحيد في كاهنتين احدهما ان كل
ما تصور في الانهام فانه تعالى بخلافه الثانية اعتقاد أن ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة من الصفات وقد
أكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له كفواً أحد وهذا في غاية الجودة والايجاز وبرحم الله القائل
كل ما ترقى اليه يومهم من جلال وقدرته وثناؤه فالتقيا أيدع البرية أهلى منه سبحانه مبدع الاشياء

دسار باسم نبي من الانبياء فكان فوح عليه السلام يتخذوا من رويهم الاواخ فنهضوا الى بعض (٩) وجره الكفار ويسخرون به كما قال

تعالى ويصنع الفلك أي السفينة وكما امر عليه ملائكة أي جماعة من قومه يسخروا منه أي اسخروا وامنه الآية (وفي الخبر) أن فوحا عليه السلام ضم ألواح السفينة فاحتاج الى أربعة ألواح حتى تتم السفينة فهبط الامين جبريل عليه السلام وقال يا فوح يقول لك الله عز وجل تحت أربعة ألواح وأخرج كل لوح باسم صاحب من أصحاب حبيبي وصفيوني وخبرني من خلقي بحمد صلي الله عليه وسلم لان منزلة أصحابه عندي كمنزلة الانبياء (والاشارة فيه) كأن الله يقول لما أظهرت اسم حبيبي وأصحابه على ألواح السفينة أنجيت أهلها من العاوقان والفرق ولما أظهر الله تعالى حب المصطفى وأصحابه في قلوب الموحدين أنجاهم من العذاب والحرق (وفي الخبر) قيل لعبد الله ابن عباس رضي الله عنه علمنا علمنا نجو به من النار وندخل به دارا اقرار فقال ابن عباس رضي الله عنهما عليكم بلازمة خمسة عشر شيئا خمسة منها بلسانكم وخمسة منها بقلوبكم وخمسة التي بلسانكم فهي خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما الخمسة التي بجوارحكم فهي خمس

(وسمى) عن امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتفض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو شبه وان اطمأن الى العدم الصرف فهو مهمل أو الى موجود اعترف بالجحز من ادراكه فهو موحدا فالجحز عن درك الادراك ادراك كما قاله الصديق الا كبر رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض العارفين سبحان من رضي في معرفته بالجحز من معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله وأما الاعيان يوجد انبياء تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في أفعاله واحد في أقواله سبحانه وتعالى (قوله صلي الله عليه وسلم ولائكم) جمع ملك وهم أجسام علوية مشكاة بما شاؤوا من الاشكال ومعنى الايمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم كأوصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون * واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يصحى مددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة ذكر أن من أعجب ما خلق الله فيهم ملكا صفة من نار ونصفه من نلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطغى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدس ويحمد ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نكحا لاهل الارض * (نكتة) * قسم الله تعالى الخلق في ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الايمان بالكتب التصديق بأنما كلام الله المنزل على رساله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته فهو حق * (فائدة) * عدد ما نزل الله على رساله مائة صحيفة وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الاربعة القرآن واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والراقية والوافية والكثرة والاساس واهل الاقوال اسماء وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسوله) معنى الايمان بالرسول عليهم الصلاة والسلام والتصديق بما جاؤا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا لما للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق وللا ترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى أرسل الملائكة الى الرسل * واعلموا ان انبياء الله ورسوله خير الخلق اصلا طاهرا وختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم أمنا على دينه وتوحيدهم وجعلهم بركة وأمناء خلقه في أرضه وجعلهم شفعا من شفيين مقبولين الشفاعة وهم الرحمة بهم ترحم أهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي وورد غير ذلك أولهم آدم وآخرهم محمد صلي الله عليه وسلم وأولوا العزم منهم خمسة فوح و ابراهيم وموسى وهيسى ومحمد صلي الله عليه وسلم وقد نظم أسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعمسى ففوح هم ألو العزم فاعلم

(قوله واليوم الآخر) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده ويجمع مع ما شتمل عليه ومسمى آخر لانه آخر أيام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسبأ في الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام (قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان به أن تعتقد أن الله تعالى قادر الخبير والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ويرى كفى اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان * (نكتة) * كان السالف الصالح رضي الله عنهم يمجسون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض عنه ثم سأل فاعرض عنه الى ان سأل في الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقا خلقا كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فبميتك كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فبميتك يوم القيامة كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فبما سبكت كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خبر القدر وشره أن الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر والمعصية

(٢ = فشي) صلوات وأما الخمسة التي بقلوبكم فهي خمس خبر جبال النبي صلي الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان

الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم (١٠) صالح بناتة صالح عليه السلام ففقر وهاه قوله تعالى ومكر وامكر وامكر نامكر أي جاز ينالهم جزاء

مكرهم فغير نالون وجوههم فكان في اليوم الاول أحر وفي الثاني أصح وفي الثالث أسود وفي اليوم الرابع وقت صلاة العصر من يوم السبت أهلكناهم جميعا بصيحة جبريل عليه السلام ونعام هذه القصة في مجلس يوم الأربعاء فلما عقروا الناقة أقبل فصيلها إلى الجبل الذي خرجت أمه منه وصاح ثلاث صيحات فاشتق الجبل ودخل فيه ولم يره أحد بعد ذلك (النكتة فيه) كأن الله تعالى يقول اني ملك قادر وجبار فأخرج واحدا من الحجر وأدخل واحدا في الحجر وأهلك واحدا بالحجر فأخرج ناقة صالح من الحجر وأدخل ولد هاني الحجر وأهلك قوم لوط بالحجر (ونظيره) خلقت ابليس من النار وخلق ابراهيم من النار وعبث الكفار بالنار (ونظيره) خلقت آدم من التراب وخلق أصحاب الكهف في التراب وأهلك قوم عاد بالتراب (ونظيره) خلقت الخليل من الریح وأهلك قوم هود بالریح وبشرت يعقوب بالریح (ونظيره) خلقت بنی آدم من الماء وخلق نوح وقومه في الماء ووزعت السمك ودواب البحر تحت الماء فهذه الاشياء المتضادة من الموجودات من جنس واحد دليل على ان الصانع الواحد القهار لله من السناد

والخالفه وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حاله ومرة قالوا القدر مالايم الطبع ووافق النفس كالتنم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمال كل والمشر والمسكر ومرا القدر جميع ما نطر الطبع ونخاله كالا لام والاسقام والامراض والوجاع والجوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به * (تنبيه) جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو أولى مما هنا اذا السنة مبنية لكتاب الله عز وجل فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة لكتاب الله عز وجل دليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلايت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اذنبه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاحبرني عن الاحسان) يعني به الانخلاص لانه فسر به عام معناه ذلك ويجوز ان يعني به اعادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهذا التفسير أخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لم يأنه شمل مقام الشهادة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضا حده ان لا يعبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول أن يفعلها على الوجه الذي يستط مع الطالب بان تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني أن يفعله كذللك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة الثالث أن يفعلها كذللك وقد غاب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه عز وجل عن مقام المكاشفة إلى مقام المراقبة أي ان لم تعبد وأنت من أهل الرؤية فاعبد وأنت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفات الخواص ويتعذر من كثير * وهنا نكتة لطيفة (حكي) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه تم وقفوهي اشارة صوفية أي انك ان أفنيت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت ربك لانها بحجاب دونها فاذا ألقيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم أنه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك قال دخل نفسك وتعال * قيل وأوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكتك من ينزعني غيرها (قوله قال فاحبرني عن الساعة) أي عن وقت القيامة وسبقت بذلك اسرعة قيامها وأولانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل ليتزجر واعي السؤال عنها فانهم أكثر وامنهم كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلم الا الله تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال ما المسؤول عنها) أي عن وقتها (بأعلم من السائل) أي أنت لا تعلمها وأتالا أعلمها فأراد التساوي في نفي العلم بوقت الا تساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاحبرني عن أمارتها) بفتح الهمزة أي علامتها ورجاها وهي أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسر فالولاية والمراد اعلاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايق لها كطالع الشمس من مغربها وخر وج الدابة فلذا قال (أن تلد الامة ربها) وفي رواية ربهما واختلف في معناه على أقوال أصحها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الى ولده وقد تصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال أو عرف الاستعمال وهو بعضهم بان يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشره بالشر فلهذا الشرفه بابيه ثانياً أن معناه أن الاماء تلد الملوک فتكون أمه من جلة ربهته اذ هو سيدها ثالثاً أن معناه أن تفسد أحوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في أيدي المشتريين حتى يشتريها بنها من غير علم انها أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد أمته من الاهانة والسب وشبه ذلك حديث أبي هريرة المرأنة كان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى

يكون (الثالث مكر اخوة يوسف) قوله تعالى فيكيدوا لك كيد اخوة يوسف عليه السلام ارادوا

أن يرقوا بين يعقوب ويوسف حتى لا يراهم يعقوب وينسأ ويحسبهم كما قال تعالى إذا قالوا يوسف (١١) وأخوه أحب إلى أبينا منا إلى قوله

تعالى يخل لكم وجه أبيكم
فأرادوا أن ينظر أبوهم إلى
وجوههم فقال عز وجل
يا أخوة يوسف اني أبيض
عين أبيكم حتى لا ينظر إلى
وجوهكم وأطهر المحبة
والاشتياق ليوسف في قلب
أبيكم حتى يشتغل في جميع
أحواله بذكر يوسف ويراه
بقلبه ولا ينسأ ولا يلهث
اليكم (ونظيره) مكر ابليس
بآدم عليه السلام حتى
خرج من الجنة فقال ابليس
عليه لعنة الله أخرجت آدم
من الجنة دار القربة وجوار
مرلاه واسكنته في جوارى
حتى يراني هو وأولاده
ويطيعوني ويخالفوا مولاهم
فقال الله تعالى يا ابليس انك
تقول ان بنى آدم يروني في
الدنيا ولا يرون مولاهم
وعزني وجلالي اني أحب
عيونهم عن رؤيتك وأظهر
حبتي وشوقي في قلوبهم
فبشتغلون بذكري في جميع
حالاتهم وارفع الحجاب عن
قلوبهم فانظر اليهم في كل
يوم ثلثمائة وستين نقارة
حتى يروني بأسرارهم ولا
يلتفتون اليك بل يلعنونك
* (الرابع) مكر فرعون
بموسى عليه السلام *
قوله تعالى فاجعوا كيدكم
ثم اتوا صلفا قال فرعون
وهامان انك ذهبت من
عندنا وفعلت السحر
ورجعت البناتن نجوع
السحرة فعارضك فجعلوا

يكون الولد غيبا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا
المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن لكع وقيل غير ذلك (قوله وان ترى
الطفاة) بالمهمل جمع حاف وهو من لا نعل في رجله (قوله العراء) جمع عار وهو من لا شيء على جسده (قوله
العالة) بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر (قوله رعاء الشاة) بكسر الراء والمد جمع راع
وأصل الرعى الحفظ والشاة الغنم ونحسبهم بالذكر لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنات) أى يتباهون
في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه
صفتهم على أهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الحطام آمالهم فتتصرف
همهم إلى تشييد البنات وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكع بن لكع كما
مرو جاء اذا وسد الامر إلى غير أهله فانتفأ والساعة وهذا ما شهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو
الحاجة اليه من تطويل البناء وتشيدده وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضيعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر على حجر ولا ابنة على ابنة (قوله ثم انطلق) أى الرجل السائل عما ذكر
(فلبت النبي صلى الله عليه وسلم) أى استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية (مليا) بتشديد الياء أى زمانا
كثيرا وجاء في رواية فلبت بقاء مضمومة فيكون عمره والخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن بعد ثلاث كجاء
في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال يا عمر أتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه
جبريل أنا كم يعلمكم دينكم) أى قواعدينكم وفيه إشارة إلى أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والاعيان
والاحسان وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته وللا رئيس تنبيه أتباعه على قواعده العلم وغرائب الوقائع
طلب النفعهم وفائدتهم * (تنبيه) * ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث أبي هريرة رضي الله عنه فاذبر الرجل
فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فأخذوا ردونه فلم ير شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل
فيعمل على أن عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاجبره بعد ثلاثة أيام * (حاجة
المجلس) * اعلم ان جبريل عليه السلام ملاك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه عبد الله والخبر
دال على أن الله تعالى شكل الملائكة بما شاؤا من الصور كما مر وقد كان جبريل يغفل لنبينا صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاء في جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عادل رحمه الله
يروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى
نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشرين مرة وعلى
محمد صلى الله عليه وسلم أربع مائة وعشرين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال
علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعهها إلى السماء
ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة بشود فصجوا جاثقين خامدين وكان هبوطهم من السماء على الانبياء عليهم
الصلاة والسلام وصعوده اليها في أسبوع من طرفه عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم (واقده حتى)
بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى جبريل عليه السلام ان اهبط إلى البلاد الفلانية
فاقرب عليها ساقاها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يارب وأي ذنب فعلوا قال انه
قد ركب قهيم في هذه الليلة سبعون ألف ذكرب من ألف فرج زنا قال فذهب إلى تلك القرى وكانت سبع
مدائن فرفعهما على خافية من جناحه حتى وصل بهما إلى عذاب السماء وأراد أن يقربها وكان لامرأة منهم عجين
فقامت اليه واهلها فسلم فأتى في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ العاطل من مهده وصاح فحارت
المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجين وولدها أصبح فقالت من عظم حرقها فتخاطب ولدها يا ولدي ان
ربي سبحانه وتعالى من كرمه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تسكمت المرأة بذلك سكن غضب الله
عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المرأة ولدها فاني حليم لا أعجل بالعقوبة
على من عصاني فكان العطف سببا للشفاعة فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تعذب

السحرة ومنهم من أسبب السحر سبعين ألف وقبر فالقوا حيرهم وحيروا أعين الناس واسترهبوهم وجازوا بسحرهم فوجس في نفسه

خليفة موسى فابى الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك انت الامل وكذلك المؤمن في حال التزعزع على الموت بقصد روحه ويرى ابليس عليه اللعنة يقصد ابعاده

علينا آمين آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين (المجلس الثالث في الحديث الثالث) *

الحديث الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود وأحمد ومجيد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركبوا كرم وسجد آمين * (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر عن الخطاب رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وراه البخاري ومسلم) * اعلموا اخواني وفقهني الله واياكم طاعتها فان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتلخيص والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أي أسس وأصل البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركان محسوسة وجعل الاسلام مبنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد هو حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمراً باطلاً لا اطلاع له عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وراه الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكة وغيره ما غلب داخل في معنى الايمان أو جزء داخل في معناه قولان ذهب جمهور الحقوقيين إلى أولهما وعليه من صدق بقراءة ولم يقر بإسناده مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء إلى ثانيهما أو الزمهم الاولون بان من صدق قلبه فاخترته المنيعة قبل اتساع وقت الاقرار بإسناده يكون كافراً وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خدلاً (قوله وإقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مفتحة بالكبير مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم ووليته معلومة من الدين بالضرورة والأصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة أي حافظوا واعبدوا الله بما كمل واجباتها وسنتها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي محتمة موقوتة وأخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أزل أراجعها وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسين في كل يوم ووليته وقوله لا اله الا الله قال هل على غير هذا قال لا الا ان تطوع وقوله لما دعا لما بعثه الى اليمن أخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حق غيره صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والجميع نعم واختلاف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقوله صلى الله عليه وسلم صليت العود على النار اذ أقومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وتخدمته وتنهيه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة اسمايان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك حديثاً يجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولا تمتسه تعظيمه له ولكثرة الاجور له ولا تمته وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جامعهن فلم يضيع منهن شيئاً استخفنا بحقوقه كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأنس به فليس له عند الله عهد ان شاء

قال الله تعالى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا أي يا موسى ان السحرة ألقوا حبالهم وعصيهم فرأيت منهم السحر العظيم فالتق عصاك حتى تنظر قدرة الرب القديم فالتق عصا فادهى ثعبان من بين فتلقف سحر السحرة ثم قصد نحو الكفار فاتحافاه فنفر الكفار من كل جانب ومات منهم من لا يحصى عدده غير الله تعالى ثم قصد نحو سائر فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى أغثنى يا موسى فاخذ موسى عليه السلام عصاه فعددت على حالها الاول فلما رآها السحرة خروا سجداً وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فكشف الله عن أعينهم حجاب الارض حتى أبصروا في سجدهم اثرى ورفعوا رؤسهم ونظروا الى السماء فأبصروا العرش فاشتاقوا الى الله تعالى فقال لهم فرعون آمنتم له قيسل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطع أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبكم في جذوع النخل فقالوا لا نصير

يا فرعون انك تقدر ان تعذبنا وأرجلنا ولا تقدر ان تقطع المعرقة من قلوبنا (والسكنة فيه) أن السحرة كانوا مع الكفار فذهب

والجنانة وأتوا به من ذرهم ونقد والمعارضة مع معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٣) سجدة واحدة مع هذه التكبير ورفع الله
هذه وإن شاء أدخلها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الإيمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة
كمثل نهر غدير يباب أحدكم يقضم فيه كل يوم خمس مرات فيأثرون هل يبقى ذلك من ذرته شيئا قالوا لا قال
فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعصو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم بأبهر مرة أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب
وأندد ألقى الصلاة والخير والفعل أجمع * لانهم الارقاب لله تخضع
وأول فرض في شريعة ديننا * وآخر ما يبيح في إذا الدين يرفع * فمن قام للتكبير لاثنتي عشرة مرة
وكان كعبه باب مولا يقرع * وكان لب العرش حين صلاته * نجيا في أطوب به حين يخشع
فالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم
يعرفنا ولم نعرفه فيما أتى الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسن حافظا على صلواتك وحفظها
بالتواضع تنزل في ذلك أعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى سجدة
الارفعه الله به درجة وحط عنه بها خطيئة * وروى ابن جبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكما ركع أو سجد تساقطت حتى
لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والا حاديت عنه في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسيأتي ان شاء الله تعالى في
الجلسات اللاحقة زيادات على ما بينا هنا * قيل كانت رابعة العودية تصلى في اليوم والليله ألف ركعة وتقول
ما أريد بها ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للأنبياء انظر والى امرأتهم أمي هذا عملها
في اليوم والليله (قوله وايتاء الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو
والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص بصرف لاصناف مخصوصة بشرائط
مخصوصة وسيت بذلك ان المال ينمو ببركة انحرأجهاد عا لا آخذ ولا ينفق اطهر من جبهام من الانم وتعدده
حتى تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبه اقبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من
أموالهم صدقة وأنجزا كثيرة منها هذا الخبر في كبر جاحدها وان أتى بها في الزكاة انجم عليها دون الختلاف
فيها كالأكل كالزكاة يقال المحتسب من أدام أو تؤخذ منه فتهار عليه كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت في
السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في غنائه أصناف من المثل الابل والبقر والغنم والذهب
والفضة والزروع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية أصناف من طبقات
الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة أخبار
وأثار كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس (قوله وجع البيت) هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة لانسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى والله على الناس حج البيت الآية ولهذا
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحبوا قالوا كيف نتحج قبل أن لا نتحج قال أن تقعد العرب على
بطون الاودية يمنعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريبا عهد
بالاسلام أو نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة * روى أن آدم عليه السلام لما حج قال له
جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجان أول من حج آدم عليه
السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبياه - ابراهيم
الا وقد حج البيت وادعى بعض من أئمة في المناسك انه لم يجب الاعلى هذه الامة واختلافوا متى فرض فقبل قبل
الهجرة فكافي النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل في
السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة * (قائدة) في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة بعد حاجات لا يعرف
عددها وأقر بعد أن هاجر أربعا ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الامرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم
ذلك فاعظم وقال الهى انك أعلم باقربهم فاتهم السخ فاعلمهم الله القربى وانما يرفع الخبير ملك اليهود فخاف ان يدعوه عليه أبى فاسم بقتل

عز وجل عنهم حجاب السموات
والارض وأكرمهم
بالإيمان وجعلهم من
أحبابه وأوليائه فامة محمد
صلى الله عليه وسلم اذا
قصدت بيت الله الحرام
بالتوبة والندامة معطرين
من الحنث والجنابة ودخلوا
المسجد الحرام ناوين اقامة
الطاعة والعبادة فسجدوا لله
تعالى بالخضوع والضرعة
فكيف لا يكرمهم الكريم
بالكرامة ولا يحلهم دار
المقامة (نكتة أخرى) سمى
الله عصا موسى في
القرآن ثلاثة أسماء فقال
في آية فاذا هي حية تسمى
وقال في آية أخرى كأنها
جان وقال في آية أخرى
فاذا هي ثعبان مبين وسمى
كامة التوحيد بسبعين
اسما تلك العصا معجزة
موسى عليه السلام وكامة
التوحيد كامة المولى كما
قال الله تعالى وكامة الله هي
العليا فاذا أهلك عصا
موسى سبعين ألف وقر
فبالاولى انهم لك كامة
المولى ذنوب سبعين سنة
أولا وآخرها
* (الخامس مكر اليهود
بعيسى عليه السلام) *
قوله تعالى ومكر او مكر
الله والله خير الماكرين
(وقصته) ان اليهود قالوا
عيسى ساحر واحياؤه الموتى
وغير ذلك كله من السحر
فسمع عيسى عليه السلام

عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود و جاؤا الى ١٤ عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واحدا منهم ليقتله فتر ل جبريل عليه السلام فسمع

لم يحج بعد فرض الحج الاسرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه ونظير مسلم أجناه هذا العام تأم لا بد قال لا بل
للأبد وأما حديث البيهقي الا حرم بالحج في كل خمسة أعوام فمعه ول على الذنب ا قوله صلى الله عليه وسلم من حج
حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دأب به ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج أكثر
من مرة لعارض كنذر وقضاء من افساد التطوع والعمره فرض في الاظهار لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة
لله أي اتوا بها تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم
جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الاسرة واحدة فيما خواتي من لم يمنعه من الحج مرض فاطع أو
سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا أو نصرانيا أو قال عمر رضي الله تعالى عنه همت ان اكتب الى
الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد بن ابراهيم الخفي ومجاهد
وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صلت عليه وقد ذهب به بعض الساف في
جارله موسرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يقول من مات ولم يزل ولم يحج سأل الرجعة
الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى بار جعون لمي أعمل صالحا فيمات كك لا وكان يقول هذه
الآية من أشد شي على أهل التوحيد وقد جاني فضل الحج والعمرة أخبرا كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
من خرج من بيته حاجا أو معتمرا أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبان من
وقف بعرفة ذن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ياقوته من
يواقبت الجنة وان الله يبعثه يوم القيامة وله عيذان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد
أن الحاج اذا قدم مكة لحقهم الملائكة فسلموا على ركبائ الابل وصالحوا ركبائ الخيول واعتنقوا المشاة واعتنقا
وفي الخبر ان الله قد وعد هذه البيت أن يحج به كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة وان
الكعبة تحشر كالعرس المزفوفة فكل من جهأ يتعلق بأسنارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون
معه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة (نسكت) حتى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة
فلما كان في آخر حجة جهأ قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت عوقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة واحدة عن
فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف عوقفي هذا ولم تتقبل
منه فلما دفع من عرفات فودى يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وعزني وجلالي اني لقد
غفرت ان وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من
أركان الاسلام وجاء في رواية تفيد على الحج وهو رواية الاكثر وجهه أن الصوم في كل عام ووجه
ما هنا فيه من تشبیط النفس وارضائهم بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله
تعالى سكاية عن مريم اني نذرت للرحن صوما أي امساكا وسكونا من الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر
على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه تسبيل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قيل ما من أمة الا أو جب الله عليهم رمضان الا انهم
ضلوا عنه وأخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة
الثانية من الهجرة وأركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحد أمرين باكمل
شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجهه معلوم من الذين بالضرورة فتن بعد
وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد بالاسلام أو نشأ بعدا عن العلماء ومن ترك صومه غير جاحد من
غير عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب على ولكن لا أصوم حبس ومنع الطعام والشراب عنها ليحصل
له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص انصوص فصوم العموم هو وكف

عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود و جاؤا الى ١٤ عيسى عليه السلام الى
السماء من سقف البيت
وحول الله تعالى صورة
الرجل الذي دخل عليه
على صورة عيسى عليه
السلام فأخذ اليهود ذلك
الرجل وقتلوه فظنوا انهم
قتلوا عيسى عليه السلام
وما قتلوه كما قال الله تعالى وما
قتلوه يقين بل رفعه الله اليه
الآية ويقال ان اسم
الرجل الذي شبه بعيسى
عليه السلام اشوع
(والنسكتة فيه) كان الله
يقول ر بيت اشيع ع حسين
سنة ليكون فداء لعيسى
عليه السلام من القتل
ور بيت فرعون أر بعامة
سنة بالوان النعم ليكون
فداء لموسى عليه السلام
من الغرق و ر بيت كبش
هايل في الفردوس أربعة
آلاف سنة ليكون فداء
لإسماعيل عليه السلام من
الذبح وكذلك اليهود
والنصارى والكفار
والمشركون ببيتهم وأمهاتهم
ليكونوا فداء لامة محمد المختار
صلى الله عليه وسلم من
عذاب النار (روي) عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال اذا كان يوم
القيامة يؤتى كل رجل من
المسلمين رجلا من أهل
الاديان المختلفة فيقال هذا
قد أولك من النار (ونسكتة
أخرى) كان من قضاء الله
وقدره أن يرفع عيسى عليه
السلام الى السماء فجعل سببه

أدي اليهود وكذلك كان في حكمته أن يكون يوسف عليه السلام ملائمة في فعله حيد اخوته سبييا البطن

التوجه إلى ما مضى وقد و كذلك أراد أن يظهر ضمة العروق والخرن في أمة محمد صلى الله عليه وسلم (١٥) فجعل وسوسة إبليس عليه لعنة

سبيل العصية حتى يغفر لهم
ويرحمهم كاتبه - لولوا ثلاثة
أشياء لضاعت ثلاثة أشياء
لولوا المؤمن ضاعت جنة النعيم
ولولا الكافر ضاعت نار
الحيم ولولا العاصي ضاعت
رحمة الرحيم

*(السادس مكررة سر يس)
بدار الندوة محمد صلى الله
عليه وسلم)*

قوله تعالى وإذا نكركم تلك الذن
كلهم واليه توبون أو يفتنونكم
أو يخرجونكم ويذكرون ويذكرون
الله والله خير الماكرين
(وقصته) أن في مكة دارا
يقال لها دار النـدوة إذا
أرادوا تدبير أمر يجتمعون
فيها فلما أرادوا المذكر بالنبي
صلى الله عليه وسلم اجتمع
فيها خمسة من المشركين
وهم عتبة وشيبة وأبو جهل
وأبو الجحترى والعاص بن
زائل فأكثر الروايات
كلوا خمسة وقال الزهلي
خمسـة الله عليه اثني عشر

دخلوا دار الندوة ودخل
 فيما بينهم ابليس عليه اللعنة
 على صورة شيخ في يده عصا
 فقال له ابراهيم انا قد اجتمعنا
 في تدبير امر حتى فارجمع
 أنت فقال ابليس اني شيخ
 من ارض نجد رأيت للدهور
 وجربت الامور اعلم ان
 مصالح التدبير موافقة
 التأويل والتفسير فادخلوني
 معكم في دار الندوة اعلى
 انبثكم بتأويله وأمير صحب
 القول من علمه فادخلوا

البلن والفرج عن قصد الشهوة وصوم المخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاكل نام وصوم المخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنيوية وكل ما عدا سوى الله تعالى بالكلية وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الخير والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية ما تآخروا وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر اقيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان اذا أفطر فرح بفطره واذا اقر به فرح بصومه وقال الصائم لا زددته في المعنى

* ذر ربك لو أبصرت فرسوما تتابعث
 * عزائهم حتى لقد باغوا الجهادا
 * لا بصرت قومًا حاربوا النوم وارتدوا
 * باردية الشهداء والتمزوا والسهدا
 * وصاموا نهرا دأما تم أفطروا
 * * على باغ الاقوات واستعملوا الكدا
 * أولئك قوم أحسن الله فعلاهم
 * * وأبدلهم من حسن فعلاهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهو في رمضان في العشر الاخير منه وعن ابن مسعود الطفاوى انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوح زوجته من الحور العين في خيمة من درة منجوفة مما صنعت الله حور ومقصود ان في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لواناً من الطيب ليس منهن ربح لون على ربح الاخر لكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش أريكة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيفة مع كل وصيفة حجة من ذهب فيملون من طعام تجدد لا تحرقه منه الذم تجدد الا قالوا يعطى زوجهما مثل ذلك على سرير من ياقوت أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات واه الترمذى الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كما واثقوا هنيا بما أسألتكم في الايام الحالية انها أيام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وساءلت الشياطين وروى الزهري أن نسيجة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف نسيجة في غيره * (نكتة عظيمة) * عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء نعت لها من أنت فقالت حواء أممة الله فقلت لها زوجي نفسك فقالت انك مني من عند ربك وأمرني فقلت ومأهرك فقالت طول التمسك وأشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في سدرها * وطالب الذاك على قدرها * انقض بجد لا تسكن واياها
وجاهد النفس على صبرها * وجانب الناس وارفضهم * والتمز الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه * وصم نهارا فهو من مهرها * فلورأت عينك اقبالها
وقد بدت وما تناسد رها * وهي غماشي بين أترابها * وعقد هياشرفي في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي * تراه في ذنالك من مهرها

و اعلم ان توجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة أو غير قولية وهي امارتك وهو الصوم أو فعل وهو ايمانك وهو الصلاة أو مالي وهو المال أو مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذ كر مع المجلس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف المجلس فاتها فرائض أعيان فهذه أركان الاسلام (خاتمة المجلس) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أراد الله بعدد خبر اسالك في قلبه اليقين والتصديق واذا أراد به شرا سالك في قلبه اليهينة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنت من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يخاف في النوا لا يكون الا من

مَعَهُمْ قُنْصَاءُ زَوَّجَهُنَّ اللَّهُ بِذَلِكَ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَانَ غَدَاةً ذَكَرُهَا ۚ عَلَيْهِ السَّلَامُ ۖ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ

نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى واذكركم الذين كفروا الآية ثم قال جبريل (١٧) عليه السلام يا محمد ان الله تعالى

يقول لك اخرج من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا أدبره

لا تجزع عن بعد العسر تبسیر

وكل شيء له وقت وتذير

ولله يمين في أحوالنا نظر

وفوق تدبيرنا الله تقدير

فلما أمسى رسول الله صلى

الله عليه وسلم تشاور مع

أصحابه فقال أيكم يرافقني

و يوفقني وقد أمرني الله

تعالى بالخروج الى المدينة

فقال أبو بكر رضي الله تعالى

عنه أيا رسول الله ثم انظر

الى أصحابه وقال أيكم يبيت

على فراشي وأنا أضمن له

الجنة فقال علي بن أبي طالب

أنا يا رسول الله أجهل روي

فذلك لاني أخشوك ووالد

سبطيك وزوج قره عينيك

(عن جابر بن عبد الله رضي

الله عنه) قال سمعت علي بن

أبي طالب رضي الله عنه

ينشد ورسول الله صلى الله

عليه وسلم يسمع هذه الايات

اني أخو المصطفى لاشك في

نسي

جدي و جد رسول الله منفرد

قد صدقته جميع الناس في

ظلم

من الضلالة والاشراك والنكد

فالحمد لله شكر الانس والجن

البر بالعباد والباقي على الابد

* قال فنبسم رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال

صدقت يا هلي (ر جعنا الى

القصة) فجاء على رضي الله

عنه وبات على فراش رسول

و ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطاة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب ذكرا أم أنثى شقي أم سعيد ما الاجل ما الاثر باي أرض عوت فقيل له انما لي الى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطاة فيمات في قصتها أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فاذا جاء أجلها قبضت فدنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة أم غير مخلقة فان قال غير مخلقة فذوقها في الارحام وماران قال مخلقة قال أي رب ذكرا أم أنثى الى آخر ما تقدم و جاء مر فواذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدا أن عوت بارض جعل له اليها حاجة أو قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما حام المرء كان بيلا * دعته اليها حاجة فيطير

وروي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف فتعرض فواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال ان هذا قيل لرجل من الحبشة فقال لاله الا الله سبق من أرضه وسماته حتى دفن في الارض التي خلق منها * (نكتة) * يقال ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره الى رجل من ندمائه ثم خرج فقال ذلك النديم يابني الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يابني الله رأيت به يطيل النظر الى وأناخاف انه يريد قبض روحه فخلصني من يده فقال وكيف أدخلك فقال تاسر الریح أن تحملني الى بلاد الهند فادخله فاهل بصل عني ولا يجدي فامر سليمان عليه السلام الریح أن تحمله في الساعة الى أقصى بلاد الهند فخلعته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لا شيء سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها الى أن اطلق وحملته الى ریح الى هناك كما قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك * (تنبيه) * ياه هذا انظر الى قدرة مولانا كيف أنشأك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بك بعشاء ثلاث طر من الرحم وجعلت وجهك الى طهر أمك ثلاثا يؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكئا عن يمينك ومتكئا عن شمالك فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمت لك القيام والعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك أحد غيري فلما ان تمت مدة حملك أوجبت الى الملك الموت كل الارحام أن يخرجك فاخرجك على ريشة من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبعش ولا قدم تسي بها وأنبت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء بارد في الصيف وألقيت محبة في قلب أبيك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرفدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتنى بالمعاصي واعتمدت على الخلق ولم تعتمد علي ونسرت من يرالك وبارزتنى بالمعاصي في حلالها وحرامها ولم تستعني ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان سالتني أعطيتك وان تبت الي قبلتك (قوله فوالذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) أي بامثال الاوامر واجبة النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا تمثيل لشدة القرب منها (فيسبق عليه الكتاب) أي حكمه الذي كتب له في بطن أمه أو الواح المحفوظ مستند الى سابق علمه القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير بحكم الكتاب له به ومن سبقت له الشقاوة والعباديات تعالى كان بمكة وفي بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم وفي الحديث اعلموا فكل ميسر لما خلق له أمان كان من أهل السعادة فبسر لعمل أهل السعادة وأمان كان من أهل الشقاوة فبسر لعمل أهل الشقاوة فقالوا بخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من أصابع الله عز وجل يقلها كيف يشاء فالوفيق من بدئ عمله بالسعادة وختم له بها والخذول بعكسه وكذا من بدئ عمله بالخسر وختم له بالخسر والعباد بالله تعالى لا بعكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناص من الخير الى الشر نادر والكثير عكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المسدد او هي خلقه والمعاد وهي السعادة

وكان ابليس عليه اللعنة هم (١٨) فسلم الله عليهم النوم والظلمة حتى ناموا جميعا ولم يبق ابليس الا من تلك الليلة

ولا ينم بعدها كثيرا أبدا
نفرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي بكر رضى
الله عنه ورأهم نياما وعندهم
السيف والاسلحة فاحذ
التراب وحذاه على رؤسهم
وروى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرأ سورة يس
حين قصد المرو وعليهم فلم
يره أحد بركة يس فلما ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيقظ ابليس عليه اللعنة
وأيقظهم وقال ان محمدا قد
ذهب ألا ترون كيف حثا
التراب على رؤسكم فقاموا
وطلبوا الرسول على فراشه
فروا عاينا فقالوا أين محمد
فقال على رضى الله عنه ان
الرب الاعلى ذهب بنبيه
المصطفى الى ما يشاء من
القرى والزاني فانه يعلم
السراخى فلا يضل ولا
يتسنى فلا تطلبوه فى الارض
ولعله فى أهلى علبين
(وروى) عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أوحى
الله تعالى الى جبريل
وميكائيل عليهما السلام
انى آخيت بينكما وجمعت
عمر احدكما طول من عمر
الاخر فاياكما يؤثر صاحبه
بالحياة فاختر كلاهما الحياة
فاوحى الله اليهما هلاككما
مثل على بن أبى طالب آخيت
بينه وبين محمد فقام على
فراشه يهديه بنفسه ويؤثره
بالحياة ابطا الى الارض
واطفئا من سدود قنلا

والشقاوة وما بينهما هو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادئة مأساوية وان
جميع الامور بقضاء الله وقدره (مهمة) المكافون على أربعة أقسام القسم الاول قوم خلقهم الله تعالى
لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثانى قوم خلقهم الله تعالى لجنته
دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو فرطوا مدة حياتهم وانهم مكوا فى العصيان ثم تاب الله
عليهم عند الحاجة فأتوا على حسن الحاجة والتوبة والاحسان كسيرة فرعون والقسم الثالث قوم خلقهم
الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الكفار الذين عوتقوا على الكفر حرموا فى الدنيا نعم الايمان وفى الآخرة
يعذبون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين
بطاعة الله ثم مكروهم فطردوا عن باب الله تعالى وما توارى الكفر نساءل الله السلامة عنه وكرموا وعلوا ان أشد
ما يهيج خوف القلوب خوف السابقة والحاجة فان العبد لا يدري هل سبقت له فى علم الله السعادة أو الشقاوة
والحاجة تجرى على ما حوت عليه السابقة فمن سبقت له فى علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له فى
علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والحذلان والعياذ بالله واكثر ما عكر عند الموت بارباب البدع والاصحاب
الافان الباطنة والظلمة والجاهل من بالمعاصى فمن كان فى ظاهره الصلاح ومكر به فلا فأت باطنية ذكر ان
فتى من اصحاب الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى مات فرآه الفضيل بن عياض فى المنام فسأله عن حاله فاخبره
ان الله مكربه ومات بهوديا والعياذ بالله تعالى فقال له لم ذلك فقال انى كنت أظن انى أفضل من أصحابك فكنت
اتكبر عليهم وكانت بي علة باطنية فوصف لى شرب الخمر فكنت اشرب قد حافى كل سنة وقال سهل بن عبد الله
خوف الصديقين خوف سوء الحاجة عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيدان الثورى كثير البكاء والجزع
فقبيل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء فانك تعلم انك قد نزلت فى الموتى فقال أوعلى ذنوبى ابى لوعلى انى أموت
على التوحيد لم ابال بما شال الجبال من الخطايا ومريض بعض العارفين فقال لبعض الخوانه اقدم عند راسى
حتى أموت فاذا مت على الاسلام فاشتر بجمع ما ملكه لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد فقل هـ ذا هرس
فلا تان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يفتروا ويجنأزنى فقدم عند رأسه حتى مات على الايمان فاشترى لوزا
وسكرا وفرقه على صبيان البلد هذا كان حادفا سلم ومن لم يخف من سباب الايمان فهو على خطر وكان حبيب
الحجى يقول من ختم له بلاله الا الله دخل الجنة ثم يمى ويقول من لى بان يختم لى بلاله الا الله وقال الحسن
البصرى رحمه الله تعالى دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية فافتتن بها فخطبها فاقبوا ان يزوجه
بها حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضر والده القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت فى وجهه وقالت
ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا ترك ابا دين الباطل لنعيم الابد انا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله ولختم بحجاسنا هذا بقصة برصيصا العابد فخطبها أعظم عبرة (حكى) انه كان له ستون ألفا من التلافة
وكانوا يعيشون فى الهواء بركته فمات كافر اذ عوذ بالله من ذلك وكان بعد الله تعالى حتى تجبت الملائكة من
عبادته فقال الله تعالى لهم ماذا تعجبون منه انى أعلم ما لا تعلمون فى علمى انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين
فسمع ذلك ابليس وهلم أن هلاكه على يده فاجأ الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح فناداه فقال له برصيصا
من أنت وما تريد فقال أنا عابد كون هونا لك على عبادة الله تعالى فقال له برصيصا من أراد عبادة الله تعالى
فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنه الله بعد الله ثلاثة أيام لم ينم ولم يأكل ولم يشرب فقال برصيصا أنا أفطر
وأنام وآكل وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب والله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أندرك على ترك الاكل
والشرب فراح لى حتى أصبح مثل ذلك قال اذهب فاهض الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال
كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا فقال ابليس الانسان اذا أذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة فقال تعالى
ذنب تشير على قال الزنا قال لا أفعل قال تقتل مؤمنا قال لا أفعل قال تشرب مسكرا فانه أهون ونحوه من الله وحده
قال أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر ووزن بها
فدخل عليه زوجها فاقتله ثم ان ابليس غفل فى صورة انسان وسعى به الى السلطان فاحذوه وطلوه للخمر

فكان يدير على السلام عند رأسه وميكائيل عليه السلام عند رجليه ويدير على السلام ينادى يخرج من مثلك يا ابن

أبى طالب يباهى بك الله تعالى ملائكة السموات قاتل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه (١٩) وسلم وهو مشوب به إلى المدينة في شأنه على

رضي الله عنه قوله تعالى
ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله والله روف
بالعباد وانشد على رضي الله
عنه عند مبيته على فراش
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه الايات

فديت بنفسى خير من وطنى
الترى

ومن طاف بالبيت العتيق
وبالحجر

رسول الله خاف ان يكر وابه
فتجاهذ والطول الاله من

المكر

وبان رسول الله في الغار آمتا
موتى من الله المهيمن في صتر

وبت أراعيهم وما يثبوني
موطنة نفسى على القتل

والاسر

(رجعنا الى القصة) فلما لم

يحد والرسول صلى الله عليه

وسلم في منزله تشاوروا ثلاثة

أيام وخرجوا في طلبه

فارسا وسراقة بن مالك نحو

المدينة فسار حتى أدركهما

فراء أبو بكر رضي الله عنه

وقال يا رسول الله أدركنا

سراقة بن مالك وكان سراقة

من شجعان العرب فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تحزن فلما دنا سراقة صاح

وقال يا محمد من عندك منى

اليوم فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم عنك العزير

الجبار الواحد القهار فنزل

جبريل عليه السلام وقال

يا محمد ان الله تعالى يقول لان

ثمانين جلد قولا زمانا جلد وأمر بصابه لاجل الدم فلما صاب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف ترى
سالك قال من أطاع قرين السوء عذابه كذا فقال ابليس كنت في عبادتك ماتت من عشرين سنة حتى صلبت فلما
أردت أنزلت لك قال أريد أعطيتك ما تريد قال أجعلك ساجدا على الخشب قال بالاعياء فاما
برأسه ساجدا فكفر نفوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان انى يرى عنك انى أخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله استدرجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين
(الجناس الخامس في الحديث الخامس)

الحمد لله الذى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادتها النفوس مطمئنة وهي لقائهم من النارجنة وأشهد أن محمد عبده ورسوله أفضل من رفع الغرض
والسنة وشرع المعروف وسنة وصرف في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين
اماتوا البدع وراحوا السنة آمين (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا
ليس عليه أمرنا فهو رد) * وأما اخواني وفقني الله واياكم اطاعتنا هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد
الاسلام وهو من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتنى
بخطه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه تتكلم
على ثنى من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركهم اذ يقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم
المؤمنين في الاحترام والتعظيم لافي السيرة والخلاوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله
عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته ان يكنى بابا اختها اسماء وهو عبد
الله بن الزبير والاصح انها لم تادقها قبل الفتنة فطاولت يثب وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبهم امن أنى بكر قال له يا رسول الله انهم صغيرة لا تصلح لك ولكن أنا أرسلها
اليك فان كانت تصلح لك فهي السعادة السكاملة فقال ان جبريل أناني بصورتها على ورقته من الجنة وقال ان الله
زوجك بهذا قال ثم ذهب أبو بكر الى منزله وملا طبعا من ثرو وعطاء وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي ان كان يصلح فباركك عاين وكان سن عائشة اذ
ذلك ست سنين قال فغضت عائشة باطريق وهي تظن ان أبي بكر يعني عن الترفا قالت عائشة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعته الرسالة فقال قبائنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فظفرت ايه مفضبة
ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تطني برسول الله طن سوء ان الله قد وزوجك به من فوق
سبع سموات وزوجتك اياه في الارض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشئ أشد من فرحي بقول أبي
بكر وزوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه
وسلم لما نشأ رضي الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضائلها كثيرة * منها أن الوحي لم يات النبي صلى الله
عليه وسلم في فراش امرأته من نساءه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها من صواحبها
وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث ومائتي حديث
وعشرة أساديث وفي هذا كفاية * وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحدث) أى أنى بشئ لم يكن موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة (قوله في
أمرنا) أى في ديننا وشرعنا ويطابق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا) إشارة الى ما ذكر من
دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) أى بان ينافيه أولا يستند الى شئ من أدلة الشرع (قوله
فهو رد) أى مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا) أى أحدثه
هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أى لا يرجع الى دلائل شرعية (فهو رد) أى مردود كما روي في هذه الرواية رد على
من فعل شيئا قاتلا لم يحدث ما فعله وان كان فيه شبهة وفيه بيان أنه لا فرق بين ان يكون محمدا نالها له أو

لنا فامرنا بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فانخذت الارض جواده الى ركبته فيبقى سراقة يسوق فرسه وهي لا تعبر

مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن على امر الشرع ففعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو آوى
 محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك مما
 لا يوافق الشرع * (فائدة) * قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل مالم يهد
 في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوهما ما يتوقف
 فهم الشريعة عليه ومحرمة كذهب القدورية والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبنائه
 القناطر وكل احسان لم يمهده في العصر الاول ومكره كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة
 كالمصاحفة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في الماء كل والمشرع والمالبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث
 الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع * قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس أهل الهوى
 فيحدثوا في قلبك مالم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبدع عليه الله حلاله السنن وقال الدقاق من
 استهان بادب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان المهرضة ومن استهان
 بالفرائض قبيض الله له مبتدعا عايد كرهه باطلا فيوقع في ذنبه شبهة * وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني
 ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هي السنة (يعني)
 عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة فيخردون ويدخلون المساجد فسمعت حديث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يدخل الحمام الا بتر ولم يتجرد فرايت تلك الليلة في
 المنام قائلا يقول لي اني يا أحمد هات الله فذغفر لك باسئمت مال السنة فقلت من أنت فقال جبريل وقد جعل الله
 اماما يقتدى بك (يعني) عن بعضهم ايضا أنه قال رايت انبيى صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله عسى ان
 تشفع لي فقال لي قد شفعت لك ذات متى قال من اليوم الذي أحيت فيه سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس
 رضى الله عنه ما أتى على الناس عام الا أحدثوا فيه بدعة وأما توافيه سنة حتى تحيا البدعة وتوت السنة وفي
 الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان
 يجتنب سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع * (خاتمة المجلس) * حكى المسائي في
 شرحه ان هرون الرشيد وجهه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله فاستعطفه ليرخص له في
 نكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استخلفه انه متى أفضت الخلافة اليه لا يقرب الخلف
 له هرون أيمانا كثيرا منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه والقامة مشهورة عند أهل التاريخ فلما
 مات أخوه موسى الهادي طلب هرون رخصه في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعدوه وهدده فانصرف عنه
 وقد خامر بعض رعبه فزال يصلي حتى غاب عليه الموم في صلاة فرائي كأنه قائم بين يدي الله تعالى فتوذي
 يا محمد تثبت على دين محمد وياك يا ك ان تحيد فضل وتضل ألسنت بامام القوم لا رجل عليك منه اقرانا جعلنا
 في أعناقهم أعلا لا نهسى الى الادقان فهم متعجبون قال فاستيقظت وانا قد قرأها فلما كان وقت صلاة الصبح
 صليت المهرضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقلت لي هرون الرشيد توجه عنه ذلك فلا تخف مادمت حيا واقرا في
 نفسك اذا مشيت اليه دعاه الخائب فان لا ترى منه الا خير فانتهت وجعلت أقول اللهم اني أشكو اليك
 ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربني الى من تسكني
 الى عود وبعيد يتجهمني أم الى صديق قريب ملكته أمرى ان لم يكن لك على غضب فانا بك ولكن عافيتك
 أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة من ان ينزل في غضبك
 ويجعل علي مخطاك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما تكلم قراءته حتى سمعت قرع الباب
 فخرجت فوجدته الربيع بن زيير فقال يا سيدي الخليفة يا مارك بالوصول اليه فشدت معه فلم يوصلت
 لقربه فام الى فرحب بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام مثلك لا ناخذ في الله لومة لائم اعلم يا بقره اني
 عوتبت الامة في حقك فامصرف راشدا فانت المحفوظ والمفوظ وأمره بعشرة آلاف دينار ففرقه ابين بده
 وانصرف رضى الله عنه وهذا كما به بركة التمسك بسنة سيد المرسلين أما تنا الله عليها آمين والحمد لله رب العالمين

ورأيت في بعض التفاسير
 ان سراقه عايد سبع مرات ثم
 نكت العهد وكما نكت
 ساخت فرسه في الارض
 قتاف في المرة الثامنة توبة
 صادقة وأخرج سهما من
 جعبته وأعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
 ان لي ابلا ومواسي في طريقك
 فبلغ الرعاة ونخذ منهم
 فاشتت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا سراقه اذا
 لم ترغب في دين الاسلام
 فاني لا أرغب في أسوائك
 ومواسيك فقال سراقه
 يا محمد انه سيظهر أمرك في
 العالم وتلك وقاب بنى آدم
 فعاه دمي اذا أتيت يوم
 ملكك فأكرمني فأخذ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خنزرا وعلم عليه وأعطاه سراقه
 وقال هذا عهدى معك فقال
 سراقه يا محمد سلني حاجة
 فقال يا سراقه حاجتي ان
 ترد مسكر قر يش فرجع
 سراقه وجاء الى أبي جهل
 فقال يا أبا الحكم لم يذهب
 محمد من هذا الطريق
 فرجعوا ثم قال أبو جهل
 يا سراقه اني اظن انك رايت
 فأخبرنا فأشد سراقه يقول
 شعرا
 أبا حكم والاذن لو كنت شاهدا
 امام جوادى حين ساخت
 قوائمه
 علمت ولم تشك بان محمدا
 رسول ببرهان فلم لا تكارمه
 ايك فرد الناس عنه فاني
 أرى قدره يوم استبد ومعلو

(المجلس السادس في الحديث السادس)

الحديث الملك المتعال المنزه عن الشر كاه والامثال الذي بين لعباده الحرام من الحلال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القالب واللسان من فساد الافعال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي طهره الله ظاهر او باطن ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبيب المجتبي والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدق والاتصال آمين*(عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وان اسلك مراكبي ألا وان حي الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القابري واه البخاري ومسلم)* اعلموا اخواني ودة سي الله واياكم اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثالث الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال أبو داود يدور على أربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس بعينك واعلم بنبيه

(قوله ان الحلال بين) أي ظاهره منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة وخلع عن شائبة ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندما نال الشافي رحمه الله تعالى ما لم يرد دليل يحرمه فهو ما لم يمنع منه شرعاً سواء أورد بحمله دليل أو سكت عنه دليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي في الحديث الثلاثين وسكت أي الله عن أشياء رجة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانهم لو كانت حراماً لبينها * وعن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحمله فهو أخص من قول الشافي لخروج المسكوت عنه وعليهم ما لو رأينا نبتاً نادماً فلعلم أمضره وأم لا وحيوالم تهرقه العرب فالأشبه كما قال الامام الرافعي وغيره بذهب الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريره وذهب أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحمله (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحمله على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أي يعرفه كل أحد لم ينتف عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعاً اتفاقاً ما لصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج وغيرهما أو غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان وما خلل في تحصيله كالغصوب وبيع العرو والربا (قوله وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من الناس) أي خلفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص أو قياس أو استصحاب أو نحو ذلك (قوله فمن اتقى الشبهات) أي ترك (الشبهات) جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وتند تخفف أي طلب البراءة (لدينه) أي من ذم الشرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقفه فم لا يلوم من أساء الظن به وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مراديه ومعه زجته صغيرة أسرع على المشي على رسالة كانها صغيرة خوفاً عليهم أن يهلكا فقال الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشي أن يفسد في قلوبهم بكائسرا * (فائدة) * اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فهم من قال انها الحرام بما لا يقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال بما لا يقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه وعر وهو الصواب (قوله ومن وقع في الشبهات) أي بان لم يتركها ووقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صاف في الحرام وان لم يتعمده ووقد يات في ذلك ان نسب الى تقصير أو معناه أن يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمداً وقد دلت الاحاديث أن المعاصي تسوق الى الكفر

اكرم موسى عليه السلام في يوم السبت وامره وقومه ان لا يشعوا فيه بشغل من اشغال الدنيا مثل البيع والتجارة والوصية وغير ذلك وكانت بلدة يقال لها ايلة وكان أهلها صيادين يصيدون السمك فإرسل الله اليهم دأرد عليه السلام وأمره أن يمنع الصيادين عن صيد السمك في يوم السبت وأباح ذلك في سائر الايام فبلغ داود عليه السلام رسالة به فسلم تقبل اليهود فآتاهم الله تعالى فم كان السمك يدخل جميع البحر وفي بحرهم يوم السبت ولا يدخل في باقي الايام ولا يمكن واحدة قط فوقع القدم والغلاء وسطا الله عليهم الجوع فاضطروا الى أن يحتالوا في صيد السمك يوم السبت فحروا حياضاً وأنهاراً وأسألوا المساءم الا انهم في الحياض يوم السبت فاذا رأوا الحياض قد امتلأت بالسمك سدوا رؤس الانهار بالالواح وفي بعض الروايات ألغوا شباكهم يوم الجمعة بعد صلاة العصر ويخرجون بها يوم الاحد فيأكلون منه ويبيعون فتبصهم العلماء والحكماء والزهاد فلم يمتنعوا فلما لم يسمعوا ما وعط العلماء خرجوا من بينهم بحيث لا يعاقبون معهم فأراد الله تعالى عقوبتهم فاهلهم

مستبين وأرسل اليهم من بينهم ويظهرون قلة يتظاهروا بحسن في يوم من الايام دخل العلماء والحكماء والزهاد في البلدة ولم يروا في البلدة

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فمنها من المقاتلة حذر من المواقعة وقوله تعالى ويقاتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي نذروا بالعصا إلى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده يسرق الحبل فتقطع يده أي يدرج يده إلى نصاب السرقة فتقطع يده ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه) أي كالراعي يرعى المشيمة يحول الحمى أي الحمى وهو المكان من الأرض المباحة المنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين أي يسرع ويقرب أن يرتع فيه ومعهناه كل المشيمة من الرعي وأما متناه وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وإن طئ السلامة في مقاربتة (قوله ألوان لكل ملك حمى) وهو ما يحجزه لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه (قوله ألوان حمى الله محارمه) أي أن تقتل وهذا ضرب من محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتأدب معه تعالى كما تأدب مع الكارذ كل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حمى محارمه التي حرما وقد حرم إبراهيم عليه السلام مكة ونينا صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذرا يا أخى أن تقع في محارم الله تعالى فيها ذلك (قوله ألوان في الجسد ضعة إذا صلت صلح الجسد كما هو إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) أعلم أرشدني الله وإياك أن القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدارج الإنسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمى قلبا لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما سمى الإنسان الانسية * ولا القلب إلا أنه يتقلب

وقد يعبر عنه بطس العقل لقوله تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وإنما كان صلاح البدن وقساده تابع لصلاح القلب وقساده لانه مبسود الطهر كان البدنية والارادات النفسانية فإذا صدرت عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالجسد والشح والاعمال والكبر والفساد لعدم سلامة مبادئ كثر تحرك البدن بتلك الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وأيضا فهو كالعبد والجسد كالزراعة عذب ساء العبد عذب الزرع أو ملح وأيضاً فهو كالارض وحرثان الجسد كالنبات فال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا * (تنبيه) قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار قد قيل وصلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وحلاه البطن وقيام الليل والضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل إذا صمت فافطر على طعام من تنظر فإن الرجل لبأ كل الاكافة فتشمل قلبه كالسم فلا ينتفع أبدا وقال بعضهم وأحسن وأجاد اطعمهم بذرا لافعال ان دخل الحلال خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم انه قال استسقيت جنديا سقاني شربة فصار قسوتى في قلبي أربعين صباحا وأنشدوا في معنى ما قدمناه

دواء قلبك خمس عند قسوته * قدم عليها تفز بالخير والظفر * خلاء بطسن وقرآن تدبره كذا تضرع بالساعة السحر * كذا قىء لك جنج الليل أو سطره * وان تجالس أهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث أصل في الورع أيضا وهو ترك الشهوة والعدول إلى غيرها * قال الحسن البصري أدركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصادق رضي الله عنه انه أكل ما فيه شبهة غير عالم بها فإلما علم بها أدخل يده فيه فتقيا بها وقال أبو درغام النخعي أن يتقى الله العبد بترك بعض الحلال خشية أن يكون حراما وقيل ل إبراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان في دلو لشربت إشارة إلى أن الدلو من مال السلاطون فكان شبهة * وقال زيد بن ثابت لا تثنى أسهل من الورع إذا رابك شيء فدمه وهذا سهل على من سهل الله عليه صعب على كثير من الناس أنقل من الجبال * ومن محاسن الحديث أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشهوات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الأمور الموحية لسوء الفان والوقوع في الخطور ومنهم من اتفق القلب واللسان فيهما

ما ذكرناه إلى قوله تعالى فلبسوا ثيابا خاها وأمنه قلنا لهم كونوا فرادى خاسئين * (موعظة) * ان من احتال في صيد السمك فخرأوه ان تحول صورته صورة قردة فكيف حال من احتال في تحايل الرب الذي حرم الله عز وجل والخير كذلك يقال ان من احتال في صيد السمك سبعة أنفس فقلب الله تعالى صورهم ومخضم بتركهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأخبر حبيبته صلى الله عليه وسلم عن قصتهم في سبع وعاضع الاؤل قوله تعالى اعاجل السبب على الذين اختلجوا فيه الشف في قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الثالث قوله تعالى أو نلعنهم كالعنا أكتاب السبت الرابع قوله تعالى وقتلناهم لا تعدوا في السبت الخامس قوله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت السادس قوله تعالى ادناهم حياتهم يوم سببتهم شرعا أي ظاهرة على وجه الماء السابع قوله تعالى ويوم لا يستوتون لاناتهم سبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين ولا يدرك حقائق حكمته بصيرة الحقائق سمكة أخذتها اليه ودفصار واقر دة وسمكة أخذها نبي صارت رئيس السمك وابيس العين الذي

كانت قبليها العرش صار بخيولا مجلدا وعمر بن الخطيب رضي الله عنه الذي كانت قبلته الصنم صار موددا إذا أراد أن يصله

المتعلق بغيره والى واذا لم يرتبط بالواقع من رقائق فلا راد لثباته ولا مانع لحكمته ثم (٢٣) اختلصوا المعنى يوم السبت قال بعض العلماء

يسلمه وأن الطوائس مع السبل كالغلاب مع الملك وكالهيبة وان العقوبة من حسن الجنابة وفيه ضرب الامتثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية أفضل من البدنية وانما الاتصاف بالقلب

(خاتمة المجلس) في قوله تعالى الم يأت الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا سبى قال ابن مسعود رضي الله عنه عاتبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى أن بعض الناس أصابهم فترة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاع ومعناه أراحنا وقت الخشوع أما أن أوان الرجوع أما حق على المهرط اسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الآيات في أول الآية تريف بالمنة وإشارة إلى استبطاع فترة هذا الايمان وغمرته أن تخشع قلوبكم هذا الايمان وغمرته أن تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله أوفى ألاوهي القلوب واقربها إلى الله ما رقت وصفا صلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاة الاخوان في الله والصلابة قدين الله ويقال شبه القلوب بالآنية وقاب الكافر امامه مكسور ومقاب لا يدخله شيء من الخير وقاب المنافق امامه مكسور وما ألقى من أعلاه نزل من أسفله وقاب المؤمن امامه صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة القاب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصغوة لا يجتمعان وأول ما يقع في القاب غفلة فان أيقظه الله والاصارته فخطرته فان ردها الله والاصارته فمكرته فان صرفها الله تعالى والاصارته فزمتها فان جهاد الله والاصارته فأنقذه الله بالتوبة والاصارته قسوة فان ألانها الله والاصارته طبعها ورينا قال الله تعالى كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم بن آدم هم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا ياتي به الشيطان بشيء الا أبصره فاذا أذنب دنبا واحدا ألقى الله في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب الله عليه بحيث فان عاد إلى المعصية ولم ينب تنابت النكتة حتى يسود القاب فما أقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القاب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وروح الكفر وحنها الطاعة ومريضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكرونها العفلة وفي الخبر لا تكره والكلام يعيد ذكر الله فتعسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا متاع * فالفرور والفرور من يصطفيها مامضى فان والمؤمل غيب * ولان الساعة التي أنت فيها

كان بعض الساف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبيى الى الصباح كما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقر بيديه منها كما أحس بالحراة يقول يا ويلك لم فعت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السابع في الحديث السابع)

الحمد لله الذي سبق رحمة غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب ربكم على نفسه الرحمة وأسبغ على خلقه النعمة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا لا يخيب من توجه اليه وأمه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي نصح الامم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم فانكشف عنه الغم آمين (عن أبي رقية عيسى بن أوس الدار يرضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم) اعلموا الخواص وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجوز له كثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة) مأخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبها وفعول الناصح فيما يتقرب من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقبل مأخوذة من نصحت العسل اذا صطبت من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الخط للمنصوح له بما يقرم دينه ومصادم النصيحة فهي كقواهم الحج عرفة ولقاتل ان يقول الدين محصور فيها فان من جعلها طاعة لله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث

سبت أي عظيم وانما سبت عظيم يوم السبت لانه معظم عند اليهود وقال بعضهم للاستراحة كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي راحة لا بد انكم وانما سبت يوم السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيهم من أشغال الدنيا وسئل اليهود لم لا تشتمون يوم السبت بالاشغال الدنيوية قالوا لان الله تعالى لم يخلق يوم السبت شيئا (وروى) أن اليهود أنوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد أخبرنا عما خلق الله تعالى في الايام السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى السموات والارض يوم الاحد والجمعة يوم الاثنين والدواب يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والجنة والنار يوم الخميس وآدم وحواء يوم الجمعة فقالوا أصبت لو أعتقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمها فقالوا لما فرغ الله تعالى من خلق السموات والارض استنقى على قفاه ووضع احدهما رجليه على الاخرى واستراح وكان ذلك يوم السبت فاتخذناه عيدا واسترحنا فيه فاشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثر ل الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب

(قوله انما هذه الدنيا متاع يقر الدين بما فيه الدال وضع النون وتشديد الباء لاجل الوزن اه)

الا واحدة كلج بالبحر
 أي بالمرسة وقوله تعالى
 انما أمرنا اني اذا أردنا ان
 نقول له ان فيكون فكان
 اليهود أن السبت لهم يوم
 الراحة فصار يوم الحنة فظنوه
 يوم الفرح فجعله الله تعالى
 يوم الترح فقال عليه السلام
 السبت لليهود والجمعة لكم
 فلا تخافوا فيها أمر الله
 تعالى كخالف اليهود
 والنصارى فصار الخالفون
 منهم قردة وخنازير ان
 اليهود خالفوا في يومهم
 فمسخهم الله وغير شخصهم
 والمؤمنون أطاعوا الله
 وأدوا صلاة الجمعة فغير الله
 تعالى صورة ذنوبهم فبدل
 سيئاتهم حسنات كما قال
 الله تعالى فاوالتك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات وان اليهود
 لم يمسحوا الصيدا السمك بل
 مسحوا التركهم تعظيم أمر
 الله تعالى وارتكابهم نهي
 ألا ترى ان آدم وحده وآء
 أكلا من شجرة الخنة
 فبدلت له ما سواها
 والنخل أكل من ورق شجر
 الجنة فصار في بطنه سلا
 لان آدم عليه السلام أكل
 بغير أمر الله تعالى وأعجب
 من هذا ان الدودة التي
 آكلت جسم أيوب عليه
 السلام صار له في بطنها
 ابريسما يا عجباه ان آدم
 يا كل السمكة فيضض عليه
 الرب فيجبه له قردة ودودة
 تا كل الا دحى فيرضى عنها
 الرب فيجعل رؤثها ابريسما

جبريل (قوله قلنا يا رسول الله لمن قال الله) بمعنى الايمان به وطاعته بالقاب والدين ونحو ذلك وما ذكره في الحقيقة راجع الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك (قوله ولما كذب) بمعنى تعظيمه والايان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك (قوله ولرسوله) بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانتة على امره بقوله ولا وعلا واعتقادا (قوله ولاعة المسلمين) أي ولادة أمورهم بمعنى الوفاء لهم بموعدهم وتبليغهم على ما فيه سرهم وما أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وتديق المراد بهم هذا علماء الدين ومن يصحبهم قبول ما رويوه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعانهم) أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يفهم الا لزم لانهم تبع لا غنمهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض مؤلفاته في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا اساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به شرا اساق اليه جليس سوءه منها من الانخد بالموعة * ولما تولى هر و الن رشي وجلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بول المجنون فقال له يا أمير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جليسا صالحا كرك بالصالح خلقه اذا غفل والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثري الأجر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة و حج ان الرجل كان ياتي الحكامة عند ذي السطان فيعمل بها فيملا الأرض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالحكمة لا ياتي لها بالافيهوى النار سبه من خيرا ولا تكن يا أمير المؤمنين كن قال الله تعالى في حقه واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم واثم المهاد فقال له زدني فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أهدى لك الناس وجها لم امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وأمرتك فيهم ماضيا ومادالك الانحماهم على الاتيان بما أمر الله والانتفاء عما نهى الله عنه وتعلمي من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن السبيل يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان يوم القيامة وجع الله الاواوين والاخرين في صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولادة أمور الناس فيقول لهم ألم أمكنكم من البلادى وأطع لكم عبادى لالجمع الا مال وحشد الرجال بل اتجهوهم على طاعتي وتنفذوا فيهم أمرى ونهيى وتعزوا وأولياى وتذلوا أعدائى وتنصروا والمطلوبين من الظالمين باهر ون تفكر كيف يكون جوابك عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويد الله مولتان الى عنقك وجههم بين يديك والى بانية مجبطة بك تنتظر ما يؤمر بك قال وبكى هر وبكاه شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على أمير المؤمنين بحاسه فقال لهم هر ون قاتلكم الله ان المفرور من غرور وعوه والاسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر يا أنحى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير قوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطية تكلمت النملة بكلام جئت فيه عشرة أجناس من الكلام فنادت ونهت وسمت وأمرت ونهت وحذرت ونصحت وعمت وأشارت واعذرت فاما اداء غلبا وأما التنبية فقوله أيها وأما التسمية فقوله النمل وأما أمرت فقوله ادخلوا وأما نهت فقوله مساكنكم وأما حذرت فقوله لا يحطمنكم وأما نصحت فقوله سليمان وأما عمت فقوله وجنوده وأما أشارت فقوله لهم وأما أعذرت فقوله لا يشعرون قال ابن عطية نصحت النملة خمسة حقوق فحقاؤه وحقا سليمان وحقاها وحقا النمل وحقا الحكم فاما الحق الذى لله عز وجل فانها كانت استرعت على النمل فافزعهم وأما الحق الذى لسليمان فانها نهت على حق النمل وأما الحق الذى لها فانها أسست حق الله تعالى عنها بنصيحته وأما الحق الذى للنمل فقوله ادخلوا مساكنكم وهى النصيحة وأما الحق الذى لكم فادت بعلهاها حقاقتة وحقاؤه أدته * قال ابن عطية وذلك انه ما حذرك سليمان الامرتين المرة التى ظفر بالضعف فيها والمرة التى أشرف فيها على وادى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فباخواننا كم فى القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصى أصحابه ويتعهدهم بوصايا ينفذهم ونظمت من بعدهم فنوصياها صلى الله عليه وسلم ما روي من أنس رضي الله عنه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى أسبغ الوضوء بردى عرك وسلم على من

تعالى كيف لا يستحق الرحمة والقرينة والكرامة (يعني) من عبدة الغلام انه كان من اهل الفسق (٢٥) والفجور وهو مشهور بشرب الخمر

والفساد فدخل يوماني مجلس
الحسن البصري رحمه الله
وقرأ القارئ ألم يان للذين
آمنوا ان نخشع قلوبهم
لذكر الله الآية فدعا
الشيخ في تفسيره هذه الآية
وعظا بليغا حتى بكى الناس
فقام من بينهم شاب وقال
يا امام المؤمنين اجعل الله
تعالى الفاسق الفاجر مثلي
اذا ثبت فقال الشيخ نعم
يقبل توبتك وان كان فسقا
وخطورك مثل عبدة الغلام
فلما سمع عبدة الغلام هذا
الكلام اصغر وجهه
وارتعدت فرائضه وصاح
صيحة وخر مغشيا عليه فلما
أفاق دنا الى الشيخ فانشد
الشيخ هذه الايات يقول
يا شاب الرب العرش عاصي
أندري ما جزاء ذوى العصا
سعيير للعاصف انبور
فويل يوم يؤخذ بالناصي
فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا
أهنت النفس فاجهد في
الخلاص
فصاح عند ذلك صيحة أخرى
وخر مغشيا عليه فلما أفاق
قال يا شيخ هل يقبل الكريم
توبة مثلي اللئيم فقال الشيخ
وهل يقبل توبة العبد
الجاني الا الرب المعافي ثم رفع
رأسه عبدة الغلام ودعا ثلاث
دعوات فاول دعائه قال
الهي ان كنت قبلت توبتي
وغفرت حوبتي فاكرمني

لقيت أكثر حسراتك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فان صلاة الاوابين
قبلك وارحم الصغير ووفر الكبير تسكن من رفاتي يوم القيامة ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لا يذرا حكم
السفينة فان البحر عريق واستكثر الزاد فان السفر طوي وقل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود وأخلص العمل فان
الناقد بصير * ومن وصايا صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو ضربت ولا تترك
صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منهزمة الله وبالك والمعصية في المعصية يحل
سخط الله ووصاياهم وصاياهم صلى الله عليه وسلم لا تخصي * (خاتمة المجلس) * عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال لبعض اخوانه أو صديق بستان أشباه ان أردت أن تقع في أحد وتذمه فذمه نفسك فانك لا تعلم أحد أ أكثر
عيوبها وان أردت أن تعادي أحد فاد البطان فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن تتعمد أحد
فاجد الله فليس أحد أكثر منهمة عليك وألطف بك من نفسه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا فانك ان
تركتها فانك تجود والاتركت ككذلك وأنت مذموم وان أردت أن تستعد شيئا فاستعد للموت فانك ان لم تستعد
له حل بك الخسران والندامة وان أردت أن تطالب شيئا فاطلب الآخرة فليست تنالها الا بان تطالبها وفي هذا
المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن في الحديث الثامن)

الحمد لله الذي لا يعجز عن الحق في الوجود الاياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن
سأله أدهاه ما غناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد لله ولا ولد لله ولا والله وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياءه المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه وآز واجه ودر ينتمى لآلة وسلاما داعين متلازمين الى يوم لقاء آمين * (عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله وبقية الصلاة ويؤثروا الزكاة فاداموا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم) * اعلموا الخواني وفقى الله واياكم طاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم
قاعدة من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) بنبأته لله فعول أي أمرني لاني لا أمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الانس فقاتلوا كان لفظ الناس
نديم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يردانه قاتل الجن وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت رسالته صلى الله عليه
وسلم عامة قبل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية
قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا (قوله حتى يشهدوا أن
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وقر وايد حتى يقولوا لا اله الا الله كقناعهم عن اختتام ارادتها أي حتى
يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله وبقية الصلاة ويؤثروا الزكاة) أي بشروطهما
واركانهما كما لم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذلك واما لكونهما لم يقال
على تركهما من حيث ان تارك الصوم يجلس ويمنع الطعام والشراب كذا قدمناه وان الحج على التراخي واهدا
لم يذكرهما المعاذين بعينه الى الامن (قوله فاذا فعلوا ذلك) أي ما تقدم (وقد عصوا) أي منهوا وحقنوا (منى
دماءهم وأموالهم) وهي الاعيان من المواتي والنقد وغيرهما (قوله الا بحق الاسلام) أي كالقتل بالقصاص
والرأى لجن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر فكانه جاء على طريق التغليب (قوله وحسابهم على
الله تعالى) أي أمر سرأرتهم اليه واما نحن فنعمامهم بقتضى ظاهر أقوالهم وأفعالهم قرب عاص في الظاهر
مطيع في الباطن فيصا في عند الله خير او عكسه وقد معنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس
فايراجع * (تنبيه) * قال شيخ الاسلام العسقلاني ووردت الاحاديث في ذلك راذا لبعضها على بعض ففي حديث
أبي هريرة الاقمار على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث أنس فاذا صلوا واستقبلوا أو كانوا بجهتنا

والنعمه مخفي ان من سمع قرأني بزاد دقة (٢٩) في قلبه وان كان قاسي القلب والثالث قال الهى اكرمى بالزنى الحلال وارزقنى من حيث

لا احدث سب فاستجاب الله له
وجعل جميع دعائه حتى زاد
فهمه وحفظه وكان اذ قرأ
القرآن تاب كل من سمع
قرآنه وأتابور جمع الى
الله تعالى وكان يوضع في
بيته كل يوم قصعة مملوءة من
المرقور غيثان ولا يدري
أحد من يضعه وكان على
هذه الحالة حتى فارق الدنيا
وهذا حال من أناب الى الله
تعالى ورجع لان الله
لا يضيع أجر من أحسن
عملاته فقال الله واياكم ببركته
آمين
(الجلس الثاني في يوم الاحد)
قال الله تعالى قل هو الله أحد
روى أنس بن مالك رضى
الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم
الاحد قال يوم غرس وعمارة
قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال لان فيه ابتدأ الله
تعالى الدنيا وعمارتها (بساط
الجلس) قال بعض العلماء
ان الخلق البارى جل
جلاله وكبر افضاله وتعالى
قوله وظهر في العباد عزه
وكيله خلق سبعة أشياء من
بين المخلوقات كل واحد
منهم سبعة أولها الفلك
الدوار والثاني النجوم
السيار والثالث دوكلات
النار والرابع الارض ذات
القرار والخامس البحار
والسادس اعضاء الاذى
الديار والسابع أيام الازمنة
والاعصار أما الاول فخلق

قال القرطبي وغيره اما الاول فقال في حاله قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرن بالتوحيد وما توسطوا اما الثالث فطية اشارة
حاله قتاله لاهل الكتاب الذين يقرن بالتوحيد ويخجلون نبوته وما توسطوا اما الثالث فطية اشارة
الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات حكمهم أن يقاتلوا حتى يدعوا الى
ذلك فاقصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كذا تقول قرأت الحديث وتري بالسورة
كلها وقيل غير ذلك * (فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها) *
اعلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده ان يعتقدوا ما يقولوا فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي
العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب قل لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله واليوم القيامة فقال لولا ان تعيرني قريش لا قررت بما عيبتك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها
صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم
كلمة لا يقولها عبد حقان قلبه الا حرمه الله تعالى على البار فقال عمر رضى الله عنه أنا أحد نكم ما هي هي
كلمة الاخلاص التي ألزمها محمد وأصحابه قال سهل النسري ليس اقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله
عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه ظامة الكفر وتثبت في قلبه
نور التوحيد واذا قالها المؤمن في كل يوم ألف مرة في كل مرة تنفي عنه شيا لم تنفاه المرة الاولى وهي أفضل الذكر
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي ذاب الناسك وعبد السالكين وعدة السائر بن وعففة السابقين
ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف * وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يفتح الله تعالى أبواب
الجنة وينادي مناد من تحت العرش آيتها الجنة وكل ما قيل من النعم لمن أنبت فتناذى الجنة وكل ما فيها نحن
لا نهل لاله الا الله ولا نطلب الا اهل لاله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لاله الا الله ونحن محرمون على من
لم يقل لاله الا الله وعنده هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخل الا من أنكر لاله الا الله ولا اطلب
الامن ككذب بلا اله الا الله وأنا حرام على من قال لاله الا الله ولا امتلح الا بى بحمد لاله الا الله وليس عظمى
وزفيرى الاعلى من انكر لاله الا الله ثم قال فحجبى رحمة الله ومغفرته فتقول أما لاهل لاله الا الله وانصره لمن
قال لاله الا الله ومحبة لمن قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن قال لاله الا الله والبار محرم على من قال لاله الا الله
والمغفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لاله الا الله وقال بعضهم الحكمة
في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة لاله الا الله فيضج في ذلك
نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لاله الا الله نور حقيقي ذاتى واجب الوجود ولذلك تعالى
والجبار يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لاله الا الله أعماه الله من الثواب بعدد كل
كافرو وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكانه قد رد على كل كافر وكافرة فلا يحرم يستحق الثواب
بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبره عظمة وقصر مشيد فقال البر المعطلة قلب الكافر معطل من
قول لاله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا
قولا سديا يعنى قولوا لاله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشى في الطريق ويقول قولوا لاله
الا الله فقلوا وقال سفيان بن عيينة ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من ان يعرفهم لاله الا الله وأن لا اله الا الله
لهم في الآخرة كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رضى الله عنه ان لاله الا الله في الآخرة كلمة
شرب الماء البارد في الدنيا وكذا مجاهد في تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرو باطنة انه لا اله الا
الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها الا قول لاله الا الله فأن تصعد بنفسها دليله قوله تعالى اليه يصعد السكام
العظيم أى قول لاله الا الله والعمل الصالح برقمه أى الملك يرفعه الى الله تعالى كما هو الرأى وحكى أيضا انه اذا
كان آخر الزمان فلا يس لشي من الطاعات فضلى كفضل لاله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبهما الرياء
والسمعة وصداقتهم يشوبها الحرام ولا خلاص في شئ منها أما كلمة لاله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن
لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى آمن من عذابي

وقال الله الذي خلق سبع سموات طباقا من أى شئ خلقهما من دخان قوله تعالى ثم استوى الى

السماء وهي دخان استوى الى السماء أي اثنا عشر السحاب وكانت دخاناً نظراً اليه الجملة (٢٧) سبعة أجزاء منها جزء ماء وجزء قطار وجزء

فضة وجزء ذهب وجزء
أولاً وجزء ياقوتاً أحمر
وجزء من الحديد نفاق السماء
الدينار من الماء ومن القطر
الثانية ومن الحديد الثالثة
ومن الفضة الرابعة ومن
الذهب الخامسة ومن اللؤلؤ
السادسة ومن الباقوت
السابعة ثم فتحتها أي شقها
فجعل بين كل واحدة منها
مسيرة خمسمائة عام (نسبة
لطيفة) خلق الله من دخان
واحد سبع سموات لا يشبه
أحداها الأخرى وأعجب
من هذا أنزل الله من السماء
ماء فاحياه الارض بعد
موتها فخرج من قطرة الماء
أنواع النبات بعضها أحمر
وبعضها أصفر وبعضها سود
وبعضها أبيض وبعضها
سود وبعضها مرقولة تعالى
ونفضل بعضها على بعض في
الآل كل وأعجب من هذا
نطفة من منى الرجل وقعت
في رحم امرأة فصيرها علة
وصير العلة مضغة ونخلق
المضغة عظماً وخلق من نطفة
ذكر ومن الأخرى أنثى ومن
نطفة مؤننا ومن الأخرى
كافراً ومن نطفة صالحاً ومن
الأخرى طالحاً ومن نطفة
مواثناً ومن الأخرى منافقاً
ومن نطفة مؤمناً ومن
الأخرى ملحداً ومن نطفة
سعيداً ومن الأخرى شقيماً
فتبارك الله أحسن الخالقين
* الثاني خالق الله النجوم
السيارة يوم الأحد قوله
منها يسمى نوابت لا تسير

و يقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولله سبعة أعضاء وسبعة أبواب فكل كلمة من هذه
الكلمات السبع تغلق باباً من أبواب النار السبعة عن كل عضو من الأعضاء السبعة (حكى) الامام الرازي
رحمه الله أن رجلاً كان واقفاً يعرفات وكان في يده سبعة أحجار فقال يا أيها الأبحار أشهدوا لي أني أشهد أن لا اله
الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وخوسب ذلك الرجل فوجبت
له النار فلما ساقوا به الى باب من أبواب جهنم جاء حجر من تلك الأحجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب
فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فنادوا وهم يسبقون به الى الباب الثاني فكان الأمر كذلك وهكذا الأبواب
السبعة فسبق به الى العرش فقال الله سبحانه عبيد أشهدت الأبحار فلم تضيق حقك وأنا شاهد على شهادة
على فوجدني ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فإذا الأبواب مغلقة فاجتمعت شهادة أن لا اله الا الله وتحت
الأبواب ودخل الرجل ورأى القرطبي بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر ذلك الموت عليه السلام
وجلساً فطار في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق من قلبه فلم يجد فيه شيئاً ثم فك من لحيته فوجد
طرف لسانه لا صفاً يحسنه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الإخلاص يعني لا اله الا الله وفي
الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضاً ليس على أهل لا اله الا الله وحشة
في قبورهم ولا في نذرهم وكانى باهليل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي
أذهب عنا الحزن والاحاديث والآثار في فضائها كثيرة شهيرة وفي هذا القدر كفاية ولنحكم بحسنا هذا بما
رواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله أن ملكاً من الملوك كان متمرداً على ربه عز وجل فغزا قومه
فأخذوه سلباً فقالوا بآي قتلة نقتله فاجمعوا أمرهم على أن يتخذوا قوماً من نخاس عظيماء ويجمعوا له فيه
ويتعشوا النار تحته ولا يقتلوه ليدفعوه طعم العذاب ففعلوا بذلك فجمعوا يحشون تحته النار وهو يدعوا أهله
واحدوا واحداً يا فلان ألم أكن أعبدك وأصلي لك وأمسح وجهك وادخل بك كذا وكذا فأنفذ في مما أنافيه
فلما رأهم لا يغنون عنه شيئاً رفع رأسه الى السماء فاطفاً تلك النار وجاءت ريح فاحمت القوم فدخل يدور بين السماء
والارض وهو يقول لا اله الا الله فغداً الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله فخرجوه
فقالوا ويلك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فأتوا كلهم بالله وقالوا بجمعهم
لا اله الا الله والله أعلم

الحديث الذي جعل لنا الله طراً يقاوس بيلاً وأقام لنا على معرفته برهاناً واضحاً وأودلنا وبعث اليها محمد بن عبد الله
معها ورسولاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكرة وأصيلاً * (عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما مني بكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه
ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم ورواه البخاري ومسلم) * اعلوا
أنواي وفتق الله واياكم طاعة الله ان هذا الحديث حديث عظيم ورواه البخاري وكذا مسلم مطولاً وزاد في أوله
خطبه نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول
الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت نعم لوجبتموها لست طاعتهم ثم قال ذروني
ما تر كنتم فاعلموا أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه
ما استطعتم وإذا مني بكم عن شئ فدعوه فقلوه (ما مني بكم) أي مني بكم عنه (فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه
يعني جيعه إذا لم يمتثل إلا باجتناب الجميع (قوله وما أمرتكم به) يعني إيجاباً وندباً (فافعلوا منه) وفي رواية
فأتوا منه (ما استطعتم) أي ما أطعتم إذا استطاعوا الإطاعة * واهل هذا الحديث من جوامع الحكم التي
أوتها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كالصلاة
بأنواعها فإنه إذا تجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض
ما يكتفيه من الماء لطهارته أو غسل نجاسة أو وجبت عليه أزاله منكرات أو فطارة جماعة وأمكنه البعض أو
تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الى صراطات البر والبحر الآية فجعل النجوم على ثلاثة أنواع نوع

ولا تافل ونوع من النافل وشال ونوع (٢٨) منها تدور بالافلاك فسبعة أنجم من هـ. هذه الافواغ الثلاثة من أعظم النجوم وأشرفها ومن زهـ. ١. والمشتري والمريخ

و قد بعض ما يستعورته أو حفظ بعض الطائفة أني بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير منحصور ومجمله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك * (تنبيه) * مصداق ما ذكر في
هذا الحديث قول الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم المبين لقوله تعالى في الآية الاخرى اتقوا الله حق تقاته
اذحق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهييه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بما استطاع لقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج * (نكتة لطيفة) * رحم الله ابو صيري حيث
قال
صاح لا تأس ان ضلعت عن الطاعة * عات واستانرت به الاقوياء

ان لله رحمة وأحق الناس منه بالرحمة الضعفاء * فابق في العرج عند منقلب الفوز
دفعي العود تسبق العرجاء * لا تنقل حاسدا اقبل هذا * أغرت نخله ونخله علي علماء
وانت بالمستفاد من عمل السبعة سدس قط الثمار الاناء

قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد من نفسه شخصاتها وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي هي أعمال الخير فإفراز بكثرتها ذوالقوة فإنه تعالى ذو رحمة واسعة تتم القوى والضعيف والذليل والشريفة لكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء لانكسار خواطرهم بخلفهم -م عن مرادهم بواسطة الهز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم -م من فيض الرحمة ما لا يحصل للآقوياء لقوله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا أمر ببقائه في العرش الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سريرة وأبعد عن الرياء قال ابن الهارث قم الله من له يعارض

وسرزمنا وانهمض كثيرا ففعلنا *

فربما بسبب ذلك سبقوا الأقوياء إلى النعيم المقسيم إلى مقام كريم ثبات الشاة العرجاء من الفؤاد والمخلقة عن
السوابق منه إذا رجع الذود إلى ربه تصير أمالهم وتسبقهم إلى الوصول وتنزول بقية الذود بالمطالوب والمأمول
ثم نهاه عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها لا مال وما حصل
له فأتى مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما يحصل للقوي انما نظر إلى قوى نفسه كما انه
يحصل من صغار الفئول ثمرة لا تحصل من كبارها لان الله لا ينظر إلى صوركم بل ينظر إلى قلوبكم فتأمل هذا المعنى
البديع (قوله فانما هالك الدين من قبلكم كثرة مسائلهم) أي التي لا غير ضرورية (واختلافهم على أنبيائهم)
إذا لاختلاف يؤدي إلى التفريق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان أبي بن
كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسئلة يقول أوفدت هذه فان قيل نعم قال
فيها بعله أو أقال على غيره وان قيل لا قال فدها حتى تقع * (تنبيه) * الاختلاف المذكور في الحديث
قال الامام النووي في نسخته هو بضم الهاء لا بكسر ها عطفا على كثرة لا على مسائلهم أي أهلكتهم كثرة مسائلهم
وأهلكهم اختلافهم فهو أبلغ لان الهالك لشاعن الاختلاف * (تنبيه آخر) * نذكره لانه مناسبة قال المفسرون
في نفسه يروى قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة الآية لو أنهم عمدوا إلى أدنى بقرة
تذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (ولنتسكم على قصتها تماما للعباس فيقول) القصة في ذلك على ما ذكره
لامام البغوي وغيره انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله
بريئه وحمله إلى قرية أخرى فالفاه بطنائها ثم أصبح يطالب ثاره وجاء به ناس إلى موسى عليه السلام قال الكلي
بذلك قبل تزول القسامة في التوراة فقالوا موسى أن يدعوا لله ليعين لهم بدعائه أمر القتييل فامرهم بذبح
بقرة فقال لهم ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا هزا وأى أتستهزئ بنا نحن نسالك عن أمر القتييل
فامرنا بذبح البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من
الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة قزم من الله تعالى استوصفوه وكان تحته
بكملة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة أتى بها إلى غيبة وقال اللهم اني

زحل والمشتري والمريخ
 والشمس والزهرة وعطارد
 والقمر ولكل واحد منهم
 فلان من الافلاك السبعة
 للقمر الاول ولعطارد الثاني
 والزهرة الثالث والشمس
 الرابع والمريخ الخامس
 والمشتري السادس وزحل
 السابع فانه تعالى قدر
 افلاك السموات السبع
 بهم هذه النجوم السبع ولكل
 كوكب منهم في كل ألف سنة
 دورة (نسكة لطيفة) وكذلك
 سبعة من الانبياء هم أعظم
 الانبياء وأشرفهم شيت
 وادريس وابراهيم وموسى
 وداود وعيسى عليه السلام
 ومحمد صلى الله عليه وسلم
 وعليهم أجعين وان الله
 تعالى أعطى لكل واحد منهم
 صحفا وكتباً أعلى حسين
 صحيفة لثبت عليه السلام
 وثلاثين صحيفة لادريس عليه
 السلام وعشرين صحيفة
 لابراهيم عليه السلام
 والتموراة موسى والزبور
 لداود والانجيل لعيسى
 والقرآن لمحمد صلى الله عليه
 وعليهم أجعين قوله تعالى
 وهو الذى جعل لكم النجوم
 لتهتدوا بها فى ظلمات البر
 والبحر الآية وهذه الانجم
 السبعة متفاوتة فى سيرها
 فانه من يطالع فى الفلك
 الاول ويبقى فى كل برج يومين
 ونصف يوم فيمر الافلاك
 كلها فى شهر وعطارد يطالع
 فى الفلك الثانى ويبقى فى كل

برج خمسة عشر يوما في كل الافلاك في ستة أشهر والزهرة تطلع في الافلاك الثمانية وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما في كل افلاك استودعك

الافلاك في عشرة أشهر والشمس تطلع في الفلك الرابع فتبقى في كل برج شهر اثنى عشر (٢٩) كل الافلاك في سنة والمريخ يطالع في الفلك

الخامس فيبقى في كل برج
خمسين يوما في الفلك في
ثمانية عشر شهرا والشتى
يطالع في الفلك السادس
فيبقى في كل برج ثلاثة عشر
شهرا في كل الافلاك في
ثلاث عشرة سنة وزحل يطالع
في الفلك السابع فيبقى في
كل برج سنتين ونصف في
الافلاك جميعها في ثلاثين
سنة فالاشارة فيه كذلك أمة
تجدد على الله عليه وسلم سبعة
أنواع الصديقون والعالمون
والبدلاء والشهداء والحاج
والطهرون والعاصون فاما
الصديقون فيرون على
الصراط كالبرق الخاطف
وأما العالمون فيرون كالريح
العاصف وأما البدلاء فيرون
كالطير في ساعة يسيرة وأما
الشهداء فيرون كأنهم من
الجو اذ في نصف يوم والحاج
يعرون في يوم كامل والطهرون
يعرون في شهر وأما
العاصون كالما وضوا
أقلامهم على الصراط
وأوزارهم على ظهورهم
فيعرون في صدق جهم
أحزانهم فتري أنوار الايمان
في قلوبهم فتقول جز بامؤمن
فان نورك قد أطفأ نارى
واهيبى (الثالث) خالق الله
النار في يوم الاحد ولها
سبعة أبواب قوله تعالى لها
سبعة أبواب لكل باب منهم
جزء مقسوم وهى سبعة
أطباق جهنم قوله تعالى وان
جهنم لموعدهم أجمعين

استودعت هذه العجالة لاني حتى يكبر ومات الى جل فصار العجالة في القصة أعواما وكانت شرب من كل من
وأها فلما كبر الابن كان بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس
أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق فاحططاب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بعاشاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه
ويعطى والدة ثلثه فقالت له أمه يوم مات أبك ورثك عجلة استودعت الله في غيضة كذا فانطلق فادع الى ابراهيم
واسماعيل واسحق ان يردوها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلد لها
وكانت تسمى المذبة لحسنها وصغر حجمها فأتى الغيضة فرآها ترحى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم
واسماعيل واسحق وبعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقهها بقودها فتكملت البقرة
بأذن الله تعالى وفات أيها الفتى البار بوالده اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أي لم تأسرني بذلك
ولكن قالت خذ بعنقهها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لو ركبته نتي ما كنت تقدر على أن أبدأ فانطلق فالتك لو أمرت
الجل ان ينقطع من أصله وينطلق معك لافعل ابرك بامك فصار الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لامل لك
ويشوق عليك الاحتطاب بالنار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا
تبيع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خاقه قدرته واختبر
الفتى كيف يره بامه وكان الله به خبير اذ قال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدتي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني وزني اذهب بالم آخذة لا برضا أي
فرد لها الى أمه فادبرها بالثمن فقالت له ارجع فبيعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك
فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني ان لا أنقصها عن ستة دنانير على ان أستأمرها فقال الملك فاني
أعطيتك اثني عشر دينارا فاني الفتى ورجع الى أمه فادبرها بذلك فقالت ان الذي باتك ملك باتك في صورة
أدعي ليخبرك فإذا أتاك فقل له أنا مرفأ تبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها
امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترى بكم منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
دنانير فامسكوها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فغازلوا يستوصفون حتى وصف لهم
تلك البقرة مكافاة على برب بوالده فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنار بك يمين لناس الى آخر
الآيات فطالبوها فلم يجدوها بكل صفتها الا مع الفتى فاشترىها بملء مسكها فادبرها فذبحوها وضربوا القتييل
ببعض منها كما أمر الله تعالى فقام القتييل حيا بأذن الله تعالى وأوداجه تشعب دما وقال قتلى فلان ثم سقط
ومات مكانه فخرم قاله الميراث وفي الخبر ما ورت قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيى الله الموتى كما
أحيى عاميل ويريكهم آياته لعلمكم تعقلون قبل تمنعون أنفسكم عن المعاصي فسيحان من فوات بين انطلق قبل
لابراهيم عليه السلام فذبح ولده ليلعيبه وقل لى اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج
أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله وبخل تعبته بالزكاة وجادحات في حضرة وأسفاره وبخل
الحباب بضوئها له اللهم وفقنا أجمعين يا رب العالمين * (الجلس العاشر في الحديث العاشر) *
الحديث الذي أنشأ العالم واخترعه وابتدأ شكاه وابتدعه واتقن كل شئ صنعه وأحكم متفرقه وجمعه به أحده
على ما وهب من احسانه جدهم عترف بالتقصير عن شكر امتنانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة على نبله عافى ضميره وجنانه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله بعنه بالبينات مرشد الهدى
الايمان مؤيدا بمجرات القرآن وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في
كل وقت وأوان آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الاطيباوان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الراجل طيب
السفر أشعث أغبر عديديه الى السماء يارب يارب وطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام
فأنى يستجاب لذلك رواه مسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث من الاحاديث
وسمه بقره تعالى وبصلى سمي اسقر قوله تعالى ما سلككم في سقر وجميع قوله تعالى وبرزت الجحيم للغارين والخطبة قوله تعالى وما

أدراك ما الخطاة ولطف قوله تعالى (م) كلاً منهم الناصي وهو بيه قوله تعالى فامهله بيه فينادي في الطبقة الاولى ملك ويزيل يوشد

للمكذبين وفي الثانية ملك
ينادي ويل للمصابين الذين
هم عن صلاتهم ساهون وفي
الثالثة ملك ينادي ويل
لكل هـ مرة لمرة والمراد
بالهزة الذي يغتاب الناس
ويقع فيهم والمراد باللمزة
الذي يلعن فيهم ويعيبهم وفي
الرابعة ملك ينادي ويل
لهم مما كتب أيديهم وفي
الخامسة ملك ينادي ويل
للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة وفي السادسة ملك
ينادي ويل للفاقة قلوبهم
من ذكر الله وفي السابعة
ملك ينادي ويل للطفلين
الآية (نوع آخر) من
كان في الطبقة السابعة
يقول ونادوا يا مالك ليقص
علينا ربك الخ ومن كان في
الطبقة السادسة ينادي
أدعوا ربكم يخفض عنا ربنا
من العذاب ومن كان في
الطبقة الخامسة ينادي ربنا
أبصرنا وسمعنا ومن كان في
الطبقة الرابعة ينادي ربنا
أخبرنا إلى أجل قريب نجيب
دعوتك وتتبع الرسل ومن
كان في الطبقة الثالثة
ينادي ربنا أخرجننا منها فان
عدنا فانا ظالمون ومن كان في
الطبقة الثانية ينادي ربنا
غابت علينا نهارنا وتناورن
كان في الطبقة الاولى ينادي
يا حنان يا منان (نوع آخر)
سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل عليه
السلام عن سكان طبقات

التي عليها قواعد الاسلام وبما في الاحكام وفيه فوائد سنذكرها (قوله ان الله طيب) أي منزعه من النقص
والطيب ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هـ ذاقهم من أسمائه الحسنى الماخوذة من الصفة
كالجبل على القول بجمته (قوله لا يقبل الا طيبا) أي لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب
من الاموال في الاصل ما يستلذه ومنه فانسكروا ما طاب لكم من النساء واطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزعه كما سرفلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات كالزبالة
والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من شوائب الحرام اذا طيب ما طيبه الشرع لاما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعذاب ألیم وفي الخبر من عمل عملا حلالا أشرك فيه
غيري تركته وشركه وفي الخبر أيضا كل لحم ثبت من حرام فالسار اولي به وتكره الصدقة بالردى كدبرهم
مغشوش وحسبهم سوس أو عتق ما فيه شبهة (قوله وان الله تعالى) أي لما خلق لعباده ما في الارض جيماء وأباحه
لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمر به المرسلين) أي سوى بينهم في الخطاب بأمره أيامهم
بان يتحروا وأكل الحلال وتحاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عبادهم وماورون بعبادته الاما مقام الدليل
على تخصيصهم به دون أمهم (يقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم) أمر المؤمنين أن يتحروا وأكل الحلال كاذ كر وان يقوموا بحقوقه تعالى فقال
واشكروا لله أي على ما أحسن لكم ان كنتم اياه تعبدون أي ان صح انكم تفضونه بالعبادة فان عبادتكم
لا تتم الا بالشكر * (تنبيه) * الخطاب بالنداء لجميع الانبياء لا على أنهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
في أزمانه ونخص الرسل بالذكر تعظيمهم وفيه تنبيه على أن اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهانية
في رفض الطيبات وان الشخص يتأبأ كل طيبا قصده القوة على اطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا كل
تشبه ما تنعمها (واعلم) ان أفضل ما أكلت منه كسبك من زراعة لانها أقر بالالتوكل ثم من صناعة لان
الكسب فيها يحصل بكد اليدين ثم من تجارة لان العصابة رضى الله عنهم كانوا يكتسبون بها ما يحرم ما يضرب بالبدن
والعقل كالخمر والزنا والرجاج والسهم كالافيون وهو لبن الشخصا وشيئ يحرم أكل الحشيشة التي تاكلها
الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من أخلاق السالف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقري
الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء وبوي العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل
تطبيب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرهم عما يشتهونه قال علماءنا وفي اعطاء النفس شهرتها المباحة
مذاهب حكمها لما وردى منها وقهرها كمالا تطغى اعطاؤها لتجلا على نشاطها وبه ثل روحانيتها قال والاشبه
التوسط بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها بلا تدوين الحلول من الاطعمة وكثرة
الايدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى أبو داود بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرجا وآداب الاكل والشرب
كثيرا شهيرة (ثم ذكر) أبو هريرة رضى الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال (الرجل يطيل السفر) أي
لما هو طاعة كالسفر للعج والجهاد وغيره مامن أسفار الطاعة (قوله أشعث) أي مغبر الرأس (أغبر)
أي البدن والثوب (عد) أي عند الدعاء (يديه إلى السماء) أي إلى جهنم يقول (يا رب يا رب) وفيما
ذكره دلالة على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء
حتى رأى بياضا بطمه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما
صفرا أي خائبين ولان السماء قبل الدعاء (قوله ومطعمه حرام ومشر به حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام
فاني) أي كيف (يستجاب له) أي يبدل هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد متهايات
شرط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها ان لا يدعو بعصبة ولا بمال ومنها ان يكون حاضر القلب للنسي عن الدعاء
مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء أدب في قطعه عن
الدعاء فتفوته الاجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فظان ان الله لم يغفر له ومنها

الارادة جبريل عليه السلام أما الطبقة السابعة فهي ما يرى المنافقين والطبقة السادسة فهي ما يرى من طغي وبغى وادعى الربوبية ان

اليهود والطائفة الثانية فهي ماوى النصارى وسكت عليه السلام فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطائفة الاولى وأخ عليه أى بالغ فى السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطائفة الاولى عصاة أمتت فانغى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أفاق رأى بكاء شديدا ودخل البيت وأغلق الباب عليه وتخلى لما جاءه مولاة فنزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الارض سبعة قولة تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية وفى الخبر ان عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من أى شئ خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت فى أى شئ خلق الموح قال من الموح قال صدقت فى أى شئ خلق البحر قال من العائمة قال صدقت يا محمد وقرار الارض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء ونخضة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة عا لوه قال مسيرة خمسمائة عام قال صدقت كم مسيرة حوا ليه قال مسيرة ألف عام قال صدقت وما وراءها

ان لا يخرج من العادة خرو جابعد المافيه من سوء الادب أيضا لان الله تعالى قد أجرى الامور على العادة فالدعاء بغيرها تحكم على القدرة قال بعضهم الآن يدعو به باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذى عنده علم من الكتاب اذ دعا بعض رعرش بالقبس فاجيب وفى الحديث أيضا الخ على الاتفاق من الحلال والنهى عن الاتفاق من غيره وان لما كول والمشروب والمبوس ونحوهما ينبغي أن يكون حلالا لا شبهة فيه وان مرید الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى ان موسى عليه السلام مر برجل فاعتمر يده ويترضع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى يا رب اما استحييت لعبدك فاعصى الله تعالى اليه ياموسى انه لو بكى حتى تالفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء ما استحييت له قال يارب لم ذلك قال لان فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى يده الطرام ومر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس اليه وقالوا له يا أبا اسحق ما لنا ندعو فليسبحنا لانا قال لان قلوبكم ماتت بشرة الاشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم توتر كتم سنته والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم ووافقوه ولم تخالوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تنهر بوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا ان حوائى انه ورد فى السنة ان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الداعي انما يدعو عند انقطاع الاعمال عما سوى الله فهو حقيقة التوجه والادخال وورد أيضا ان الدعاء سلاح الانبياء ومنع السلاح والا حديث فى فضل الدعاء كثيرة شهيرة * (تنبيه) * فى رسالة الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلص فى أن الاضل الدعاء أو السكوت فممن قال الدعاء عبادة حديث الدعاء هو العبادة ولا الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا قلبه باقى بالامر من جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففى بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب واغما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان لمسلم فيه حظ فالسكوت أتم * (فائدة) * عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ما كما هو كذا بمن يقول يا أرحم الراحمين فن قالوا لا تا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل * (تنبيه) * قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جهة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرجوة كما ان الترس سبب للدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيدفع ان فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يخيب من قصده * من قصده الله صادقا وجدته قد شمل الخلق فضل نعمته * كل الى فضله عديد

قال محمد بن خزيمة لمات أحد بن حنبل رحمه الله رأىته فى المنام وهو يتجترى الجنة فقات أى مشية هذه فقال هذه مشية الخدام الى دار السلام فقات ما فعل الله بك فقال غفرلى وتو جنى وألبسنى نعالين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقول القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعنى بذلك الدعوات التى بلغتك عن سفیان الثوري وكنت تدعوهم فى دار الدنيا فقات يارب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفرلى كل شئ ولا تسألنى عن شئ والدعوات كثيرة * (خاتمة المجلس) * قال الجلال السيوطى رحمه الله فى طبقات النخبة الصغرى له رأيت بخط القاضى عز الدين بن جماعة وجد بخط الشيخ محيى الدين النووى ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات ودعا الله تعالى عقبها بشئ الا استجيب له وهى هذه يا من يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعدل لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدائد كاهها * يا من اليه المشتكى والمفرج * يا من خزائن رزقه فى قول كن

قال مسيرة ألفى عام قال صدقت فهل ورا جبريل قاف نبى فقال صلى الله عليه وسلم ورا جبريل قاف سبعون أرضا من المسك قال صدقت وما وراءها

ناه البحر على أي شيء قال على الریح قال صدقت والریح على أي شيء قال على الظلمة قال صدقت (٣٣) والظلمة على أي شيء قال على نار جهنم

قال صدقت ونار جهنم على أي شيء قال على النری قال صدقت وهل تحت النری شيء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا ذلك هذا خطا لا يعلم ما تحت النری الا الله تعالى وروى قتادة عن أبي خالد رضي الله عنه الدنيا أربعة عشر ألف فرسخ منها ألف فرسخ للسودان وثمانية آلاف فرسخ للاروم وثلاثة آلاف فرسخ لاهل فارس وألف فرسخ للعرب وألف فرسخ للترك والصين (الخامس) خلق البحار سبعة قوله تعالى والبحر عده من بعده سبعة أبحر أولها بحر طبرستان والثاني بحر كرمات والثالث بحر عمان الرابع بحر القلزم الخامس بحر هندستان السادس بحر الروم السابع بحر المغرب قال الله تعالى وهو الذي سخر البحر الآية قال تعالى جمعت في البحر ما بين مختلفين هـ ذاعذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وجعلت بينهما برزخا لايختلط أحدهما بالآخر نظيره أخرجت من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا وجعلت بينهما حاجزا لايختلط اللبن بالدم والدم باللبن ونظيره جمعت الشهد والسم في النحل فالسم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شفاء المرضى وجعلت بينهما حاجزا

ع من غير فائدة لعله بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة دأب هذا مما لا يستغنى عنه شيء أو أشرف من ذلك أن يتسكككم بكلمة يغضب بها مولاه أو يؤذي بها أخاه فقد ورد أن العبد يتكلم بالكلمة من الشكر لا يلقى لها بالايهوى بها في جهنم أو بعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم يغتسبها لأنه لان العبد اداءات انقطعت أعماله الامن على عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم أو وقف نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا أن الرجل يتكلم بالكلمة ما يربح بها الا أن يضلن القوم به ويهوى بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تسكروا بالكلام بغير ذكر الله فتفسد قلوبكم وان أبعد القلوب من الله القلب القاسي * (واعتادته على الأمانة تقيمه للمعاش) قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قيل المراد من الآية جميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكفيل والوزن والودائع وقال ابن عمر خالق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة خباية أعينكم فاحفظوها لايحقها * واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة * فامانة الانسان أن لا يستعمله في كذب أو غيبة أو بدعة أو نكحها وأمانة العين أن لا ينظر بها الى محرم وأمانة الاذن أن لا يصفي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأما مع الناس فرد الودائع وترك التطفيف في كيل أو وزن أو درع وشرا التجار من اذا اشترى أرخى الذراع واذا باع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم على الصاعة والاخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالنصعيات الباطلة وأمانة المرء في حوز وجهه ان لا يخونه في فراشه أو ماله ولا يخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كما بقوله كما كنكم راع وكما كنكم مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبأن يختار لها لا تلحق في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها وارادته فانها السهم النافع الملهك لمن أطاعها في الدنيا والاخرة * قال أنس رضي الله عنه فلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقال لايمان لمن لا أمانة له ولادين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا عرضنا الامانة أي التكليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها أو أشقن منها وحملها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان ظموا ما في نفسه بقبوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا أي عشاها التي لا تنتهي ولينتهل قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخائنين فانه شدد كيد من خان أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبيتان وزينها بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصالحاء ونصيحة المستشار وأداء الامانة فقرن ابليس مع العلم الحكمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبق في الصلاة ورب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث أحدكم فلا يكذب راوعد ولا يخلف واذا اتهم فلا يخن وفيه اضمنوا لى أشياء ضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة اذا ائتمتم وفيه كفوا لى أشياء كف لكم الجنة الصلوا والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلاث من العلاقات بالعرض الرحم تقول اللهم انى بك فلا قطع والامانة تقول اللهم انى بك فلا أمان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا كفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أمانة فكيف يقول أى رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وغفل له الامانة كهيتشهاو مدفعت اليه فبراهها فبرها فبهوى في أثرها حتى يدركها فيحملهها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زالت عن منكبيه فهو بهوى في أثرها أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا أشياء وأشهد ذلك الودائع وقال صلى الله عليه وسلم أد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك أى لا تقبله بخيانته اللهم وفقنا أجمعين آمين

لا يختلط أحدهما بالآخر ونظيره كذلك جمعت في المؤمن النفس والقلب فالنفس تميل الى الدنيا (٥ - فشى)

والقلب يدل الى المعنى فاعلمت له الدين (٣٤) مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا تضر الدين بالدنيا ولا ينقص الدين بالدنيا بفضل وكرمي

(السادس) خلق أعضاء
الادميين - سبعة البدن
والرجلين والركبتين والوجه
وهي أعضاء السجود وقال
بعض العلماء أعضاء الادمي
سبعة اولها الدماغ والثاني
العروق والثالث العصب
والرابع العظام والخامس
الدم والسادس الدم
والسابع الجلد قوله تعالى
لتركن طبقة من طبقات
أهل الإشارة خلق الله عز
وجل الادمي على سبعة
أعضاء وخلق فيها جميع
مخادق في السموات والارض
فنفس الادمي ظاهرة
وباطنة عالم والارض
وما بينهما عالم فنفس
الادمي هي العالم الاكبر
والسماء والارض هي العالم
الصغير وفي الخبر خلق الله
تعالى الحسن على سبعة
أقسام الطاقة والملاحة
والضياء والنور والظلمة
والرقة والدقة ومخادق الله
تعالى العالم فرق هذه
الاقسام على الاشياء وجعل
لكل شئ قسما واحدا فجعل
الملاحة للجنة والملاحة للعرور
العين والضياء للشمس
والنور للشمس قوله تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا والظلمة ليل
والرقة للماء والدقة للهواء
وزين السماء والارض
به هذه الاقسام وهي العالم
الصغير وخلق آدم وحواء
وهو العالم الاكبر وزينه

والجدة وحده

(المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (من)
أبي حنيفة (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لانيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعة الله
هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا تلتفتوا
النفس الشريفة تحب الاحسان وتجنب الاذى فاذا فعل ذلك حصلت اللطمة وانتظام حال المعاش والمعاد
ومشت أحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الايمان الكامل (حتى يحب لانيه) أي في الايمان من غير أن
يخص بمحبته أحدا دون أحد لقوله تعالى اغنا المؤمنون اخوة ولانه مظهر مضاف فيم قال ابن العماد رحمه الله
الاولي أن يعمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام
كما يحب لانيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحبا (قوله ما يحب لنفسه) أي مثل
ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذا الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفي رواية الناساني حتى يحب
لانيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه واقله عنده مسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لانيه أرقال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخبير اسام جامع للطاعات والمباحات دينوية
وأخرى وقد جاء في حديث انظر أحب ما يحب أن تاتيه الناس اليك فإنه اليهم في كلام بعضهم ارض
للناس ما لنفسك ترضى * (تنبيه) * لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا عنه وهو مباح له
كحب الشخص وطهر زوجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على سكتة طريقة تتعلق بالاثار
مناسبة للمقام * اعلموا ان الاثار امر عظيم مدح الله تعالى أهلها في كتابه الكريم فقال وبقره به تدي
المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء
الاثار هي أنواع اثار في الطعام واثار في الشراب واثار في النفس والروح واثار في الحياة * فاما الاثار
في الطعام فتدري أي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى اليه رأس مشوي فقال أني فلان
وعيله أخرج الى هذا فاقبضه اليه وبعثه ذاك الى آخر فمزل يبعث به من واحد الى واحد حتى تداواته
سبع بيوت فرجع الى الاول وفي ذلك مزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
ان الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى بيت نساءه فقلن ما عندنا الا الماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الآية فله الجنة فقال رجل أنا فاطماتي به الى امرأته فقال
لها كرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال لها هيني طعامك
واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطمات فحملها برية
انهم ما كان وناما طويلا فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله من ضيفك أو من
فعلك كما قال الله تعالى الآية * (وحكى) * عن ابن الحسب ان الانطاكي انه اجتمع اليه زيف وثلاثون نفسا
في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدود فلم تشبع جميعهم فكسروا الرغفان وأطفؤا السراج وجاسوا
للطعام فلما رفعوا الطعام على حاله ولم ياكل منهم أحدا يشاروا صاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبعأ امرئ اشتبه شهوة فردد شهوته وآثر على نفسه غفر له * (وحكى) * عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما انه كان مريضا فوفى من مرضه فاشتبه على جماعة من مشوية فأتى اليه فاعلموا وضعت بين يديه اذا
السائل واقف على الباب يسأل فقال اغلامه ادفع اليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتني ولم تأكلها فقال ان الله
تعالى يقول ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون * (وحكى) * ان ابراهيم بن أدهم وشقيقة البخاري اجتمعا يوما
فقال شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم تجدوا شيئا فقال ان أعطينا شكرينا وان مننا صبرنا فقال شقيق هكذا
من دنا كلاب بلخ فقال ابراهيم كيف تعملون أنتم فقال ان أعطينا آثرنا وان مننا شكرينا فقال ابراهيم
وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ * وأما الاثار بالماء فهاهنا ان جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

به هذه الاقسام فجعل الملاحة لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره وكان ابن آدم المهم

الاعمال وفي العالم النجوم
ومناها العالم وفي العالم
الطير وفي الاكدمي والطواير
وفي العالم الجبال وفي الاكدمي
العظام وفي العالم أربعة مياه
عذب ومر ومالح ومنين وفي
الاكدمي كذلك العذب في
الظم والمز في الاذنين والمالح
في العينين والمنين في الانف
كما قال الله تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون تهكم يا ابن
آدم خلقتك وصورتك
على سبعة أعضاء وعلى سبعين
مفصلاً ومائة وعشانية
وأربعين عظما وثلاثمائة
وستين عرقا ومائة ألف
وأربعة وعشرين ألف
مفصلاً شعر اليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء حياتها بروح
واحدة وكذلك العرش
والكرسي والجنة والنار
واللوح والعلم والسماء
والارض والانهار والبحار
والانبياء والملائكة والجن
والانس من العرش الى
العرش ومن الفلك الى
السلك ومن العلا الى اثنى
أحساس مختلفة الصور
والاجناس وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار
(السابع) * خالق الايام
السبعة الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخمس
والجمعة والسبت فاذا تفكر
العاقل في حقائق هذه
الكلمات علم ان السموات
سبح والارض تسبح والبحار

الاعمال وفي العالم النجوم
ومناها العالم وفي العالم
الطير وفي الاكدمي والطواير
وفي العالم الجبال وفي الاكدمي
العظام وفي العالم أربعة مياه
عذب ومر ومالح ومنين وفي
الاكدمي كذلك العذب في
الظم والمز في الاذنين والمالح
في العينين والمنين في الانف
كما قال الله تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون تهكم يا ابن
آدم خلقتك وصورتك
على سبعة أعضاء وعلى سبعين
مفصلاً ومائة وعشانية
وأربعين عظما وثلاثمائة
وستين عرقا ومائة ألف
وأربعة وعشرين ألف
مفصلاً شعر اليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء حياتها بروح
واحدة وكذلك العرش
والكرسي والجنة والنار
واللوح والعلم والسماء
والارض والانهار والبحار
والانبياء والملائكة والجن
والانس من العرش الى
العرش ومن الفلك الى
السلك ومن العلا الى اثنى
أحساس مختلفة الصور
والاجناس وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار
(السابع) * خالق الايام
السبعة الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخمس
والجمعة والسبت فاذا تفكر
العاقل في حقائق هذه
الكلمات علم ان السموات
سبح والارض تسبح والبحار

الاعمال وفي العالم النجوم
ومناها العالم وفي العالم
الطير وفي الاكدمي والطواير
وفي العالم الجبال وفي الاكدمي
العظام وفي العالم أربعة مياه
عذب ومر ومالح ومنين وفي
الاكدمي كذلك العذب في
الظم والمز في الاذنين والمالح
في العينين والمنين في الانف
كما قال الله تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون تهكم يا ابن
آدم خلقتك وصورتك
على سبعة أعضاء وعلى سبعين
مفصلاً ومائة وعشانية
وأربعين عظما وثلاثمائة
وستين عرقا ومائة ألف
وأربعة وعشرين ألف
مفصلاً شعر اليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء حياتها بروح
واحدة وكذلك العرش
والكرسي والجنة والنار
واللوح والعلم والسماء
والارض والانهار والبحار
والانبياء والملائكة والجن
والانس من العرش الى
العرش ومن الفلك الى
السلك ومن العلا الى اثنى
أحساس مختلفة الصور
والاجناس وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار
(السابع) * خالق الايام
السبعة الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخمس
والجمعة والسبت فاذا تفكر
العاقل في حقائق هذه
الكلمات علم ان السموات
سبح والارض تسبح والبحار

الاعمال وفي العالم النجوم
ومناها العالم وفي العالم
الطير وفي الاكدمي والطواير
وفي العالم الجبال وفي الاكدمي
العظام وفي العالم أربعة مياه
عذب ومر ومالح ومنين وفي
الاكدمي كذلك العذب في
الظم والمز في الاذنين والمالح
في العينين والمنين في الانف
كما قال الله تعالى وفي أنفسكم
أفلا تبصرون تهكم يا ابن
آدم خلقتك وصورتك
على سبعة أعضاء وعلى سبعين
مفصلاً ومائة وعشانية
وأربعين عظما وثلاثمائة
وستين عرقا ومائة ألف
وأربعة وعشرين ألف
مفصلاً شعر اليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر
الاعضاء حياتها بروح
واحدة وكذلك العرش
والكرسي والجنة والنار
واللوح والعلم والسماء
والارض والانهار والبحار
والانبياء والملائكة والجن
والانس من العرش الى
العرش ومن الفلك الى
السلك ومن العلا الى اثنى
أحساس مختلفة الصور
والاجناس وخالقهم الواحد
القهار العزيز الجبار
(السابع) * خالق الايام
السبعة الاحد والاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخمس
والجمعة والسبت فاذا تفكر
العاقل في حقائق هذه
الكلمات علم ان السموات
سبح والارض تسبح والبحار

سبب والنيران سبب وخافه من سبب ورزقه من سبب فهذه الاشياء السبعة دليل على ان الخالق ليس بسبعة ولا في سبعة

سبع والنيران سبع وشاة

ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورازق سبعة ونحيي سبعة ونميت سبعة * وقال بعض العلماء (٣٧) ان الله خلق السموات والارضين في يوم

الاحد فمن اراد البناء
والفراس فليبن فيه وخلق
الشمس والقمر في يوم الاثنين
وصلحتهما السير فمن اراد
السفر فليساغر فيه وخلق
الحيوان والبهائم في يوم
الثلاثاء واما ج ذبحها
واهرق دماها فمن اراد الحجمة
فليحشيم فيه وخلق البحار
والانهار في يوم الاربعاء
واباح شرب ما فيها فمن اراد
شرب الدواء فليشرب فيه
وخلق الجنة والنار في يوم
الخميس وجعل الناس
محتاجين الى دخول الجنة
والنار من عذاب النار فمن
اراد ان يسال حاجة من احد
فليسال فيه وخلق آدم
وحواء يوم الجمعة وزوجها
فيه فمن اراد عقد الزواج
فليزوج فيه بل قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في ذلك المعنى
شرا

لعمري يوم يوم السبت حقا
لصيدان اردت بلامتراه
وفي الاحد البناء لان فيه
تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه
نحوت من المصائب والبلاء
وان رمت المصادف في اثلاثا
ففي ساعته سفلت الدماء
وان شرب اسرو منكم شرايا
فنعيم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضا الحاج
فان الله آمر بانقضاه
ويوم الجمعة التزوج فيها
وتشرح أمور وأحوال النساء

الزنا يعلقون بغير وجههم يضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته الزانية أين
كان هذا الصوت وأنت تضحك وتطرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي منه وجاء في السنة الشريفة
تغليظ عظيم في الزنا لا سيم يحل له الجمار والتي غاب عنها أعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحرم وهو
باجنية لا زواج لها عظيم وأعظم منه باجنية لها زواج وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ ليكامل عقله اقبح
من زنا الشاب والحر والعالم ليكاملها ما أقبح من القس والجاهل وفي ذلك أحاديث كثيرة ولا زنا غرات قبيحة منها
انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بماله من ذرية الزنا وما قبل له بعض
المسلوك ذلك أراد تجر بته في بنته وكانت غايه في الجبال أثر لها مع امرأة فقيرة وأمرها ان لا تمنع أحدا
أراد التعرض لها بأي شيء شاء وأمرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتنعت فامسرت
بها على أحد الاطراف رأسه منها حياها وخنجل ولم يد أحد نظاره اليها فلما قربت من دار الملك اتريد الدخول
بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها ادخلها على الملك فسألهما عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكر الله
تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عري قط الا قبله واحدة لامرأة وقد قوصت بها فدا الخواني السعيد من
حظا فرجه وعض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنطق عليها أموالا كثيرة حتى مكنته
من نفسها فلما جاس بين شعبها وأراد العمل ألهمه الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ماشا أنك
فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض بقدر فتر لقال الخبر بالمساحة ثم تركها وذهب * ووقع
لبعض الصالحين أن نفسه حدثه بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس اني أدخل أصبى في هذه
الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريد ثم أدخل أصبى في الفتيلة له حتى أحست نفسه أن الروح
كادت تزهق منه من شد حره في قلبه وهو يتجملد على ذلك يقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبري على حر
هذه النار البسيرة التي أطقت بالمساة سبعين مرة حتى قدر أهمل الدنيا على مقابلاتها فكيف تصبرين على حر نار
جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين مضاعفا رجعت نفسها عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فتنسأل الله
تعالى التوفيق * واعلم ان اللواط من الكبائر وقد ساء الله تعالى فاحشة وخبيثة وأجعت العصابة على قتل
فاعل ذلك وانما تلتفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان مختارا جرم وان لم يكن
محمنا بحد مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقتادة والخبي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو أظهر
قولي الشافعي رحمه الله وذهب قوم الى غير ذلك ولا حديث في ذم اللواط كثيرة عاينا الله تعالى من ذلك آمين
(قوله والنفس بالنفس) أي يقتلها ظمأ ووعدا وانما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني
التوراة ان النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد النفوس المتكاثفة في الاسلام والحريية وشروط
القصاص مذكورة في كتب الفقه فتراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس ان القاتل لما هلك عصمة النفس
وهي عاقبة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله والتارك
لدينه) أي المرتد عنه غير الاسلام والعياذ بالله تعالى في قتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة الخس أنواع الكفر (قوله المارق للجماعة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا
ارتد عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين
وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها أو يس بكافر ويمكن أن يكون خروجه كفرا أو ردة والحكمة
في قتل التارك لدينه انه لما حل نظامه قد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه * واعلم ان المقصود بهذا الحديث
بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قاتلوا عصى
منى دماءهم وأموالهم الابحثة بها الى غير ذلك من الاحاديث * (خاتمة الجاس) قال الغزالي رحمه الله تعالى
لو زعم زاعم أن بينه وبين الله تعالى حالة أمسقات عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال الساطعات
كأزعم بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله أفضل من قتل

وهذا العلم لا يحويه الا * نبي أو وصي الانبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى سمى يوم الاحد أولاءا واما سماء أولاءا لأنه أول يوم ابتدأ فيه

خاتم الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد (٣٨) أول الايام لم يكن قبله شيء ومولانا كان ولم يكن حي أي غير الله تعالى لا اله الا هو الملك الحق

المبين * (بيت) *

نقل فؤادك حيث شئت من

الهوى

ما الحبيب الا للحبيب الاول

والحبيب الاول هو الله تعالى

والا تحروا الظاهر والباطن

فانت نقل قلبك الى حبة الام

ثم الى حبة الاب ثم الى حبة

غيرهم امن الاولاد والازواج

والامه والفاذات انقطع

انقلب عن محبتهم ويطعمون

قلوبهم من محبتك فيقول

الله عز وجل عبيدي انا

حبيبتك الاول احببتني يوم

الميثاق وكل الاحباء هجروك

وانا اصلك فارجع الى تحتي

أكرمك بكرامة الاحباء

قوله تعالى يا ايها النفس

اطمئنة ارجعي الى ربك

راضية مرضية (عبارة

أخرى) عبيدي احباؤك

أربعة حبيب يصلح لذلك

ولا يصلح لا تحرك ولا يصلح

يصلح لا تحرك ولا يصلح

لاولئك رحيب يصلح لظاهرك

ولا يصلح لباطنك وحبيب

يصلح لباطنك ولا يصلح

لظاهرك اما الاول فهو ما

الابوان يتخذ منك في صغر

فاذا كبرا يكونان ضعيفين

لا يقدران على أن يربياك

وأما الثاني فالاولد يتخذونك

الى آخر عمرك وأما الثالث

الذي يصلح لظاهرك ولا

يصلح لباطنك فهم الاخلاء

والاصدقاء من الرجال وأما

الرابع الذي يصلح للباطن

ولا يصلح للظاهر فإز واجك

يصلح لآمان من أمورك ولا يقدرن على ظاهرك

مائة كافر لان ضرره أكثر اللهم ارفعنا التوفيق لا قوم طريق آمين يارب العالمين

(المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)

الحديث يارب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم

وعلى آله وأصحابه ذوى الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجنا عاجلا بأرحم

الراحين * (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فليكرم ضيفه وراه البخاري ومسلم) اعلموا الخواص وفقني الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث

حديث عظيم وجب على آداب الخيرة تنفع منه كذا كره بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن

بالله واليوم الآخر) أي يوم القيامة سمي بذلك لانه لا يل بعد ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر

كل الايمان أو المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أو ليصمت) بفتح اليا وض

الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق فان توقف فيه فهو الى بكسر العين أو فسدت آله النطق

فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلغظ من قول اللاديه رقيب عتيد وقال صلى الله

عليه وسلم أمسك عليك لسانك وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم الا حصاذاً ألسنتهم وقال

صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله أو امر بالمعروف أو نهى عن المنكر والا حديث في ذلك

كثير شهيرة فيما الخواص ما كثر آفات اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي رحمه الله اذا

أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضى وان الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفع الله تعالى

بمادرجاته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها في جهنم وعن عقبة بن عامر

رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك لسانك واسكن بيتك وابك على خطيئتك

قال الترمذي حديث حسن صحيح * وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تفكر الا لسان فتقول اتق الله فيما فانا نحن بك فان استعقت استعقتنا وان

اعوججت اعوججتنا وعن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الاصل

والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه

احفظ لسانك أي الانسان * لا يلدغ غنك الله نعمان

وقال الرفا ش رحمه الله تعالى كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاءه الشجعان

لهمرك ان في ذنبي اشغلا * لنفسى عن ذنوب بنى أمية

على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لاليه

فليس يضارنى ما قد آتوه * اذا ما الله أصلم ماله

(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى أي القريب منك في الجوار والنسب

والجار الجنب أي البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا

الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبه الله ولا يرحم الله من لم يرحم جاره في الزنا قالوا احرام حرمه الله ورسوله فهو حرام الى

يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يرنى الرجل به شرسوة أسير عليه من أن يرنى بامرأته جاره ثم

قال ما تعلقون في السرقة قالوا احرام حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل من

عشرة أبيات أسير عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله

لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يأمن جاره بوائقه قالوا

وما بوائقه قال شره واه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد

آذيتك

آذيتك

آذيتك

آذيتك

أصله الأول والثاني والثالث والرابع والسادس والعاشر والآخر (٣٩) قال الله تعالى قل هو الله أحد ما لا

في القرآن على سبعة معان
يذكر في موضع والمراد منه
الله تعالى قل هو الله أحد
وقوله تعالى أحسب أن لم يره
أحد وقوله تعالى أن لم يره
عليه أحد يعني الله تعالى
ويذكر في موضع ويراد به
المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ادعهم دون ولا
تأول على أحد يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى ولا تطيع فيكم أحدا
أبدا ويذكر في موضع ويراد
فيه إلا لرضي الله عنه قوله
تعالى وما لا أحد معه من
نعمته تجزيه عنه ما لا لال
عند أبي بكر رضي الله عنه
من نعمته تجزيه ويذكر في
موضع ويراد منه ما لا يحيا
رجل من أصحاب الكهف
قوله تعالى فابعثوا أحدكم
بورقكم هذه المدينة
ويذكر في موضع ويراد
منه دقيانوس قوله تعالى
ولا يشعرن بكم أحدا يعني
دقيانوس الملائكة ويذكر في
موضع ويراد منه زيد بن
حارثة قوله تعالى ما كان عهد
أبأ أحد من رجالكم مع قوله
تعالى فلما قضى زيد منها
وطرا الآية ويذكر في
موضع ويراد منه واحد من
المؤمنين قوله تعالى ولا
يشرك بعبادتي أحد يعني
لا يريد بذلك غير الله تعالى
وأيضا معناه الله تعالى يوم
الاحد لان النصارى قالوا
هذا يومنا فلهذا الله عنهم

أذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصحبنا من أذى جاره
فقال رجل من القوم أنا بات في حائط جاري فقال لا تصحبنا اليوم واه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله أن فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصديقتها وصياها غير أنها تصدق بالأنوار
جيرانها بالنار قال هي في النار قال يا رسول الله أن فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصديقتها وصياها غير أنها تصدق بالأنوار
من الأنوار ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه الإمام أحمد وغيره والآخر بالأنوار بالثلاثة جمع نور وهي
القطعة من الأنوار بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من الخشب أو من المعادن من معادن جبل قال قلت
يا رسول الله ما حق الجار على قال إن مرض عدته وإن مات شيعته وإن أقرضك أقرضته وإن أعوزك سترته وإن
أصابه خير خيرته وإن أصابته مصيبة عزيت له ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الرج ولا تؤذي جارك
الآن تعرف له منهار رواه الطبراني وفي رواية من طريق آخر هذا الحديث فإن اشتريت فاكهة فأهدله منها
فإن لم تفعل فادعها سرا ولا تخرجهم لذلك ليعيق بها ولدك رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن
شعب عن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعانا وجار يأتع إلى جنبه وهو
يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لم يزال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه
البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فليعمل بها من أو يعلم من يعمل بها من
فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فدخل قال اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر
الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير للأصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره وأقبل بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في إثبات
الشقة وكانت الجاهلية تشدد أمر الجار ومراعاة له وحفظ حقه والجار يقع على الساكن مع غيره في بيت وعلى
الملاصق وعلى أربعين دارا من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يحجارونك فيها الا قليلا
ثم هو ما كفره حق الجوار فقط أو مسلم لم أجني فيه حق الجوار والاسلام أو ذوقه فله حق الجوار
والاسلام والقربة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجاره حقان ثلاثة حقوق
فأما الذي له حق واحد الجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حق الجوار وحق الاسلام
والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق القربة وذو كذا يخشى في
ربيع البرارانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة ألف بيت من
جيرانه البلاء وفيه بشاره عظيمة وليعلم أن من كان أقرب مسكنا أكدم من غيره لما روى البخاري عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدى قال إلى أقربهما منك بابا ومن أكرام
الجار ما رواه مسلم من أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إذا طمعت مرققة فاكثروا
مائها وتهادجوا فإنك تحب على الله عليه وسلم على مكارم الأخلاق لما يترتب عليها من المحبة وتوحيده حسن العشرة
ودفع الحسنة والمفسدة فإن الجار قد يحصل له الأذى برائحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له أطفال صغار
وأداسهم ورائحة الطعام يصلهم بذلك تشويش أن لم يرسل لهم نهاسيا يكسر شره ونهم التي آثارها طعام الجار
ولأنه يعظم على الذي هو قائم على الأطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما أن كان صغيرا أو كانت امرأة أو ملة ومعهما
أيتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل إن الله عز وجل أوحى إلى يعقوب أن تدري لم
عاقبتك وحبت منك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لأنك شويت عناقا وقررت على جارك وأكثرت ولم
تطعمهم هكذا نقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى والله أعلم وينبغي لك إذا أهدى إليك جارك أو صاحبك أو
قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس المؤمنون وفي رواية يا أيها الناس الانصار
لا تحتقرن أحدا كن لجارتها ولو كرا عشاة (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم

وقال يوم الاحد واقترب الناس يوم عيسى عليه السلام على أربع فرق النسطورية واليهودية والمسيحية وأهل الحق فقال النسطورية

لعمركم الله تعالى عيسى ابن الله وزوجته (٤٠) مريم وقالت اليه قوبية لعنهم الله بل عيسى هو الله قول من السماء الى رحم مريم

ثم خرج الى الارض تعالى
الله عما يقولون علوا كبيرا
وقالت الملائكة لعنهم الله
الاسلمة ثلاثة مريم وعيسى
والله كما يشاء الله تعالى عنهم
اقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة وقال اهل الحق
رحمهم الله تعالى لا بل
عيسى عبد الله ومريم أمة
الله تعالى فنزل الله تعالى
تصديقا لاهل الحق وتكذيبا
لقول النصارى ذلك عيسى بن
مريم قول الحق الذي فيه
يترون ربهم ان الله واحد
وقال قل هو الله أحد وقال
بعض العلماء سبب نزول
هذه الآية والسورة ان كل
واحد من الكفار والمشركين
ادعى الهوازم انه شريك
الله فانزل الله تعالى رداعليهم
قوله تعالى قل هو الله أحد
أي ايسر له شريك ولا نظير
ولان لا يعبر وهو السميع
البصير (وقال بعضهم) ان
مشركي العرب قالوا لا يجد
انسب لنا ربك من أي
جنس هو من ذهب أم من
فضة أم من حديد أم من
صفر فأنتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يجهم بشئ
فتزل عليه جبريل عليه
السلام فقرأ قل هو الله
أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد وقال
يا جري الجنان ويا طامع
اللسان يا أيها النبي المعظم
ويا أيها الرسول المكرم قل
هو الله أحد الله الصمد يعني

ضيقه) أي لانه من انخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا
الضيفان وكان عيسى المليل والميلين في طلب من يتقدي معه وقد أوجب الضيافة ليله واحدة لليث بن سعد
رضي الله عنه لاقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حتى واجب على كل مسلم وجله عامة الفقهاء على الذنب
وانهم من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين اقله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العظيمة
والاخوة والصلة وذلك لا يكون الامع الاختيار وقيل استعملها في الواجب وما يدل على الذنب اقتران الامر بها
بالامر بما كرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواصلة واجبة أو كانت
ذلك للجهاد في أول الاسلام اقله الازدادوا على التأكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث
كثيرة شهيرة في كرام الضيف ومن فوائده انه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذنوب أهل المنزل * ونختم مجلسنا
هذابشئ يرشد الى حب المساكين وبجالتهم والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم أحييني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله
عنها لم يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تزدى المسكين ولو بشق تمر
يا عائشة احبي المساكين وقر بهم يقر بك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين
الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريص على الغنى وأراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغنى
الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل
عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بنى اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا النبي اقم
ددنا نأتم ما يرضى ربنا فنبهه فواضح الله تعالى اليه ان أرادوا رضائي فابرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم
رضيت واذا أسخطوهم أسخطت عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد له (ويحكي) أن سليمان بن داود عليه
السلام على ما آناه الله من الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جالس اليه ويقول مسكين جالس
مسكينا فالسيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)

الحمد لله الذي تنزى في كماله عن التشبيه والشبيه والمثال وتوحده في وحدانية عن المؤانس والموازي والمشير
وتغير الحال وتعالى في قدسه عن المصاحب والمصاحبة فلا تدرك علامته ولا تتألف وأشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخلها الهول السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهذا
من الضلال وبهتة ولا عيا يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
ما غرد قري وناح حمام في الاطلال آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
اطاعتهم ان هذا الحديث حديث عظيم يتضمن دواعي كثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة
والهم فاللذة سببها ثوران الشهوة كالأشرب والجوع ونحو ذلك والالتمس به ثوران الغضب فاذا اجتمع به يدفع عنه
نصف الشر بل أكثره ولهذا ما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلبوا من جميع الشرور البشرية وقد
اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن
عمر أو غيره ولم أسأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كرر السؤال (مرارا)
بقوله أوصني يارسول الله لانه لم يمنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو أنفع (فقال لا تغضب) فلم يزد
عليه العلم بموعظتها ونظاير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو
به يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العانية فعادوه العباس مرارا فقال له يا عباس يارسول
الله صلى الله عليه وسلم سل الله العانية في الدنيا والآخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خير أو كما قال

الذي قد انتهى سودده وقيل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والغضب

لا يقوم ولا ينام وقبل الصمد الذي لم يلد ولم يولد وقال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد الذي (٤١) ليس فوقه أحد وقال كعب الاحبار رضي الله عنه الصمد الذي

لا يصل لوصف صفاته أحد وقال مقاتل رضي الله عنه الصمد الذي لا عيب له وقال مالك رضي الله عنه الصمد الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وقال أبو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغنى عن كل شيء ويحتاج إليه كل شيء وقال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه الصمد الذي هو بكل شيء محيط (نوع آخر) (هو) البراءة من النقي والتعطيل (الله) براءة من الكفر والتبديل (أحد) براءة من الشرك والتعديل (الله الصمد) نفي الافات عنه بالتفصيل (لم يلد ولم يولد) نفي التشكيك والتفضيل (ولم يكن له كفوا أحد) نفي التشبيه والتشليل (نوع آخر) يا عارف قل هو يامشتاق قل الله يامطيع قل أحد يا زاهر قل الصمد يا عالم قل لم يلد يا عابد قل ولم يولد يا غاصي قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) يا قلب قل هو يا سر قل الله يا روح قل أحد يا سامع قل لم يلد ولم يولد يا بصير قل ولم يكن له كفوا أحد (نوع آخر) كان الله تعالى يقول أيها الطالبون ويا أيها الراغبون الله ارحم من في الارض يرسل من السماء اذ كرت حين تغضب اذ كرت حين اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت الصمد صفتي ويا أيها العالمون لم يلد ولم يولد نسيتي ويا أيها العارفون ولم يكن له كفوا أحد هيتي * (المجلس)

والغضب في حق الاذى ثوران دم القلب وغليانه عند توجهه مكره الى الشخص وفي الحديث الغضب جرة تتوقد في قلب ابن آدم اثارون الى انتفاخ اوداجه واحرار عينيته واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن لله تعالى أما اذا كان له تعالى فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا (نكتة) من أقوى أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد أن لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات ووسائل فن توجه اليه مكره ومن غيره وشهد بذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار غضبه لان غضبه اما على الخلق وهو حجارة فاحشة تنافي العبودية واما على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم أنس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين فيا قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء تركته لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لك ان لا تكلم الا بكلام معرفته عليه الصلاة والسلام بانه لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صرح من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فر بثوبه حين اغتسل بعصاه حتى أثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر لان الله تعالى خالق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من ركبها أو انه غاب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غاب عليه الطبع البشري حين لف كفه على يده عند اخذ العصا حين صارت خيمة تسمى ومن طب الغضب المذموم الاستعانة بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة والسلام اذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطاف النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خالق من النار وانما تطاف النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور والضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف أمر الشارع بالوضوء عند ذلك الجواب انه وان كان كما ذكر الا ان له آثارا مترتبة عليه يمكن دفعها ببعضه قول بعضهم الغضب بان امام مغلوب الطبع مع الحيوان وهذا لا يمكن دفعه واما غالب الطبع بالرياسة فيمكن دفعه ولو لا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له أوصني تسكيتا لئلا يطأني ومن طب الغضب أيضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغي فقد أثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كظمين الغيظ فقال والكاظمين الغيظ والعاقبين عن الناس وغير ذلك من الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كفت الله تعالى عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ان آدم اذ كرت اذا غضبت اذ كرت اذا غضبت فلا أهلك فحين هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاء الله أمنا واما ما قال صلى الله عليه وسلم من سره أن يشرف له النبيان وترفع له الدرجات فليعف عن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي أين العافون عن الناس هلموا الي ربكم وخذوا أجوركم وحق على كل امرئ مسلم اذا عاذا أن يدخل الجنة والا حاديت الواردة في معنى هذا كثيرة شهيرة * (حتى) ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما في صحفة فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع مائة فامتهلا وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل خذ وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعاقبين عن الناس فقال غفوت عنك فقال الخادم والله يجب المحسنين فقال أنت حر لوجه الله تعالى ولك هذه الالف دينار وقد كان الشهي رجه الله تعالى مولع بقول القائل ليست الاحلام في حين الرضا * انما الاحلام في حين الغضب

وقال سفيان الثوري والفضل بن عياض وغيرهما أفضل الأعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع ورزقنا الله ذلك آمين وخوف الرب سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض المأول انه كتب في ورقة يذكرفها ارحم من في الارض يرسل من السماء اذ كرت حين تغضب اذ كرت حين اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا غضبت

الاثنين فقال يوم سفر وتجارة
 قالوا كيف ذلك يا رسول الله
 قال لان فيه سافر شيث النبي
 عليه السلام للتجارة ورجع
 في تجارته (بساط المجلس)
 قال بعض العلماء خص
 الله تعالى يوم الاثنين بسبع
 فضائل الاولى أن ادريس
 عليه السلام صعد الى
 السماء يوم الاثنين والثانية
 ذهب موسى عليه السلام الى
 الطور في يوم الاثنين والثالثة
 نزل دانيال وحداية الله
 تعالى يوم الاثنين والرابعة
 ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في يوم الاثنين والخامسة
 أول ما نزل جبريل عليه
 السلام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسادسة تعرض أعمال
 الامة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسابعة وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين أما
 الاول صعد ادريس عليه
 السلام الى السماء في يوم
 الاثنين قوله تعالى واذا ذكر
 في الكتاب ادريس انه كان
 صديقاً نبياً ورعاً مائة مكاناً عالياً
 وكان اسم ادريس اخنوخ وسمى
 ادريس لكثرته دوسه كتاب
 الله تعالى وكان يخط في كل
 يوم مائة مائة مرة فزاره
 يسوع الله تعالى فادخله
 القميص سلمه الى صاحبه
 ولم يطلب الاجرة ومع ذلك
 يعبد الله تعالى في كل يوم
 ومائة مائة مرة والواصلون

الاثنين فقال يوم سفر وتجارة
 قالوا كيف ذلك يا رسول الله
 قال لان فيه سافر شيث النبي
 عليه السلام للتجارة ورجع
 في تجارته (بساط المجلس)
 قال بعض العلماء خص
 الله تعالى يوم الاثنين بسبع
 فضائل الاولى أن ادريس
 عليه السلام صعد الى
 السماء يوم الاثنين والثانية
 ذهب موسى عليه السلام الى
 الطور في يوم الاثنين والثالثة
 نزل دانيال وحداية الله
 تعالى يوم الاثنين والرابعة
 ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في يوم الاثنين والخامسة
 أول ما نزل جبريل عليه
 السلام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسادسة تعرض أعمال
 الامة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسابعة وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين أما
 الاول صعد ادريس عليه
 السلام الى السماء في يوم
 الاثنين قوله تعالى واذا ذكر
 في الكتاب ادريس انه كان
 صديقاً نبياً ورعاً مائة مكاناً عالياً
 وكان اسم ادريس اخنوخ وسمى
 ادريس لكثرته دوسه كتاب
 الله تعالى وكان يخط في كل
 يوم مائة مائة مرة فزاره
 يسوع الله تعالى فادخله
 القميص سلمه الى صاحبه
 ولم يطلب الاجرة ومع ذلك
 يعبد الله تعالى في كل يوم
 ومائة مائة مرة والواصلون

الاثنين فقال يوم سفر وتجارة
 قالوا كيف ذلك يا رسول الله
 قال لان فيه سافر شيث النبي
 عليه السلام للتجارة ورجع
 في تجارته (بساط المجلس)
 قال بعض العلماء خص
 الله تعالى يوم الاثنين بسبع
 فضائل الاولى أن ادريس
 عليه السلام صعد الى
 السماء يوم الاثنين والثانية
 ذهب موسى عليه السلام الى
 الطور في يوم الاثنين والثالثة
 نزل دانيال وحداية الله
 تعالى يوم الاثنين والرابعة
 ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في يوم الاثنين والخامسة
 أول ما نزل جبريل عليه
 السلام الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسادسة تعرض أعمال
 الامة على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين
 والسابعة وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم في يوم الاثنين أما
 الاول صعد ادريس عليه
 السلام الى السماء في يوم
 الاثنين قوله تعالى واذا ذكر
 في الكتاب ادريس انه كان
 صديقاً نبياً ورعاً مائة مكاناً عالياً
 وكان اسم ادريس اخنوخ وسمى
 ادريس لكثرته دوسه كتاب
 الله تعالى وكان يخط في كل
 يوم مائة مائة مرة فزاره
 يسع الله تعالى فادخله
 القميص سلمه الى صاحبه
 ولم يطالب الاجرة ومع ذلك
 يعبد الله تعالى في كل يوم
 ومائة مائة مائة مائة مائة

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَذْنَهُ فِي زِيَارَتِهِ فَاتَى عَلَى صُورَةِ آدَمِيٍّ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ

منه وهو كان ادريس عليه الصلاة والسلام صائم الفهر فاذا كان وقت افطاره انما ملك (٤٣) بطعام الجنة فيطعم به ثم يقوم ويستعمل

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعاقب بهما في الفعل أو بمعادة فالاول سياسة نفسه وبدينه وأهله وأخوانه ولكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاحلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث جبريل عليه السلام فان أحسن الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل خسر وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد أورد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرقي في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان انما قال عن مقتضى نفسه بالذبح وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يثلثون في القتل يجددع الانف وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة والعظام والقصب ويحويهم بما يعذب الحيوان أولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الادى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخوانا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا نزوع الرفق من شيء الا شانه * (نكتة) * انظر وابين البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العبادي أول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج لئلا يجولوا في أمورهم فان المجلة ندامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرأفة بالحيوانات والوصية بها فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وعيكم مسؤول عن رعيته وأخرج النسا من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفور راعبنا عني ان الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلت عصفورا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل يحب من عبده ذب امرأته في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكي) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبت مرة حمارا فضر به ممرتين أو ثلاثا ثم رمع الحمار رأسه الى اقل لي يا أبا سليمان اعما القصاص يوم القيامة فان شئت فاقول وان شئت فاكثر وهذا في رجلان يؤدي الدابة بالضرب أو الاجمال الشفيلة أو قلة العلف ونحو ذلك وأنه مسؤول عن ذلك يوم القيامة فليتق العبد به ويحسن كما أحسن الله اليه ويحافظ من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهائم اخواني أطيعوا الله ولا تعصوه * ومن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول ابني اسراييل اني اذا أطعتم رضيت وادارضيت بركتي وليس لها ثمن اية واذا عصيت عصبت وادغضت لعنت واعنتي فالحق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المعصية * (مادة) * حتى ان الحليفة هرون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق انه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فآثماء أحد بذلك فدخل عليه ابن السمك وقال يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا هموم ما فقال من شأنك كذا قال ابن السمك أسألك عن شيء هل نويت معصية قط ثم نثر كتمانها فامن الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى * (حكاية) * مناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسراييل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيره على ثمر فاذا كاب يلهث من العطش فرقله وورثه فزل في البئر وترع خفه وسقى السكب وأرواه فشكر الله عز وجل صنعه وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اقترف برحمتي على خاقي * (خاتمة المجلس) * روى ابن عساكر في تاريخه من بعض أصحاب الشبلي قال رأيت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمتين وقال يا أبا بكر أندري بماذا غفرت لك فقلت بما صالح علي قال لا فقلت ما خلاصتي في عبودي فقلت لا فقلت بحسبي وصومي وصلاحي فقال لم أغفر لك بذلك فقلت بما سمعني الى الصالحين وبإدامة أسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت أعقد دعائها حسن ظني انك بها تفوهني قال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال أتدكر حين كنت غشيت على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها ورجعتها لها فادخلتها في فرو كان عليها فوايتها لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك

بعادة ربه فانما ملك الموت في تلك الليلة بطعام من الجنة فاكل ادريس عليه السلام وقال ملك الموت كل أنت أيضا ولم ياكل فقال ادريس عليه السلام واشتعل باعبادة الملك جالس عنده حتى طلع الفجر وطاعت الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا أنت سيمر مني اذا مرت حتى تنفرج فقال ملك الموت نعم فقام وسار حتى أتيا منزلة فقال ملك الموت يا ادريس أتأذن لي أن آخذ من هذا الزرع سنابل لا كل فقال ادريس سبحان الله لم تأكل الطعام الحلال بالامس وتريد اليوم الاكل من الحرام فضاحتى مصى عليها أو بعة أيام وكاب ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع البشر فقال من أنت فقال أنا ملك الموت قال أنت الذي تقبض الارواح قال نعم فقال له ادريس أنت عندي منذار بعة أيام فهل قبضت روح أحد قال نعم قبضت أرواحا كثيرة وأرواح الخلق عندي كالساعة أتناول منها كما تتناول الآفة فقال ادريس يا ملك الموت أجبت زائرا أم قابضا فقال جئت زائرا باذن الله عز وجل ثم قال ادريس يا ملك الموت حاجتي عندك أن تقبض روحى ثم يدعو الله تعالى أن يحيينى حتى أعبده الله تعالى به وما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لا أقبض روح أحد الا باذن الله

عز وجل فأتى الله تعالى
 السلام فبني ملك الموت
 عليه السلام وتضرع الي
 الله تعالى أن يحيي صاحبه
 ادر يس فاجاب الله تعالى
 سؤاله وأحياه فعانقه ملك
 الموت وقال يا أئني كيف
 وجدت مراة الموت قال ان
 الحيوان اذا سلخ جاده حال
 حياته فراة الموت أشد منه
 ألف مرة فقال ملك الموت
 الرفق الذي فعلته بك في قبض
 وروحك ما فعلته بأحد غيرك
 قط ثم قال ادر يس يا ملك
 الموت لي اليك حاجة أخرى
 أريد أن أرى نازجه- ثم
 وأهد الله تعالى بعدما أبصرت
 الانكال والاهوال فقال
 ملك الموت كيف أذهب
 الي نازجه- ثم بغير أمر من
 الله تعالى فأتى الله تعالى
 اليه أن اذهب بأدر يس الي
 جهنم فذهب اليها فرأى
 فيها جميع ما خلق الله تعالى
 لاعدائه من السلاسل
 والاغلال والانكال ومن
 الحيات والعقارب والذيران
 والقطران والزقوم والحيم
 ثم رجعا فقال ادر يس عليه
 السلام يا ملك الموت لي حاجة
 أخرى أن تذهب بي الي
 الجنة حتى أرى ما خلق الله
 لاوليائه وأزيد في طاعتي
 فقال ملك الموت كيف أذهب
 الي الجنة بغير أمر الله
 عز وجل فأمر الله تعالى
 أن يذهب به الي الجنة فذهبا
 فوقفاهما لي باب الجنة فرأى
 ادر يس له السلام ما فيها

السلام فبني ملك الموت
عليه السلام وتضرع الي
الله تعالى أن يحيي صاحبه
ادريس فاجاب الله تعالى
سؤاله وأحياء فعانقه ملك
الموت وقال يا أخى كيف
وجدت مرارة الموت قال ان
الحيون اذا سألوا جلاهم حال
حياتهم فمرارة الموت أشد منه
ألف مرة فقال ملك الموت
الرفق الذى فعلته بك فى قبض
روحك ما فعلته بأحد غيرك
قط ثم قال ادريس يا ملك
الموت لى اليك حاجة أخرى
أريد أن أرى نازجه - ثم
وأعبد الله تعالى بعدما أبصرت
الانكسار والاهوال فقال
ملك الموت كيف أذهب
الى نازجه - ثم يغير أمر من
الله تعالى فأوحى الله تعالى
اليه أن اذهب بأدريس الى
جهنم فذهب اليها ف رأى
فيها جميع ما خلق الله تعالى
لاعدته من السلاسل
والاغلال والانكسار ومن
الحيات والعقارب والنيران
والقطران والزقوم والجحيم
ثم رجعا فقال ادريس عليه
السلام يا ملك الموت لى حاجة
أخرى أن تذهب بي الى
الجنة حتى أرى ما خلق الله
لأوليائه وأزيد فى طاعتي
فقال ملك الموت كيف أذهب
الى الجنة - يغير أمر الله
عز وجل فأمر الله تعالى
أن يذهب به الى الجنة فذهبا
فوقها الى باب الجنة ف رأى
ادريس له السلام ما فيها

السلام فبني ملك الموت
عليه السلام وتضرع الي
الله تعالى أن يحيي صاحبه
ادريس فاجاب الله تعالى
سؤاله وأحياء فعانقه ملك
الموت وقال يا أخى كيف
وجدت مرارة الموت قال ان
الحيون اذا سألوا جلاهم حال
حياتهم فمرارة الموت أشد منه
ألف مرة فقال ملك الموت
الرفق الذى فعلته بك فى قبض
روحك ما فعلته بأحد غيرك
قط ثم قال ادريس يا ملك
الموت لى اليك حاجة أخرى
أريد أن أرى نازجه - ثم
وأعبد الله تعالى بعدما أبصرت
الانكسار والاهوال فقال
ملك الموت كيف أذهب
الى نازجه - ثم يغير أمر من
الله تعالى فأوحى الله تعالى
اليه أن اذهب بأدريس الى
جهنم فذهب اليها ف رأى
فيها جميع ما خلق الله تعالى
لاعدته من السلاسل
والاغلال والانكسار ومن
الحيات والعقارب والنيران
والقطران والزقوم والجحيم
ثم رجعا فقال ادريس عليه
السلام يا ملك الموت لى حاجة
أخرى أن تذهب بي الى
الجنة حتى أرى ما خلق الله
لأوليائه وأزيد فى طاعتي
فقال ملك الموت كيف أذهب
الى الجنة - يغير أمر الله
عز وجل فأمر الله تعالى
أن يذهب به الى الجنة فذهبا
فوقها الى باب الجنة ف رأى
ادريس له السلام ما فيها

بن السيم والملك العظيم واليه طاعة

أحوال الجحيم وأقزاعها فهل لك أن تسأل الله تعالى أن ياذن لي في الدخول إلى الجنة (٤٥) وأشرب من مائها التزول عن مرارة الموت

وأقزاع الجحيم فاستاذن ملائكة الموت من الله تعالى فأذن له أن يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت شجرة من أشجار الجنة وخرج من الجنة وقال يا ملائكة الموت تركت نعلي في الجنة قال فارجع فخذ نعلك فدخل ولم يخرج فصاح ملائكة الموت يا أدریس اخرج فقال لا لأن الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقت الموت ويقول الله تعالى وإن منكم إلا واردها وقد وردت على النار ويقول الله تعالى وما هم منها بمخرجين فأوحى الله إلى ملائكة الموت دعه فاني قضيت في الأزل أن يكون في الجنة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصته في قول الله تعالى واذكر في الكتاب أدریس انه كان صديقاً نبياً ورفعه مكاناً علياً طوبى لأدریس في التراب ادریس قال افر ادریس في الدنيا بتدريس أعطاه رب السموات بالدرس سابقة من فضله كفاه شرابليس (الثاني) سافر موسى عليه السلام إلى جبل طو وسيناه يوم الاثنين قال الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وكان موسى سبعة أسفار في يوم الاثنين الاول سفر الغضب الثاني سفر الهرب الثالث سفر الطلب الرابع سفر السبب الخامس سفر الحب السادس سفر

النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا محمد اني لم تنته أمستك عن المعاصي لا تنفذن حتى لا يبقى حجر على حجر ومنه التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم ان أردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراد أو اخرج من داره أو كل من غدير رزقه قال العلماء رضى الله عنهم فاذا اتقى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال الله تعالى ألا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآيات الأولى من الإيمان والاسلام فهو متق والمتق ولي الله ومن اتقى بما في الآيات الثانية فهو ولي الله ولتقوى الله تعالى فوائد كثيرة منها الحفاظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا وتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها النجاة من الشداد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح العمل وظهران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها الجنة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الأكرام لقوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ورحم الله القائل

من عرف الله فلم تغنه * معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى * والعز كل العز لا متقى (وقال آخر)

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله إلا ما أاراده يقول المرء فأندي وماني * وتقوى الله أفضل ما استفادته (حكاية) ركب قوم سفينة فظنهم أنهم شخص على وجه الماء وقال لهم معي كلمة أنبئهم بالف دينار فقال أحدهم هذه ألف دينار فقال أطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الآية فقال له احفظها احفظها اجعلها لكسرا المركب وبق الرجل على لوح يقرأ هذه الآية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امرأة جميلة فسالها عن أمرها فقالت أنا من بلد كذا وكذا وكل يوم يطالع من البحر جني في وقت كذا فقرأوا دني عن نفسي فيحفظني الله منه فقال اجعليني في مكان أراه ولا يراني فطعنا فلما طلع الجني من البحر ورآه قرأ الآية فالتفت بنا فطرح المراء بذلك ثم أخذ بيد الرجل إلى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ وشئ كثير فمرت به مائة سنة فاشارة اليها فقدمها وأخذ كل واحد من الجوهر واللؤلؤ ما لا يعلمه إلا الله (قوله) وأتبع السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات تزات في رجل قبل امرأة أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أو أيتم لو أن نهر اباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يغتسل بها من الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توشأ ثم قال من توشأ وضوءي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما تقدم بينه وبين صلاة المغرب ثم علمه أن بيت ليلته يتمرغ ثم أن قام فتوشأ وصلى الصبح غفر له ما بينه وبين صلاة العشاء وعن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قد ودعناه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فاقه على فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقبعت

الإدب السابع سفر الهرب أماس سفر الغضب حين ألقته أمه في البحر خوفا من غضب فرعون عليه السلام لقوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن

أرضه فاذا شفت عليه فالقيه في البئر (٤٦) وسفر الهرب حين خرج من قصر المدينة قوله تعالى نخرج منها لما يتقرب قال رب نجني من

القوم الظالمين ولما توجه
تأقاهم مدين الآتية وسفر
الطالب حين رجع من مدين
واحتاج الى النار فرأى نورا
فقهده وطاب النار قوله
تعالى فلما قضى موسى
الاجل وسار باهله آتس من
جانب الطور رآه قال لاهله
امكثوا الى آتس نار الآتية
وسفر السبب حين خرج
من الجرد تبعه فرعون
تأقاهم مدين الآتية وسفر
لهلاك فرعون عليه الآتية
قوله تعالى وانجيته موسى
ومن معه أجمعين ثم أعرفنا
الآخرين وسفر الحجب
حين ضلوا الطريق في آتية
أربعين سنة فاطعمهم الله
المن والسوى وأخرج الماء
من الحجر فشرب منه قوم
موسى ودوابهم قوله تعالى
واذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اصبر بعضك الجبر الى
قوله تعالى وطلنا عليهم
القمم وأزلنا عليهم المن
والسوى ويقال كان في
التيه سبعون الفامن قومه
وسفر الادب حين سافر
اعاب الخضر عليه السلام الى
مجمع البحر من قوله تعالى واذا
قال موسى لفته لا أرى حتى
أبلغ مجمع البحرين أو أفضى
حقه وسفر الطرب حين
سافر الى طور سيناء المناجاة
مولاه قوله تعالى ولما جاء
موسى لميقاتنا الآتية
(دليل على عظم سفر
محمد صلى الله عليه وسلم)

الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو امامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين
انصرف وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما ذابرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا رسول الله أتيتك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فاحسنت الوضوء
قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معك قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
تعالى قد غفر لك ذلك أو قال ذنبك فبين من هذه الأحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصالحات الحسنات
والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنات مطلقا والمحو على حقيقة كما هو ظاهر الحديث
وقد فضل الله تعالى واسع وخبر أبي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد أن يستغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان اخذ له لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرأة أو طفل يأتي به حسرة عظيمة
وخسران مبین ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي أنوار الطاعات
يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق حسنات الندم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب العبرة يذهب
سيئات العبرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات الأصرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلمي
رحمه الله تعالى ما آخذ الله أحد الا بذنوبه فمن لم يصالح والطاعة فقاء الله تعالى الآفات ومكاره الدارين
ولذلك قال الله وما كان ربك الا كريم وأهلها مصححون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع
والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة أشياء كل الحلال واتباع السنن
وشاة الله الهوى وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرم لم يمت من كان مصححا وانما أهلك من كان ظالما
(قوله وحاق الله اسبحاق حسن) أي عاشروهم بحاق حسن وهو أن تعاملهم بما تحب أن يعاملك به من كرم
الاذى وطلاقة الوجه وما أشبه ذلك لاجاب القلوب وتكمل الحمة وذلك لاجتماع الخير وملاك الامر وجاع في حسن
الحاق أخباروا ذكر كبره من ذكر كرمه اجله في اسمياتي ان ساء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص
المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم
(خاتمة المجلس) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أعمار جل صبر على سوء خلق
امرأته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى أيوب عليه السلام في بلاءه وامرأته صبر على سوء خلق زوجها
اعطاها الله من الاجر مثل ما اعطى آسية بنت مزاحم امرأته فرعون (حتى) أنزل جلا جاء الى عمر رضى الله عنه
يشكو اليه خلق زوجته فوقف بيابه ينتظر فسمع امرأته تستعيل عليه باسم او هو ساكت لا يرد عليها
فانصرف الرجل فالتاداد كاره حال أمير المؤمنين فكيف حال نخرج عمر فرأه مولاه افتادام حاجتك
فقال يا أمير المؤمنين جئت اشكو اليك خلق زوجتي واستطاعت على سمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقات اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف حال فقال له عمر اني احتملتها لحقوق لها على انها
طباخة لطعامي خبازة لحبزي غسالتي مبرضة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن ذلي بها عن الحرام
فما أحتملها ذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحتملها يا أخي فأنما هي مدة يسيرة فانظروا
اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن أخلاقنا وسع علينا أروافنا يا كريم

(المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)

الحمد لله غامر الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عند قسوة القلوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي أطاعه الله تعالى على أسرار العيوب وما كره زمام الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق الى العروب آمين (عن أبي العباس مبداه بن عباس رضى الله عنهم قال كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني أعلم انك كان احفظ الله يحفظك احفظ الله تجب عليك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامانة واجهت على أن ينظروك

بعده ليلامن المسجد الحرام الى المسجد الأقصى والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أسرى به مولاه وموسى جاء بسبعين

رجلا من أصحابه الى جبل
طور سيناء ومحمد صلى
الله عليه وسلم لم يزل عن
البراق عذريت المقدس
والمرح في الهواه عند سدة
المتنبي فبلغ مقاما تقول
نفسه أين قاب المصطفى
ويقول قلبه أين روح
المصطفى وتقول روحه أين
سر المصطفى ويقول سره أين
مشاهدة المصطفى والفرق
بين معراج موسى وبين
معراج المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان معراج موسى
كان على جبل الطور
ومعراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان على بساط
النور قال الله تعالى وما أعجلك
عن قومك يا موسى وقال
خبرني صلى الله عليه وسلم
سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا وقال لموسى في معراج
أخضع لنعليك انك بالوادي
المقدس طوى وقال لمحمد
صلى الله عليه وسلم لا تخضع
لنعليك كما روى أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هممت
ليلة المعراج أن أخضع لنعلي
فسمعت النداء من قبل الله
تعالى لا تخضع لنعليك يا محمد
ليتشرف العرش والكرسي
تحت نعليك فقلت يا رب أنت
قلت لا تخضع لموسى أخضع
لنعليك انك بالوادي المقدس
طوى فقال الله تعالى ادن مني
يا أبا القاسم ادن مني يا أحمد
لست كوسى فان موسى
كلمني وأنت حبيبي وليس

بشيء لم ينطقك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك
رفعت الا سلام وجئت العنصر واه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده
أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك
واعلم أن النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا * صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا اني وفتي الله واياكم طاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في رعاية حقوق الله
تعالى والتفويض لامره * (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم) أي
على دابة كافر واية فقيه جواز الاراداف على الدابة ان طاقته (قوله يوما) أي في يوم (قوله فقال لي يا غلام)
هو الصبي من حين يطعم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم اني أعلمك كامات)
أي ينفعك الله بهن كافر رواية أخرى أي تتعلمن وتعلمن وهي وان كانت قليلة فعانيتها كثيرة جارية (قوله احفظ
الله) أي احفظ الله بحفظ فراضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما لا يرضاه (يحفظك) في نفسك
وأهلك وديك لا سيما عند الموت اذا الجزاء من جنس العمل ومنه فاذا كررت ان تنصروا الله
ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ (قوله احفظ الله
تجده تجاهلك) أي احفظ الله وكن ممن خشى الرحمن بالغيب وجاء بقاب منيب تجده تجاهلك أي امامك أي تجده
معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به وتستغنى به عن خلقه من رخص الامم من بين
الجهات الست اشعرا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطالب
امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصدت من أمر الدنيا والدين (قوله اداسات فاسال الله)
أي اذا أردت سؤال شيء فاسال الله ان يعطيك اياه ولا تسال غيره فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه اذ لا قادر
ولا معطي ولا منفضل غيره فهو أحق ان يقصد سعيه واوقد قسم الرزق وتدره لمن أحد بحسب ما أراد له
لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازل وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح
المحفوظ بحسب تعليوه على شرط ومن ثم كان السؤال فائدة لاحتمال أن يكون اعطاء المسؤل معلقا على
سؤاله روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامن آتية في روعي ان توف نفس حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله وأجروا في الطلب أي طلب الحلال فمع النظر لذلك لفائدة في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فان
قلوبهم كلها بيد الله يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في أمر من الامور الا عليه فانه المعطي المسانح
لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع ألا اله الا هو لا يضره الضر وهو على كل شيء قدير وقد جاء في
الحديث من لم يسال الله يغضب عليه فليسأل أحدكم ربه حاجته حتى يشع ذلك اذا انقطع وأخرج المحامي
وغیره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألي فلم أعطه واستغفرني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين
وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي والخلق يغضب وينفر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى
لنبي عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجاءني صلاتك حتى ملح عجبتك وأنشدوا
لا تسألن بني آدم حاجة * وسئل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب
فستان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالثر وأعرض عن العين (موعظة) سأل رجل الامام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاقسمك بالرزق لما ذاون كان الرزق مقسوما
فالحرص لما ذاون وان كان الخلف على الله فالخيل لما ذاون كانت الجنة حقا فالراحة لما ذاون كانت النار
حقا فالعصية لما ذاون كانت الدنيا فانية فالاطمئنان لما ذاون كان الحساب حقا فالجمع لما ذاون كان كل شيء
بفضائه وقدره فالخزن لما ذاون (قوله واذا استغفرت فاستمع بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا
والآخرة فاستمع بالله لانه القادر على كل شيء وغيره عاجز عن كل شيء حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستمع بغير الله بكال الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وهابيه
الكليم كطبيب قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا في وقت من أوقاتنا فجاوزه الانسان لما أوامره في الرؤية عيانا

الاثنين قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين وقال الله تعالى ومن كل شيء سبعة اثنان وجين يعني اثنين وقال تعالى فان كن نساء فوق اثنتين وقوله تعالى اذ ارسنا اليهم اثنين وقوله تعالى ومن الضأن اثنين والله تعالى مبز من ذلك كما قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين اغما هو اله واحد فرد صمد لا ضله ولا ندله ولا مثيل له ولا شبهة ولا وزير له ولا مشير له وجعل الاشياء زوجين اثنين مثل العرش والكروني والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار والسير والدار والاشجار والانهار والروح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسماء والارض والماول والعرض والسمة والفرض والوصل والفصل والظير والشر والنفع والضرر والموت والحياة والقراب والنبات والنور والظلمات والظل والحرور والهواء والفضاء والدماء والدواء والبراء والضراء والجبر والمدور والشعر والوبر والاشي والذكر والقاتب واللسان واليدين والرجلين والادين والعينين ليعلم الخلاق انه اله واحد فرد صمد ليس معه اله آخر (قال بعض العلماء في قوله لا تتخذوا الهين اثنين اغما هو اله واحد دليل واحدانية الله تعالى ظاهرة في خلق السموات والارض والطول والعرض والبر والبحر والحسيران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والجاهل والعبان مصيبة

أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قاله ألك حاجة حين ألقى في النار قال اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه تعالى فان قوله يتضمن ان المنجي من الشدائد والمعطي للسؤل هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم بان لامة) أي سائر المخلوقين (لواجتمع) أي كلها (على أن ينفعوك بشئ) أي من خيرى الدنيا والآخرة (لم ينفعوك) أي بشئ من الاشياء (الابشئ) قد كتبه الله لك (أي في علمه أو في اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أي كاهن (على أن يضروك بشئ) أي من ضرر الدنيا والآخرة (لم يضروك) أي بشئ من الاشياء (الابشئ) قد كتبه الله عليك (ويشهد له قوله تعالى وان عيسى لك شفيع لا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد الا الله والمعنى توجه الى الله في حقوق الضرر والنفع فهو الصار النافع ليس لاحد معه شئ في ذلك لان أزمة الموجودات بيد من عاوا ويجاد او اطلاقا فاذا أراد أحد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الامور والاعراض عساواه (نكتة) لا ينافيها ذاقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف أن يقتلوني ان تخاف أن يطرط علينا أو ان يطعنني لان الانسان مأمور بالفرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقول عيسى الله عنه اغما فر من قدر الله الى قدر الله (قوله رقت الاقدام) أي تركت الحكاية بها الفراغ الامر والمعنى انتهت الحكاية بها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة (قوله وجئت) بالجيم (الحصيف) التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ ولا يتبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد فيها نحو تبديل بحسب ما في علم الله تعالى ومصادقه قوله تعالى غم الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الازل الذي لا يغير منه شئ كما قاله ابن عباس وغيره * (تنبيه) * من علم هذا هان عليه التوكل على خالقه والاعراض عساواه روى ابن العربي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى والقلم ثم قال له اكتب قال وما اكتب ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثر يخبري القلم عما هو كان الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينهق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خالق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا أعجب الى منك وعزتي لا تكلمك فمن أحببت ولا تنقصك فمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكل الناس عقلا أطوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السما والارض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يارسول الله فيم العمل اليوم أفيما جفت به الاقدام وجرته المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقدام وجرته المقادير قالوا فقيم العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له * (فائدة) * قيل أول من كتب العربي وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب العربي وقيل أول من وضع الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شئ والله سبحانه وتعالى أعلم (وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء) أي تحجب بالدأب في الصاعات حتى تكون عند معرفه وقابلك (يعرفك في الشدة) بتفريجه عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم خيرا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله في الرخاء ثم دعاه في الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقبل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى في حال اليسر باظهار العبادة والازوم لا اعرفه تعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الشرح والمعونة منه لك وذلك لما روى ان العبد اذا كان له دعاء في الرخاء كدعائه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه وان لم يكن له صوت دعاه في الرخاء فدعاه في الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت نعرفه (قوله واعلم أن ما أخطأك) أي فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (ليصيبك) ليكون غير مقدرك (وما أصابك) أي من المقدرات عليك (لم يكن) مقدرا على غيرك (أخطأك) اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له أو عليه وذلك لان المقدرات سهام صائبة ووجهت من الازل فلا بد أن تقع واقعا وروى الامام أحمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما باغ حبه حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ابتلاء وما أخطأ لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من

والكفر والامانة والعذاب والقران والسنت والزيوات فن تذكر في هذه الاشياء بالقلب (١٩) والجنان وتظن بتو والمعرف والاعيان

علم أن الصانع هو الواحد
الديان العظيم الثمان القديم
الاحسان الذي يكون
الاكوان ودبر الزمان شعر
أيامها كيف يصي الال
سه أم كيف يجده الجاحد
ولله في كل تسكينة

وتحر يكة أبدال الشاهد
وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد

(والرابع) ولرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين
وظهر له سبع معجزات في
ولادته الاولى كل حامل
يلحقها العناء والمشقة من
حملها والدة المصطفى صلى
الله عليه وسلم لم يلحقها العناء
من حملها والثانية يكون
للحامل مخاض حال الولادة
ولم يكن لأمه ذلك والثالثة
انفصل عن أمه وخرسا جدا
على وجهه تعالى وقال
في سجوده أمي أمي والرابعة
ولصلى الله عليه وسلم محتونا
والخامسة منعت الشياطين
من السماء حين ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك
انه كانت الجن تصعد الى
السماء وتسمع حديث
الملائكة فلما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أراد الجن
ان يصدوا الى السماء فزعوا
من ذلك فاجتمعوا الى ابليس
عليه الالفة وقالوا كئنا نصد
الى السماء الا هذا اليوم
فقد منعتنا عن ذلك فقال
ابليس عليه الالفة طوفوا

مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم
فمن رضى في الرضا ومن مضطقه السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعده الى أهوائه انما يكون (مع
الصبر) على طاعة الله ومن مصيبته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الآيات والاخبار ولهذا كان
القائب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله وأن الفرج مع الكرب) أي
يوجد سرهما مع فلا دوام للكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليية وتأييد بان الكرب نوع
من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي أمسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفتى * ذروا وعند الله منها المخرج
صاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها الانفراج
نوع مصنع ربك سوفي أرى * بما تمنى واه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب * فكم في الغيب من عجب عجب
لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به * ولا تبيستن الا خالي البال
ما بين طرفه عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال

وقال غيره

وقال غيره

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من العصابة وعنه صلى الله عليه
وسلم ان يغلب عسر يسرين وأخرج البراز وابن أبي حاتم واللفظ له لوجه العسر فدخل هذا الخبر لوجه اليسر
حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى هذه الآية * (خاتمة المجلس) * من الادعية المستجابة اذا دخل
الشخص أمر ضيق يعاقب أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكامة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد
ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة * حتى عن
بعضهم انه كان اذا طاب منه شيء أدخل يده في جيبه فاخرجه منه ما طاب منه وكان أصحابه ينظرون الى جيبه
ويعلمون ان ما فيه شيء فاستل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طاب منه فالحجب بمن يتوكل
على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه على الصراط وفي شربه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل
عليه في كسرات يقمن صلبه وفي ثوب يستربه عو ربه اللهم وفق ما أجمعين آمين

(المجلس العشرين في الحديث العشرين)

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بآبائنا كرم طمأنينة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطالع على ضمائرنا
ويمكنون سرائرنا ولا يخفى عليه ما ضميره العبدوا كنه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أفضل الخلقين
من ذلك وانس وجنته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الذين بينوا والارض والسنة آمين * (عن أبي
مسعود بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخارى) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
اطاعتهم أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما اتفقت
عليه الشرائع لانه جاء في أولها وتابعت بقيتها عليه اذا الحياة لم يزل في شرائع الانبياء الاولين مدوحا ومأمورا
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت
واختاف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظا الامر فكأنه قال اذا لم يمتك الحياة ففعلت
ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغار وارتكاب الكبائر قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة البالي * ولم تسهي فاصنع ما شئت

(٧ - فشي)

مشارك الارض ومغارها تنتظر واى سادنة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى أتوا مكة فرأوا فيها
نصفه الملائكة وسامع منه نور الى السماء والملائكة بيني بعضهم بعضا فرجعوا وأخبروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال آتخرج آية العالم ورحمة

بني آدم فاذا لم تستمع من اليهود والى (٥٠) المتجاه موضوع نظره ونظر أمته قال الله تعالى وزيها للنظر من فاذا لم يكن للشياطين سبيل

الى السماء التي هي موضع
نظار المؤمن فكيف يكون له
سبيل الى القلب الذي هو
موضع نظار المجهن وقال
كعب الاحبار رضي الله عنه
وأبت في التوراة أن الله
تعالى أخبر قوم موسى عليه
السلام عن وقت خروج
محمد صلى الله عليه وسلم قال ان
الكوكب الذي هو معروف
هناكم بالثابت اذا تحرك
وسار من موضعه فهو خروج
محمد صلى الله عليه وسلم فلما
ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار الكوكب فعرف
اليهود جميعا بذلك خروج
محمد صلى الله عليه وسلم الى
الدنيا ولكن كتموه حسدا
من عند أنفسهم وأخبر قوم
عيسى عليه السلام في
الانجيل أن النحلة اليابسة
اذا أورت ذنوبها وخروج
محمد صلى الله عليه وسلم
فلما ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم أورت النحلة
اليابسة وأثرت فعرفوا ذلك
بهم هذه العلامة وكتموا ذلك
حسدا من عند أنفسهم
وأخبروا في الزبور أن أمين
المعر وفذا التي غاض ماؤها
اذا نبسح منها الماء فهو ذنوب
خروج محمد صلى الله عليه
وسلم فلما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم نبسح منها
الماء فعرفوا جميعا بهذه
الآية وكتموا ذلك حسدا
من عند أنفسهم والسادسة

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم أي اصنعوا ما شئتم فان الله يحجزك وقال بعضهم انظر
ما تريد أن تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جارا على نهي السداد
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانحلال في هتك الاستار وفيه معنى
التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال وأكمل الأحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله الحياء لا ياتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد الله بعد هذا كثر عمنه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغير ضامه فضا
فاذا كان بغير ضامه فضا نزع منه الامانة فاذا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائفا وخونا فاذا كان خائفا وخونا نزع منه
الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه رقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه رقة الايمان
من عنقه لم تلقه الا شيئا طائفا بالنعمة وناو يبغي أن يراعي في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يرد شرعا كالحياء
المستأنع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جيب لا حياء وتسميته حياء مجاز
لشابهته ومثله الحياء في العلم المستأنع من سؤاله عن مهمات الدين اذا أشككت عليه ولذا قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها انهم النساء نساء الانصار لم ينعهن الحياء ان يسئلن عن أمر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح
لستحي أي حياء مذموم ولا للمتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت أم ساهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت
الماء فلم تستح من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوزرة المذرة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى
الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أحاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه
لمنع من الفواحش وحله على البر والخير كمنع الايمان صاحب من ذلك وأول الحياء من الله تعالى وهو ان
لا يراك حيث نملك ولا يفقدك حيث أمرك وكل الحياء يشاعن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا صحابه استحبوا من الله حق الحياء قالوا اننا نستحي باني الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي
من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى ولا يذكر الموت والبلى ومن فعل ذلك فقد
استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراني خدرها وفي الكسبي
واصل الى أعلى غاية (قوله اذا لم تستح فاصنع ما شئت) يتضمن الاحكام الجنسية لفضل الانسان اما أن يستحي
منه أولا فالاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام النووي رحمه
الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخلوة كالحالة الاغتسال والبول ومعاشره الزوجة
وأما دخول الحمام فابيض اطلب له الحياء فقد قال العلماء رضي الله عنهم بباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم
غض البصر عما لا يحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روى ان
الرجل اذا دخل الحمام عاريا لم يمسك كاه رءاه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تطلعون
وروى الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بئزر وأما النساء
فبكره لهن بلا عذر لخبر ما من امرأت تتخاض ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينهن وبين الله تعالى وراه الترمذي
وحسنه ولان أمرهن مبني على المباغة في السر والما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر فعليكم
بالخوف بالحياء والزوا الادب تابغوا الارب ولختتم مجلسنا هذا بشي يهتلى بالادب قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اقوا أنفسكم وأهلكم نارا قال صلى الله عليه وسلم أي أدبرهم وعلموهم وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم واه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

ان حليمة نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدرك العين من إحدى ثدييها فلما وضعتها في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه
درا لئلا ينال منها والسابعة لولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق أي الاسلام وما يبسدي

الباطل وما يعيد أي الكفر ومن الثانية لقد جاءكم رسول من أنطكم عزير عليه ما عشم (٥١) الآية ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور

هو النبي وكتاب قسراً
مبين أي بين ظاهر ومن
الرابعة يا أيها النبي أنا
أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً
وروي أن عبداً المطالب
قال كنت في الكعبة وفيها
أصنام فسقطت الأصنام
من أماكنها وخرت ساجدة
لله وسمعت صوتاً من جدار
الكعبة يقول ولداً نبي
المنار الذي يملك بيده
الكفار ويعلم في من هذه
الاصنام ويأمر بعادة الملوك
العلام (والخامس) أول
ما نزل جبريل عليه السلام
إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وسببه أنه
عليه السلام عبد الله تعالى
عبادة كبيرة وجاهد في طاعته
أربعين سنة حتى اتفق الناس
على حسن خلقه حتى قالوا
أنه محمد الأمين فلما طال
تجاهده غلب شوق الله
تعالى على قلبه بحبه عن
سائر أحبائه وصار دائم
التفكير والاحزان بيت شعر
إذا لعب الرجال بكل شيء *
رأيت الحب يلعب بالرجال
حتى اطلع على حاله جميع
الناس فقال عمه حمزة رضي
الله عنه لا تحزنه عائكة
ماذا هم محمد صلى الله
عليه وسلم فاني أراه مصغر
الوجه دائم التفكير غير
مستأنس بالناس فما أجابته
بشيء ودعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالوا ان

ابنه شعير من أن يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جرة في شرح البخاري
وقال أبو علي الروضباري العبد يصل بأبيه إلى ربه وبطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضي الله عنه
صليت ليلة من الليالي فددت رجلي في الحراب فنوديت في سري هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت
رجلي أبداً وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت جارية لا تجالس الملوك إلا بالادب والافتخار من
ديوان المقرئين وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فن أساء أدبه على البساط طردني الباب ومن أساء
أدبه على الباب طردني سياسة الدواب وقال بعضهم من تادب بأدب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تادب
بأدب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه وصفني عابد فقصدت زيارته
فرايته قد بصق إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لأنه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون
مأموناً على الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتغلته بين عينيه واه
أبو داود وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة فتحت له الجنة
وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور والعين مالم يخطأ أو يتخفق ورواه الطبراني رضي الله عنه وقال
صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء سيداً وإن سيد
المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء شراً وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم
ما فتح الله على ولي الأدهم مستقبل القبلة وحتى إن رجلاً علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ
وهو مستقبل القبلة حفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعنا الله تعالى ببركاتهم إذا صحت المحبة
سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل أن خطافاً فاراد خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم
تغفر بحبي قلبت قصر سليمان عليه فدعاؤه وقال ما حلاك على ما قلت قال يا بني الله ان العشق لا يؤخذون بأقوالهم
وقالوا ان الادب أفضل من امتثال الأمر واستشهدوا بذلك بأن الصديق رضي الله عنه تأخر عن الحراب ولم يمتثل
أمر النبي صلى الله عليه وسلم له بأتمام الصلاة فقالوا الامتثال الأمر أفضل من الادب وبنيوا على ذلك
قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا
اللهم صل على محمد وقيل لا بأس رضي الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا
ولدت قبله وذلك من أدبه رضي الله عنه * (حكاية) * دخل شقيق البلخي وأبو تراب الخزني على أبي يزيد
البسطامي رضي الله عنه فحضر خادمه الطعام فقال لا أدم كل فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجر
صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك أجر سنة فقال اني صائم فقال أبو يزيد دعوا من سقط من عين
الله ففعلت يده في سرقة بعد سنة اللهم أرزقنا الادب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين
ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين آمين

* (المجالس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرين) *

الحمد لله الذي أدار الأفلاك على قطبي الشمال والجنوب وروح الصبا وروح قبة السماء بغير عمد ولا حارسا
وشهوا وجعلهم جمعة للناظرين فن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا حكمته بالعظمة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء
والادباء وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذي خاق من الماء بشراً فجعله مهراً ونسباً وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الذي لم يزل بأدب ربه متأدياً صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الاخيار النجباء آمين
* (عن أبي عمر وقيل أبي عمر) رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً
لا أسأل عنه أحد غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم (رواه مسلم) * اعلوا أخواني وفقني الله وياكم طاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعهم (قوله) أي جامع المعاني
الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك أعمل به واكتفي به بحيث (لا أسأل) أي لا يجوز جف لما
اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور والى أن أسأل (عنه) أحد غيرك قال قل آمنت بالله

كان في قلبك هم أوداء في نفسك فاحبر ما عنه حتى نكحنيك فلم يحبرهم بشي وقالوا له يصادق أبا بكر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فقال يا أبا بكر القليم
في ظن والنفس في حرق والعين في غرق لا أدري لم سلب مني القرار وغلب على وجهي الاصفرار ثم أخذ الماء واغتسل واتزر بعتز رواردي برداه

ووجه الخوجيل حراء ووضع على وجهه (٥٢) التراب ويكفي بكاء شديد او تضرع الى الله تعالى حتى تخففت الاملاك في السفارات السبع

أى جدد إيمانك بقلبك ولسانك لتستجضر جميع معاني الاسلام والايمان الشرعى (ثم استقم) على الطاعات
والانتهاء عن جميع الخالفات اذ لا تنأى الاستقامة مع شئ من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها أن لا يلتفت
العبد الى غير الله تعالى وهى الدرجة القصوى التى بها كمال المعارف والأحوال وصفاء القلوب فى الاعمال
وتزويه العقائد عن ملها سد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما فى حاله ضاع
سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا الاكابر فأنهم لا تحصل الا بالخر وج من المؤلفات ومطابقة
العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها أخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطاعة ونم افيها أخرجه الامام أحمد استقيمه واولن تطايعة واحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد
حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة ممر جمعها الى امثال كل ما مور
واجتناب كل منهى وزاد الترمذي في هذا الحديث ذات يارسول الله ما أخوف ما تخاف على فانه قد لبسنا
نفسه وقال هذا فطيه ان أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب للسان فانه ترجان القلب وقد أخرج الامام
أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان في بعض
المواضع أضمر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترى انسانا يسهم أهون من أن ترميه بلسانك فان
السهم قد يخطئه واللسان لا يجهته وقيل

جراحات الأسنان لها النعام * ولا يلنام ما جرح اللسان
والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمرئيين أكثر من
ذلك رجة الله عليهم أجمعين لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وحببتهم له ومشاهدته
الوحى وتردد الملازمة وهو موطأ بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعانوا الاخرة واستغنوا عما
أعطوا عن رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كفاي خبر حارثة المشهور
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا بما لا يستقاموا فقد قوبلوا بهم
ويقال قالوا مصدقين بما اتهم استقاموا على التسديد حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا بما لا يديان ثم استقاموا
بالطاعة والاحسان * واعلموا يا نحو اني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه
كل شيء قال عوف بن أبي شداد العبدى بالغنى ان الحاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبلة برأى اليه فأتاه
يسمى التمس بن الاخوص ومعه عشرة رجال من أهل الشام من خاصة أصحابه فيبين ما هم يطلبونه اذ هم
براهب في صومعة له فسأله عنه فقال الراهب صموا لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي
بأعلى صوته فدنا منه فسلموا عليه ورفع رأسه فقام بقية صلاته ثم ردها بهم السلام فقالوا أرسل الحاج اليك
فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فثنى معهم
حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب بيا مشر الفرس ان أصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان البوابة والاسدياويان حول الدير فجاؤا للدخول قبل المساء فدخلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له
ما تراك الا تريد الدير بغيرنا قال لا ولكن لا أدخل منزلك مشرك أبدا قالوا فانا نأذنك فان السباع تقتلك قال
سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويحميها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فأنتم من
الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاضع مذهب فقالوا اهل لنا انك لا تبرح خلف لهم
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا والقسي لتتفر والسباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على
في الصومعة فدخلوا وأوتروا والقسي فاذا هم بلبوة قد أقيمت فلما دنت من سعيد تحسككت به وذهبت به ثم
ر بضع ثيابها منة وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرايع دينه وسنن
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسره له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعترفون

هَاهُوَ قَسْدِي هُمْ فَقَالَتَ خَدِيجَةُ بِأَحْمَدَإِي أَ كُشِفَ شَعْرِي فَإِنْ كَانَ شَيْطَانًا لَا يَرْجِعُ كَمَا وَانْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُؤَيِّدُ شَعْرِي شَعْرًا غَائِبًا عَنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا خَدِيجَةُ تَعَالَى مِنْ هَيْبَتِي فَقَالَتْ يَا أَحْمَدُ يَا هَرَبَ عَلِيٍّ

الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين تعرض عليه الاسلام فاسلمت له في اول من اسلم (٥٣) من النساء (والسادس) تعرض اعمال

الاممة على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين يباروي أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينما خير ليكم ومما خيبر ليكم قبل يارسول الله قد علمنا أن حياتك خسرنا كيف مما تترك يكون خير لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير ليكم مادمت فيكم دعوتكم إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومما خيبر ليكم وذلك أن أعمالكم تعرض على في كل يوم اثنين وخميس فما رأيت من خير استبشرت به وما رأيت غير ذلك استعظرت الله لكم (والسابع) وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثالث عشر من ربيع الاول من سنة ست وخمسين للهجرة النبوية قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم جعلنا في بيته امناعا شدة رضي الله عنها فنظر اليها فدمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حيا كم الله تعالى رحكم الله آواكم الله هداكم الله أوصاكم بنقوى الله وأوصى الله بكم واستخلفه عليكم في لكم منه نذير مبين وأن لا تعالوا على الله فان الله لي وليكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فلما بقي

ويقبلون عليه ورجله ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل ويصلون عليه ويقولون يا سعيد - فلما احتاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأينا لك لاندعك حتى نتجهنك اليه فربنا عشت فقال امضوا والشانكم فاني لا نذبح الخي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا الى واحد - فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبكم ولست أشك أن أجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعدوا لذكر ونكير واذا كره ذاب القبر وما يعني على من التراب فاذا أصبحتم فاليه عاديي وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريد أن نرابعه من وقال بعضهم قد بلغتم أمسكم فلا تجزعوا عنه وقال بعضهم هو على أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ ذلك يوم وصحبوه فقالوا يا جهم يا خير أهل الأرض اينتالم نعرفك ولم ترسل اليك الويل لنا كيف أتينا بك أعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الا كبرفاته القاضي الاكبر والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كليله أسألك بالله يا سعيد الاماز ودتنا من دعائك وكلامك فان لم نلق مثلك أبدا فدها لهم سعيد فخلوا سبيله ففعل رأسه ومدرعته وكساهم وهم محتفون الليل كله فلما انشأ عود الصبح جاءهم سعيد بن جبيرة يقرع الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدم سعيد بن جبيرة فلما مثل بين يديه قال له ما سمعت قال سعيد بن جبيرة قال أنت شقي من كسبر قال بل أي كانت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب علمه غيرك ثم قال له الحجاج لا بد لك بالدينار اني قال لو علمت ان ذلك بيدك لا اتخذت لك الهاقال فاقولك في محمد قال نبي الرحمة قال فاقولك في علي هل هو في الجنة أم في النار قال لو دخلت ما عرفت أهله ما عرفت من فيهما قال فاقولك في الخلفاء قال استعلمهم بوكيل قال فليهم أجب اليك قال أرضاهم فلما في قال فليهم أرضى الخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فليالك لا تفعلك قال أيضا خلق خلق من الطين والطين ناكاه النار قال فليالك لا تفعلك قال لم تستور القلوب قال ثم أمر الحجاج بالزور والبرج والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جعت هذا لفتقدى به من فزع يوم القيامة فصالح والافزعوا واحدة من كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء ججع من الدنيا الا ما طاب وزكاهم دعا الحجاج بالآلات والاه وفي سعيد فقال الحجاج ويالك يا سعيد أي قتله تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال أفتر يد أن أعفوك عنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما سارح من الباب ضحك فاجاب الحجاج بذلك فامر بده فقال ما أضحكك قال عجب من جرائك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهي للذي فطر السموات والأرض حينما مسلموا ما آمن المشركين قال وجهه لغير القبلة قال سعيد فاني سمعوا قولوا فم وجه الله فقال كبوا لوجهه فقال سعيد منها خلقكم ومنها بعدكم ومنها تخروا جكم تارة أخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسامه على أحديته بعدى فذبح على النطح رحمه الله تعالى ورضي عنه فكانت رأسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أدهمنا ولا تسامنا علينا بذنوبنا من لا يرجعنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به الاذهام وشهدت أدهاله انه الواحد الحكيم العلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربني الله ثم استقام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وقد ارتفع من غبار الشرك فقام بخاذه في الله محمد الحسام فاردى الكفرة اللثام وأرضى الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام آمين (عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ان صليت المكتوبات

أجلك يارسول الله قال قد دنا الاجل والمقلب الى الله تعالى والى سدة المنتهى والى الجنة المأوى والعرش الاعلى فلما ان يغفل يارسول الله قاله رجل من أهل بيتي قلنا كيف نكفك قال في ثيابي هذه ان شئتم أو في حلة يمانية فلما من يصلي عليك مناو يكتنوا بك رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم قال هلا غفر الله لكم اذا (وه) فسلموني وكفتموني فسلموني على سر ترقى لي بيني هذا اهل شجرة الحدي ثم اخبر جواهي ساعة فأول

من يصلي على جابسي وخيل
جبريل عليه السلام ثم
ميكائيل ثم اسرافيل ثم
جبرائيل ملك الموت مع
جنده ثم ادخلوا فوجا
افواجا وصلوا على وسلموا
تسليما وليد بالصلاة على
رجل من اهل بيتي ثم ساقهم
ثم انهم فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يوم ولدت
مريضا ثمانية عشر يوما
يعسوده الناس وكان ذلك
يوم الاثنين يبعث في يوم
الاثنين وقبض في يوم الاثنين
فلما كان يوم الاحد نفل
مرضه فاذا بلال ووف
بالباب وقال السلام عليك
يا رسول الله وقال الصلاة
يرحمك الله فقالت فاطمة
رضي الله عنك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشغول
بنفسه فدخل بلال المسجد
فلما اسفر الصبح جاء بلال
رضي الله عنه فقام بالباب
وقال كالاول فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوت
بلال فقال له ادخل بلال
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني مشغول بنفسي
مر يا بلال ابا بكر يصلي بالناس
فخرج بلال ويده على أم
رأسه وهو ينادي واغوثاه
واغوثاه وانقطع طهره
وانكساراه لينتي لم تلدني
أخي ثم دخل المسجد وقال
يا أبا بكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمرك أن
تقدم تصلي بالناس فلما نظرا أبو بكر رضي الله عنه دأوا المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضي الله عنه

رجلا رقيقا ليمالك عقله
إن صاحبه شيئا عليه فضج المسلمون فسمع الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة قالت ضجة المسلمين للنبوة فباعلي بن

أبي طالب والعباس رضي الله عنهما وثروا عليه ما يخرج إلى المسجد فمسل ركعتين (٥٥) خطبتين ثم ولي وجهه إلى الناس وقال

يا معشر المسلمين أنتم في وداع الله وكنفه وحفظه انه خطبتي عليكم من بعدى أو صيكم بنفوى الله تعالى فاني مطارق الدنيا وهذا أول بوي من الآخرة وآخر بوي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين أوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن اهبط إلى حبيبي بالحسن زى وارفعني قبض روحه فان أمرك أن تدخل فادخل وان غمك فلا تدخل وارجع فبهما ملك الموت في أحسن صورة أراي فقال السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعهد الوحي والرسالة فخرجت فاطمة رضي الله عنها وقالت يا عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية وقال السلام عليكم أدخل ولا بد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة من الباب فقالت رجل نادى فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه ثم نادى الثانية بصوت اقشع منه بدني وارعدت فرائصي وتغير لوني فقال أتدري من هو فقالت لا أدري فقال يا فاطمة هو هاذم الذات وقاطع الشهور ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمم القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام

أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الظاهر فان الله تعالى في سماء الدنيا حلقة تزلزل بها الشمس فاذا زالت الشمس سجد كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء فلا تعلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء وأما العصر فهي الساعة التي وسم فيها الشيطان لا آدم حتى أكل من الشجرة فامر في الله تعالى وأمتي بالصلوة في تلك الساعة وأما المغرب فان الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توب لما أذنبوا وأما العشاء فانها صلاة المرسلين قبلي وأما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطالع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامر في الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا قامت إلى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فأقبل على من هو مقبل عليك وقر رب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع واذا ركعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون صايما (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فتجبيء الصلاة فتطفي واحدة ويحيى الصيام فيطفي واحدة وتجيء الصدقة فتطفي واحدة ويحيى الصبر فيطفي واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما سجد واعتبر واداركم فكأنما تصدق بوزنه ذهباً واذا قال سبحان رب العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سبح الله من حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربى الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولك بغير إذن دخلت قبل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل صرايل وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا بيننا الا كدى منهم في الصلاة يذكرون الله والدار الآخرة واذا أكله برغوث أو قلة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل يحك ما أصابه من جسده فقدرى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوجدت ناحية من المسجد ففرع أهل المسجد منها فاشعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضع تغير لونه وارعدت فرائصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى أن يصغر لونه وترعد فرائصه وكان على من أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانته عرضها الله على السموات والارض والحبال فابين أن يحملها أو أشقن منها واجلها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أؤدى ما حملت أم لا وأنشد كحول

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
وأول فرض كان من فرض ديننا * وآخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فن قام للتكبير لاقتسه رحمة * وكان كعبه باب مولا يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته * قربا فبا طوباه لو كان يخشع

وقدمت هذه الايات أيضا في الجاس الثالث وذكر أن التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتعبها الله منه خلق الله من صلاته صورة في الملكوت

عليك يا رسول الله فقل وعليك السلام يا ملك الموت أجبت زائر أم قابضا قال جئت زائرا قابضا ان أذنت لي والارحمت فقال يا ملك الموت أين خطبت بيدي جبريل فقال خطفتها في سماء الدنيا واللا تسكة يمزونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس عند رأسه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل (٥٦) أنت تعلم أن الأمر قد قرئ بك فقال نعم يا حبيب الله قال بشري ما قال عند الله قال إن أبواب

السماء قد فتحت والملائكة قد صفوا وصوروا الروحانيات قال لربي الحمد والشكر بشري يا جبريل ما لي ما عند الله تعالى فقال إن أبواب الجنان قد فتحت وصورها قد زينت وأنهارها قد طهرت ونهارها قد ذلت وينتظرون روحك قال لوجه ربي الحمد والشكر بشري يا جبريل ما لي عند الله فقال أنت أول شافع وأول مشفع في القيامة قال لوجه ربي الحمد والشكر يا جبريل بشري فقال عم تسألني قال عن همي وغمي ما قرأت القرآن من بعدى وما الصوم رمضان من بعدى وما الزوار بيت الله الحرام من بعدى وما لامي من الصلوات من بعدى فقال جبريل عليه السلام أبشرك أن الله تعالى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر الانبياء والائمة حتى تدخاها أنت وأمتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أن طاب قلبى يملك الموت اذن منى قد نامته ملك الموت فقال على رضى الله عنه من يغسلك ومن يكفرك قال أما العسل فانت تعسني وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتيك بحنوط من الجنة فادا غسلكماني وكفنتماني فاخرجه واسأله على ما روى ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج

ترحم وأسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى هو وروى أن الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجة والوجة ألف عام الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخل الجنة والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخل النار والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظم ملك والاربع ينظر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال اسكن قد غفرت لمن توفى وصلى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نكتة) لو استاجر رجل دابة لجل ما تفرط من ملائكة آخر ووضع عليها زيادة الضمان عليه كذا يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على عبادى الفرائض وأنت وضعت النوافل فالضمان على وعليك فذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفي في كتابه زهرة الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتغمض واستنشق وغسل وجهه بكأمر الله وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فغفر الله له واثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيبته كيو م ولدته أمه فناموا يا اخوانا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة وعابكم بالصلوات الخمس في أوقافنا فغفروا هذه الفوائد وقد استغفروا من قوله في الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعف وهو أفضل الاشهر وفي الحديث رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما أخر وأمر الله تعالى فيه القرآن وفي فصله أخبار كثيرة ذكرت منها كثيرا في كتابي تحفة الاخوان واختلاف في تسميته بذلك فقل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرضاء وهي الجارة المحيطة لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تفتح أسماء الشهور وادق أن الشهر المذكو ركان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب أى يحرقها (خاتمة المجلس) قال صاحب كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة في الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة ثواب والاجور والعظيم وقالوا ان ذلك كثير على قل قلبى ولعمري هو لا من أى وجه انكروها أقصرت قدرة الله عنها أم ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورحمته أوسع من ممداد البحر والطاعات أمارات الاجور فمن الجائر وعدد جات ومتوبات على قلب من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاخبار وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يسافهاها بؤن من لينة أجزاعها فاما قال الله سبحانه وتعالى أجزاعها فمافى يعرف قدره هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى أوجه وقصوره وسروره ومسيره ألف عام وان أكرمهم على الله لمن ينظر الى وجهه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشياً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ فاضرة الى ربها ناظرة فيا بعد الله لا تنكر واقدرة الله فقد درته أعظم من ذلك لا أحرمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الفناء منسوب الى السيرة كيفما انتسبت القادر على تعذيب مراه فيها رضى بذلك أم غضب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الال سنة حات وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذى ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طاعتهم وشعروا به وغربت آمين (عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماهو رشطار الايمان والجدقة علا أميران وسبحان الله والحمد لله علا أن أو علا ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والصلوة والقرآن حجة

قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مرارة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى وجهى فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وأنت تسالج سكرات الموت فقيض رسول الله صلى الله عليه وسلم به ل أنس

رضي الله عنه مرتب بآب غاشة رضي الله عنه وهي تبكي وتقول في بكاء يامن لم يلبس الحر في (ص) ولم يتم على الغرائس الوثير يامن خرج

من الدنيا ولم يشبع بطن
من خبز الشعير يامن
اختار الحصر على السرير
يامن لم يتم الليل من خوف
الشعر (وحكى) عن سعيد
ابن زياد عن خالد بن سعيد
ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقامت بين ظهري راية اتهم
اتتني عشرة سنة فبينما انا
نائم ذات ليلة اذ اناني ات
فقال لي انام يامعاذ ورسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت
أطباق التري ففرغ من ذلك
وقام وقال أهو ذبالبه من
الشیطان الرجيم ثم صلى تلك
الليلة فلما كان في الليلة
الثانية قال له ما قال في الليلة
الاولى فقال له معاذ انهم البست
من الشیطان ثم قام معاذ
فزعا وصاح حتى شرب به
أهل اليمن فلما أصبح الصباح
اجتمع الناس فقال اني
رأيت رؤيا أتوني بالمحرف
لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ ارأى رؤيا بصعوبة
تفاهل بالقرآن فاخذ معاذ
المحرف وفتح فطالع قوله
تعالى انك ميت وانهم
ميتون الاية فصاح وغشى
عليه فلما أفاق أخذ المحرف
ثانية فطالع قوله تعالى وما
تجد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات أو
قتل انقلبتم على اعقابكم
الاية فصاح وأبأ القاسم

لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها آخر جه مسلم) * اعلموا الخوا في وفقى الله وياكم
لطاعتهم ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم
الطهور شرط الايمان) أي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو
وان كثرت خصاله لكنها مخصصة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منتهى عنه وما ينبغي التماس به وهو كل
مأمور به فهو شرطان والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة للجميع الشرط الاول وقد روى ابن ماجه وابو حبان
اسبغ الوضوء شرط الايمان وروى الترمذي الوضوء شرط الايمان ومعه ما انه تمام الشرط لا كل الشرط
والطهور وفي الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الاباغ من ضارب أو اسم آت لما يتطهر به كسبح وروا اضم
الفعل وهو المراد هنا * قال الأئمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب
كتحديد الوضوء والاغسال المسنونة ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلي فالقلي كالخسوف والحج والرياء
والكبر قال العزالي معرفة حدودها واسبابها وطهارتها علاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء أو التراب
أو بما كافي ولوغ السكب أو غيرهما كالخريف في الدباغ أو بنفسه كالثياب الجرد لا وكل ذلك مقرر
في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر ان الملائكة لما قالت أتجعل فيهما من يفسد دينه غضب الله عليهم
فأهلك بعضا وتاب على بعض منهم مسكر ونكير وأمرهم بالوضوء عن عين تحت العرش فصلى بهم جبريل
ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يسبح عبد الوضوء الا كفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن
* وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غسلس فاه الا غفر الله له كل خطيئة أصابها بالسانه ذلك اليوم
ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه رواه الطبراني
وقال صلى الله عليه وسلم اذ توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وصر وبديه ورجليه فان قد قد غفروا
له رواه الامام أحمد والطبراني في سنن المجاهدة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ
فقد جفاني ومن أحدث ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن أحدث ولم يتوضأ
وصلى ودعاني ولم استجب له فقد جفني وولست برحاف * وحكى أبو بكر بن الخطاب رضي الله عنه
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ديراها بقطر قباة ففتح بابا به بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام اذ دخلت ساطعا فتوضأ وأمر أهل قباة فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح
لك حتى توضأ ناجيا * وفي طبقات ابن السكيت قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك نسي وأنت على غير
وضوء فلا تؤمن الا نفسك * وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان
ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتبت له شهادة * وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام
امرأة صالحة فدخلت الجن في الثور وأحمرت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امرأة وقال احترق الجنين ولم
تلتفت اليه فاخذ ولده ووجهه في الثور فلم تلتفت اليه فدخل زوجه فافوقه الولد في الثور يلعب بالجرود
جعله الله عقيقا أحر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها الى فدعاها ففسأ لها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت
لا وتوضأت ولا طلب أحد مني حاجة الا قضيتها وأحقى الاذى من الاحياء كتبت له الاموات منهم * ورواه
جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوائمها من فضة مفصصة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
مطر وش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض يبطعها مكة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعد معه
على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرود وجناح من نور رب
العالمين بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذؤابتان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر
مرصعتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبهت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتغصص ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله

وامجداهم خرج من اليمن راجعا الى المدينة وترك أهل اليمن وقال ان كان ما رأيت حقا فهاكت الاوامل
والايتام والمساكين بصبرا كالغنم الاراع ورفع صوته وهو ينادي واستناب بطريق محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارقه معاذ رضي الله عنه وهو يقول

يا محمد ليت شعري، أين فوق الأرض (٥٨) أم تحتها فلما نام من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام إذاها تنبى في وسط الوادي يقول كل

نفس ذائقة الموت قد نامها
من الحسن فقال من أنت
فقال امرؤ من الانصار يقال
لي عبد الله فقال معاذ يا عبد
الله ما فعل محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا معاذ ان محمد افارق الدنيا
ففتشني على معاذ رضي الله
عنه ففعل عبد الله رضي الله
عنه فنادى يا معاذ حتى لا
ان يفتشني عليك فلما افاق
دفع اليه الكتاب من أبي
بكر الصديق رضي الله عنه
وعليه خاتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما رآه معاذ
جعل يقبل الخاتم ويضعه
على عينيه ويبكي بكاء شديدا
ومضى نحو المدينة فلما أصبح
الصبح وبلغ المدينة فاذا
بلال يقول أشهد أن لا اله
الا الله فقال معاذ أيضا أشهد
أن محمد رسول الله فبكي
بلال وأذن بصوت رفيع
ففتشني على معاذ وكان سلمان
الفارسي رضي الله عنه عند
بلال فقال يا بلال ارفع
صوتك بذكر محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا معاذ قد
غشي عليه فلما فرغ بلال
أتى معاذ فقال السلام
عليك ارفع رأسك فأتى
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول أقرؤا
معاذا مني السلام فرفع
رأسه وصاح حتى طنوا ان
نفسه قد خرجت وقال يا بني
وأبي من ذكرني عند أول
فراق الدنيا يا بلال انطلق
بنائي قبري بنا وبيت أمنا

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بمنك بالحق نبيا يا محمد قد وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر و يغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقد عيها
وسرها وعلايتها وعمرها وخطاها وحرم الحرام ودمه على النار * ولترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله
صلى الله عليه وسلم والجدة) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة (علا) بالتحية
والوقية (الميزان) أي ثواب التلخيص بها مع استحضار معانيها والاذعان لدولها على كفة الحسنات التي هي مثل
طبقات السموات والأرض وسباني الكلام على صفة الميزان وما يتعلق به في الختام ان شاء الله تعالى (قوله
وسبحان الله والجدة علا أو علا) شئ من الراوي (ما بين السماء والأرض) وذلك لان العبد اذا جد
مستحضرا معنى الجود وما اشتمل عليه من التلويح الى الله تعالى امتلأت مبراته من الحسنات فاذا اضاف الى
ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله عما لا يليق به ملائ حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض اذا
الميزان مملوءة بثواب التمجيد فهذا الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملائ الميزان باق بحاله على كل من
اللفظين المشكوك فيهما واذكر السموات والأرض على عادة العرب في ارادة الاكثر والمراد ان الثواب على
ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الملايين السموات والأرض * وروى ان التسبيح نصف الميزان والجدة لله
تعالى والاله الا الله ليس لهادون الله سبحانه حتى تصل اليه أي ليس لقبولها بحجب يحجبها وروى الامام أحمد ان
الله اصطفى من الكلام أربع سبحان الله والجدة والاله الا الله والله أكبر وان في كل من الثلاثة عشرين
حسنة وحدها عشرين من سبحة وفي الجدة ثلاثين * وحدثني ابن عمه دبر خلافا في أن الجدة أكثر ثوابا أو لاله
الا الله قال النخعي وكانوا يرون ان الجدة أكثر الكلام تضييفا وقال الثوري ليس بضاعف من الكلام مثل
الجدة وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث الباقية وروى الامام أحمد لو أن
السموات السبع وعامرين والأرضين السبع في كلمة ولاله الا الله في كلمة مائة من (دوائد) قال النبي
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسين عسى سبحان الله العظيم ويحمد مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة
بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملائكة الجدة وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت
عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى عسى ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا أحد عمل أكثر
من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمد في يوم مائة مرة طعت خطايا له ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف
حسنة فساله سائل كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة وتخط عنه
ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من البقيات
الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التكبير والتهيل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله ويروي
أن في الجنة ملائكة يغرسون الاشجار للذاكرين فاذا قرأوا **الاداء** كقرئ الملائكة يقول فترصاحي وروى
الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل
سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال
وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يجيب قائلن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثين
تسبيحة وثلاث وثلاثين تحميدة وأربع وثلاثين تكبيرة وفي رواية من سجد الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده
الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملائكة الجدة وهو
على كل شئ قدير غفرت خطايا له وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين
فيكبر أربع وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو وان رجاه قبل أن
يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملائكة الجدة يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له

عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت رجلا وقالت انطلقت عشر
عائشة الى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ علي يا فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة رضي الله عنها

وأودع النار بين يدي السريفة (٦٠) سجدوا من أمة مشاهير لم يسجدوا في النار فأرسل الله تعالى جبريئيل عليه السلام

اليه ودعا إلى عبادة الله تعالى وقال لم تعبدوا ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنكم شيئا قال الملك إن المال والملك والنعمة عندي مالا يحصى عددها منذ وجدت الأصنام فإن أثر عبادتك لربك لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جبريئيل عليه السلام إن نعم الدنيا زائل والله تعالى أعلم بنعمي الآخرة في الجنة فحري بينهما مباحنة كثيرة حتى أمر الملك بقتل جبريئيل عليه السلام وأمر بأن يغلى الخردل والخل ويصبوه على بدن جبريئيل عليه السلام ويشتطوا له بهشتا من الحديد حتى لا يبقى عليه شيء من اللحم إلا العظام ثم أحياه الله تعالى من ساعتها على أحسن صورته فتأذى بأعلى صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم أمر الملك أن ياتوا بستة أو ثمانية فأتواهم فاضرب وتدين في يديه وتدين في رجليه وتذاني رأسه وتذاني كبده فأرسل الله تعالى إليه ملكا فخرج الاوتاد من أعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لا اله الا الله فأمر الملك أن ياتوا بقدر عظيم فأتواها فالتوا جبريئيل عليه السلام فيها وأودع النار وأغلاها فخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم

يضر غليان القدر شعرة من شعرة فخرج من القدر وهو كما كان ثم إن الملك أمر بأن يعذب جبريئيل بعد عذاب ولم يضره الله شيء بقدره الله تعالى وقيل أنهم قتلوا جبريئيل عليه السلام سبعين مرة وفي بعض الكتب ما تميزه لما رأى ذلك الملك قال يا جبريئيل أياك

طاعة فان اطعته في كل ما امرني به فار بدأت تسجد لهن في سجدة واحدة (٦١) وتقر به ثمر بانا فاذا فعلت ذلك اطعته في كل ما امرني به فسكت

جرجيس عليه السلام ولم يحبه بشئ فظان الكافر انه قبل كذبه وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذا كنت كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتستر معي الى الله وذهب جرجيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلاة ولاوة للرب حتى طلع النجر فانرت قرعته في قلب امرأة الملاك فبكت بكاء كثيرا وقامت خاف جرجيس عليه السلام وتغلفت وثابت فعرض عليه الاسلام فاسلم فلما خرج من بيت الملك دعاه الملك الى السجدة فلم يحبه نفسه في بيت عجوز لها ابن أصم أبكم أعشى ومنعوه من الطعام والشراب وكانت في بيت العجوز رسالة قد دعا جرجيس عليه السلام فاخضرت السارية وانرت بانواع الثرقعات العجوز ورأت السارية فاسلمت وسالت جرجيس أن يدعو لابنها المملول فدعاه فارال الله تعالى عنه ما كان فيه فصاح جرجيس عليه السلام وقال يا غلام قال ليديك يا رسول الله قال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان جرجيس عليه السلام يدعوكن فذهب الغلام ودخل بيت الاصنام وكانت سبعين صنما لم يلبح الرسالة

الله بقرتك السلام ويقول لك هذه لقمة باقمة ومنها استعينا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقة ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الفنى ولا تهمل حتى اذا بلغت الحاقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مديديه بالصدقة واذا ضحك الله لعبده فخره ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز ذبضة الفم ومثله مما يذفع للمسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الا تحربه والزوجة المصلحة والخدم ومنها ان الله تعالى ليرى لاحدكم القربة والاقمة كما يرى أحدكم فلو وفصله حتى يكون مثل أحد ومنها ان العبد ليصدق بالكسرة تزويده الله حتى تكون مثل أحد ومنها ان صدقة السرة تطفى غضب الرب ومنها ان عبد من بنى اسرائيل في صومعته ستين عاما دام مطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فأنزل الله ومعه رغيث أورقيتان فيبنيهما هو في الارض اذ لقيته امرأة فلم تزل تسكاه ويكاهها حتى غشيها ثم اغشى عليه فنزل الغدير يستحم فجاءه سائل فاولا اليه ان ياخذ الرغيث أو الرغيثان مع حسناته فربحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فان أكثر كن حطاب جهنم ان كن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير وكل هذه الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجاء يصيح صائح يوم القيامة أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا تخوف عليكم ولا أنتم تخزون (٦٢) ان رجلا عبد الله سبعين سنة فيبنيها هو في معبد ذات ليلة اذ وقفت به امرأة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ابنة شاذية فلم يافت الى كلامها وابل على عبادته فولت المرأة فظفر اليها فاسكت قلبه وسابت لبه فترك العبادت وتبعها فقال الى أين وقالت الى حيث أريد فقال هيها صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جديها فاذا دخلها الى مكانه فقامت عنده سبعة أيام فعند ذلك نظرت في ما كان فيه من العبادت وكيف باع عبادته سبعين سنة بمصيبة سبع ليال فبكت حتى غشى عليه فلما أفاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله مع غيبي وأما ما عصيت الله مع غيرك وانى أرى في وجهك أثر الصلاح فبالتة عليك اذا صليت مولاك فاذا كرتي قال فخرجها على وجهه فاتوا الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما بعشرة أرغفة فجاءه غلام راهب بالخبر على عادته فذلك الرجل العاصي يديه وأخذ رغيثا فبقي رجل منهم لم ياخذ شيئا فقال رغيثي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال أبيت طوبا فبكتي الرجل العاصي وناول الرغيث لصاحبه وقال لنفسه انما أحق أن أبيت طوبا بالاني عاص وهذا طابع فنام فاشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعا وقامت ملائكة العذاب بل هو عاص فلوحي الله اليهم ان زوايا عبادته سبعين سنة بمصيبة سبع ليال فوزنوهما فربحت المصيبة على عبادة السبعين فادعى الله تعالى اليهم أن زوايا عبادته سبعين سنة بمصيبة سبع ليال بالرغيث الذي أنزبه على نفسه فوزنوا ذلك فربح الرغيث فتوقفت ملائكة الرحمة وقبيل الله توبته (قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء) أي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصائب وحارقتها وعن المنهيات والشهوات ولذا انها أفضل أنواع الاخيرة فالاول للخبر ابن أبي الدنيا ان الصبر على المصيبة يكتب للعبد به ثلثة درجات وان الصبر على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وان الصبر على المعاصي يكتب له به تسعة مائة درجة وقوله ضياء أي ان صاحبه لا يزال مستضيئا بخوار الحق على سلوك سبل الهداية والتوفيق مستمرا في مضائق اضطراب الآراء على تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام الهي أي منازل الجنة أحب اليك قال حاضرة القدس قال من يسكنها قال أصحاب المصائب قال يارب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا أنعمت عليهم شكروا واذا أصابتهم مصيبة قالوا المنة وانا اليه راجعون (قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن) وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا يحاز باقصر سورة منه

عن جرجيس عليه السلام خربت الاصنام وسعت على رؤوسهن بقدره الله عز وجل الى جرجيس عليه السلام فلما رآها جرجيس عليه السلام أشار الى الارض ورخص برجله فانخسفت الارض بها فلما رأت امرأة الملك هذه المجزعة صعدت القصر ونادت يا أهل البادية ارجعوا

أنفسكم واتسلوا أذغالها زوجهاتي (٦٢) رأيت منذ سبعين سنة ههنا كثرة ما أسلمت فانك تسلمين برؤيته معجزة واحدة فقالت

ذلك من شقاوتك وهذا من
سعادتي فامر بقتلها فقتلت
ثم ناجى جرجيس عليه
السلام ربه وقال الهى
فاسيت منذ سبعين سنة أذى
الكفار فلم يبق لي طاقة بعد
اليوم فأرزقني الشهادة
وعدمهم عذابا شديدا فلما
فرغ من دعائه رأى ما تنزل
من السماء فلما أدت النار
منهم سألوا سيوفهم وقتلوا
جرجيس فبهرت النار
وأهلكتهم جميعا وكان ذلك
يوم الثلاثاء (الثاني قتل
يحيى عليه السلام يوم
الثلاثاء) وذلك أنه كان ملكا
في بني إسرائيل له زوجة
وله بنت من غيره فأرادت
المراة أن تزوج نفسها
لزوجها خوفا من أن يتزوج
غيرها فاستطاعت وليمة
ودعت يحيى عليه السلام
فاستأذنته في ذلك الأمر
فقال يحيى عليه السلام
هذا حرام في دين الإسلام
وخرج من عندها
فغضبت عليه واحتالت في
قتل يحيى عليه السلام فسقت
زوجها من الأثرية المسكرة
فلما سكرت بنت بنتها
وعرضتها عليه وماتت أن
يحيى يابى عليك أن أزوجك
بها فاحضر الملك يحيى عليه
السلام وقال له ما تقول في
هذا الأمر قال أنه حرام فامر
بذبحه فذبحوه كمنذبح الشاة
فبكت ملائكة السموات

(حجة لك) أى في تلك المواقف التي تسئل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط انما مثلت جميع أو أمره
واهديت بانواره ونجيات بما فيه من معالي الاخلاق وشرائف الاحوال (أو حجة عليك) في تلك المواقفات
أعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام سالما ما ان يرجع
واما ان يخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هور شهاده ورجلة لا مؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
* وروى عرو بن شعب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يئل القرآن يوم القيامة جلا فوثق
بالرجل قد حمله فخالف أمره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حلت به اياي فبئس حامل تعدي - دوى - حدودي
وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فصار لي يقذف عليه بالجميع حتى يقال شاك به فيما خذ
بيده فبارسله حتى يكبه على مخزفه في النار قالو يؤتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمثل له خصما دونه
فيقول يارب حلت به اياي فخير حامل لم تعد حدودي وعمل فرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما زال
يقذف له بالجميع حتى يقال شاك به فيما خذ بيده فبارسله حتى يكبه حلة الاستبرق ويوقد عليه نارج الملك
ويسقيه كأس الخمر (قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو) أى يصبح ساعيا في تحصيل أغراضه مسرعا
في طلب ما يله مقاصده (فبائع نفسه) من الله تعالى بمذللها تيمنا بخاصها من سخطه وأليم عقابه متوجها بعاقبه
والألمة الى الآخرة وأعمالها معرضة عن زخارف الدنيا متعبدا بأداب الشرع قولوا فعلا ممتثلين لأوامر الله
(فمعتقها) من رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله وأليم عقابه (أو مو بقها) أى أوباع نفسه من البطالة
بمذللها تيمنا بخدمته فهو حية مذمومة بقها أى مهلكها فبما أوقعها فيه من العذاب * وانتهت بجلسته هذا
بثلاث فوائد * (الفائدة الاولى) * روى الطبراني والحراني عن أبي بصير عن سمعان بن جهم عن جده ألف
مرة قد ادعى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتيق من النار * (الفائدة الثانية) * عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني أصحمت أشهدك وأشهد حلة
عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحده لا شريك لك وأن محمد عبدك
ورسولك أربع مرات أعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات
قيل لانه أشهد الله وحده وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربه وهذا كان الانسان
يهدر دمه اذا شهد أربع مرات كذلك يصوم هذا من النار اذا شهد أربع مرة على إيمانه وقال بعضهم تكرير
هذه الكلمات أربع مرات تباع حروفها ثلثمائة وتسعين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وتسعين عظاما
فاعتق الله بكل حرف منها عظاما من أعضائه * (الفائدة الثالثة) * ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا
الله سبعين ألف مرة أعتق الله بهار قبته أو رقبة من قالها من النار قال الشيخ نجم الدين الغيلى رحمه الله
تعالى في معراجيه في تفسير التيسير أخرج الطبراني في الاوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد
اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنيمة جسيمة
يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال ويشبه ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف
مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بهار قبته من يقولها ويشتري به نفسه من النار ويحافظون على فعلها
لانفسهم ولبن مات من أهلهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير المحيوى ابن عربي
وأوصى بالمحافظة عليها وذكره في خبر نبوى وحكوا أن شابا صالحا كان من أهل الكشف ماتت
أمه فصاح وبكى وخروغ شيئا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر أنه رأى أمه في النار وكان بعض المشايخ من
السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين ألفا وأراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هلك هذه السبعين ألف تمنية لى وأريد ان ادخرها لنفسى وأشهدك اني قد
اشتريت بها أم هذا الشاب من النار فاستتم الوارد الاوتيسم الشاب وسرور راحة طيما وقال الحمد لله الذي

وقالت الهى باى ذنب قتلتا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما أذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب فتولوا لكن أحببى أرائى
فأحببته ولا يد في الحب من القتل وحكى عن حسين الخلاج رحمه الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوما فقام السبيل رحمه الله عليه فقال يا حسين

فما الحجة فقال لا تسألني اليوم واسألني غدا فلما جاء الغد أخرجه من السجن ونصبوا الخيل (٩٣) لاجل قتله فصر الشبلي بن يديه فنادى يا شبلي

الحجة أولها حرف واخرها
قتل * وحكى عن أبي يزيد
البسطامي رحمة الله عليه انه
كان عشي في البادية فرأى
أربعين شابا من أصحاب
الطريقة ما قوا جميعا جاسعا
عطاشا فنادى أبو يزيد يدرية
وقال الهى كم تقتل الاحباب
والى كم تربق دم الاحباب
فسمعها يقول يا أبا يزيد
أريق الدم وأعطي دينه
فقال مادية هؤلاء فسمع
ها تقا يقول دية مقتول
الخلق الدنبار ودية مقتول
الخلق رؤبة الغفار * وسئل
أبو بكر الشبلي عن الحجة
فقال الحجة السكر شربوا
بكاس الوداد فضاقت عليهم
الارض والبلاد من عرف
الله حق معرفته في عظمته
تحير في قدرته ومن شرب
بكاس حبه غرق في بحر
أنسه وتلاذذ بما جانه ومن
عرف الله لم يكن له أنس
بعيره ثم أنشد شعرا
ذكر الحجة يا مولاي أسكرني
وهل رأيت محبا غير سكران
* (الثالث قتل زكريا عليه
السلام في يوم الثلاثاء) وذلك
ان زكريا عليه السلام
هرب من اليهود فدفقوا أثره
فلما دنوا منه رأى شجرة فقال
يا شجرة الشميني فيكى
فانشقت الشجرة فدخل فيها
ثم التامت الشجرة فجاءوا فلم
يجدوه فقال لهم يا ليس عليه
اللعنة انه قد انتم في هذه

أرأيت أي قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذكو رحصل لي فأتيتان صدق الخبر المذكو
وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكو قال بعض
المشايخ لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال الحفاظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو
من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد استترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة
جوابه أما الحديث المذكو فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل وموضوع لا تحل روايته الا مقرونا
ببيان حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص أن يفعلها اقتداء بالسادة الصوفية واقتداء
بقول من أوصى بها وتبركا بأفعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق رحمه الله ببركانه
في بعض سطحاته المؤلفة قال وكان شجنا يا مريم اودكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحاء انه كانت
له سبعة مدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامة له من
الله تعالى فتسأل الله تعالى ان يعينها بذلك وان يلحقها بعباده الصالحين فأعنته واهده الفوائد
هنيئا لأصحاب خير الورى * ولا تنس أصحاب أخباره * أوائل ما زو ابند كبره
ونحن سعدنا بنذكاره * وهم سبعة قوا الى نصره * وهاتحن اتباع أنصاره
ولما حرمنا لعاينيه * مكلفنا على حفظ آثاره عسى الله يحكمنا كلنا * برحمته معه في داره

(الجلس الرابع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)

الحديث الذي نطق بوجدانته عائب مصنوعاته وأطبق على صمدانته غرائب معتداته وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليدى وعلى آله
وصحبه أجمعين آمين * (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال
يا عبادي اني حرمت العالم على نفسي وجعلته بينكم وبينكم بحر ما فلا تطاملوا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني يا عبادي كلكم غار الا من
كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
أغفر لكم يا عبادي انكم ان تلغوا ضرى فتضروني وان تبالغوا بغي فتغفروني يا عبادي لو أن أولكم
وأخركم وانسكم وحسنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
أولكم وأخركم وانسكم وحسنكم كانوا على أفقر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو أن أولكم وأخركم وانسكم وحسنكم فاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مستلما فنقص ذلك
مما عندى الا كناية من الخيط اذا دخل البحر يا عبادي اغتاهي أعمالكم أحصها لكم ثم أوفها فمن وجد
خير فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يولمن الانفسه رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوائد عظيمة في أصول الدين
وفروعه وآدابه ولطائف القلوب قال الامام النووي في آذكاره ان أبا الدريس راويه عن أبي ذر كان اذا
حدث به جثا على ركبتيه تعظيمه واجلالا (قوله يا عبادي) جمع لعبدية تناول الاحرار والارقاء من المذكور
والاناث اجساعا قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل

يا قوم قلبي عند أسمائى * يعرفه السامع والرائى لانه في اليا عبادها * فانه أشرف أسمائى
وأقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد نسككم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد
الذي لا ملك له وقال رويهم يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم القيد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان
الملك له وما أحسن ما قيل في هذا المثل

وكنتم قديما أطاب الوصل منهم * فلما أتاني العلم وارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طيب له * فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل

الشجرة فاقوا بنشاور وشقوا تلك الشجرة نصفين لاجل أن يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما لمخ المتشار أم رأسه صاح وقال آه فوقع
الزلزال في ملكوت السموات فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك ولوط من ثمانية آه لوط اسمك من ديوان

الأنبياء وحكى عن يحيى بن معاذ الرزقي (٦٤) رحمه الله عليه أنه ناجى في ليلة فقال الهوى ان طلبتك أن تعبتني وان هربت منك أحرقته نيران

أحبتك فتأنتي فلانك فرار
(الرابع قتل بحرة فرعون
يوم الثلاثاء) * حين قالوا
آمنوا رب العالمين رب موسى
وهرون فتوعدهم فرعون
وقال لافعلن أيديكم
وأرجلكم من تحت
فاستقاموا على إيمانهم ولم
يرجموا وافتتح أيديهم
وأرجلهم وصابهم في جدوع
النخل * وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلة أسرى بي
الى السماء رأيت في الجنة
طيورا خضرا على الاشجار
فسألت عنها فقيل لي هذه
الطيبور ارواح الذين
قتلهم فرعون وصابهم على
جدوع النخل (الخامس)
تلت آسية امرأة فرعون
يوم الثلاثاء) وهي المعنية
بقوله تعالى وصرب الله مثلا
للذين آمنوا المرات فرعون
اذ قالت رب اس لي عندك
بيتا في الجنة الآيت وانها
كانت من ذنبتين سنة مسلمة
وكانت تكتم إيمانها من
فرعون فلما طاع فرعون
على إيمانها أمر بان تعذب
فعدبها بنواع العذاب ثم
قال لها ارتدي فلم ترتدي فانرا
باربعة أوتاد وضر بوجهها
أعضائها وذلك قوله تعالى
وفرعون ذى الاوتاد الذين
طغوا في البلاد ثم قال ارتدي
فقال انك تعذب نفسك
وقاسي في عصية وويلو

وان أظهر والم يظهر واغير وصلهم * وان ستر وانما ستر من أجاهم يحلو
(قوله ان حرمت الظالم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسى) وذلك لاستحالة عليه تعالى اذ هو التصرف
في حق الغير بغير حق أو بجوار زنا الحدود كلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذى خلق
المساكين واملاكهم وتفضل عليهم بما اوجد لهم الحدود وحرم وأحل فلا كما يتعقبه ولا حق يترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم متغالا ذرة (قوله وجعلته بينكم محرما) أى حكمت عليكم بغيره وهذا المجموع عليه في
كل ملة لا ينفق سائر المال على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والظلم قديع في
هذه كلها أو بعضها وأعله الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى الآيات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم تأمله ما صي على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروى أيضا ان الله تعالى لم يظلم شيئا حتى اذا أخذ لم يظلمه ثم فرأى ذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة
ان أخذها أليم شديد وروى أيضا من كانت فيه مظالمه لا تحب فليستحله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من
قبل أن يؤخذ منه من حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئاته ومطهرت عليه وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه مستجابة (حكاية) * غار بعض الملوك على قرية فنهبا وأخذ أموال أهلها
ومواسمهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين
اذ انتفعت سماعة من سماعة وبرز زال رب الفضل القضاء فقال لها يا عجوز أما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال له يا هذا انسيب الآية الاخرى التى بعد هاتى السورة فذلك
بيوتهم ثم خاوية بظلموا وقال الملك ردوا عليهم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا عجوز كيف الخ لاص قالت
لا تقمط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * (١٠٠٠) * اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منهما الا
بسلامة النفس والعقول والاموال التى هى القوام لغيرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فان القتل
ابطال المة قصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضى الى القتل وشرع قتل
الكفار المحاربين لان قتلهم مع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزانى المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل
القاتل عدا بالاصاص زجرا عن القتل فصا صا قتل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم فى
القصص حيايات اولى الالباب لعليكم تتقون وحرم الواط لا يقع الا كتهابه فيقطع النسل فيكون به رفع
الوجود وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لا تختلط الانساب فيقطع المعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج وأما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس
ليكن بعض الصروف فيها أعظم من بعض فان ما ظهر منها أكلن تداركه واقتضاؤه بالسلطات أو باليسد وربما
أمكن الحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باحتشاء أو تسلط فهو أعظم كالسرقة فانه يفسد الحرز
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاء أوهاو كل مال اليتيم اذا كاه من يلى عليه كذلك واتلاف المال بشهادة الزور
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا والقمار وقرب من هذا فانه كل مال مسلم بحجة باطلة
لا يمكن معها الاستيلاء ثم يابه الغصب والخيانة فى الوديعة ونحو ذلك وأما الاعراض فحرم الخوض فيها فلا
يؤدى الى التقاطع والتدابير وربما أدى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
للتكاليف فصارت قطع الوجود فى وقت السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم فاهذا قال فلا تظالموا بالقتل
والاشهر التخفيف أى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى لاما ظلم من ظلمه (قوله يا عبادى كما كنتم
ضال) أى غايل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وفقته للايمان بما جاءت به الرسل
(فاستهدوني) أى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها مع تقدير انهم لا تكون
الامن فضلى وبامرى (أهدكم) أى أنصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى انه سبحانه وتعالى طلب منا
سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل أن يسأله لربما قال انما وتبينه على علم

قطعنى او بالربما ازددت الاحباط موسى عليه السلام بين يديه فاستأذنته موسى اخبرني عن ربي اراض هو عنى أم ساخط عنى
على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع وان فى انتظارك والله تعالى يباهيهم بالناسالى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقالت ربي ابنى

هذه بيتا في الجنة وليس المراد من العنقية في السؤال المداور ولكن المراد الجبل لا تم انما (٦٥) قالت الهى اريد كما هو شأن خواص

العبيد * (السادس)
ذبح بقرة بنى اسرائيل يوم
الثلاثاء قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة وسببها انه كان في بنى
اسرائيل اخوان فقيران
وكان لهم مع غنى يقال
له عاميل ليس له وارث
سواهما وكان لا يواسيها
بشيء فاجعاعا على قتله لاجل
ميراثه فقتلاه وحللاه
بين قريتين من قري بنى
اسرائيل ورجعوا وقالوا ان
عمنا قتل في موضع كذا وكذا
وجلسا لعزيتهم ثم طلبا من
القريتين دينتهن فوقعت
الخصومة بين القريتين
وذلا قوله تعالى واذقنا
نفسا ما دارا ثم فيها أى
احتلفتم فيها والله يخرج
ما كنتم تكتمون فجاء أهل
القريتين الى موسى عليه
السلام وقالوا ادع لنا ربك
يبين لنا امر القتل فقال
موسى عليه السلام ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتخذنا هزا قال اعود
بالله ان اكون من الجاهلين
الى قوله تعالى فذبحوها وما
كادوا يذكره فامر الله
تعالى موسى عليه السلام
ان يضرب المقتول بالسان
البقرة فاضرب فاحياه الله
تعالى وكلم بنى اسرائيل
وقال قتلى انما نحن وذلك
قوله فقاموا يضربوه ببعضها
كذلك يحكي الله الموتى الانية

هندى فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولا بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود
منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفين * (تنبية) * الهداية الدلالة بالمطاف ولذلك
تستعمل في الخير وأما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجيم فوارد على التمسك وهداية الله تعالى تنوع أنواعا
لا يحصى احد كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولا كنهها تحصى في أجناس مترتبة الاول افاضة القوى
التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديتناهم الى صراطى
الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل واتزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وهديتناهم الى صراطى
يامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويربهم الاشياء كما هي
بالوحى والا الهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واليه عنى بقوله تعالى اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا (قوله يا عبادى كلكم جاتع الامن
اطعمتم) وذلك لان الناس كلهم عبيد لملك لهم في الحقيقة وخزان الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقى
جائعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد فاما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقا فالإتزام منه فضلا
لالله واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما تاه من ترتب الرزاق على أسباب الظاهرة كالخرف
والصناعات وأنواع الآكسب لانه تعالى المقدر لتلك الأسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل
شعوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يتعجب بظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام
حقه وكل حال وقفه (قوله فاستطعموني اطعمكم) أى سلوني واطلبوا منى الطعام ولا يعرن ذالك اكثره ما في يده
فانه ليس يحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تعالى اداة نعمته عليه
الا لتفكر عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم أى
أيسر لكم أسباب تحصيله لان العالم جاده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فبفتح السحاب لبعض
الاماكن ويحرك قلب فلان لا عطاء بلان ويخرج فلانا فلان بوجه من الوجوه ليعال منه فلان فصرفه تعالى
في هذا العالم بحسب ما ندره ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب السقراط وكانه قال لهم
لا تطالبوا اطعمة من غيرى فان من تطلبونها منهم انما الذى اطعمهم فاستطعموه فى اطعمكم والعامل من نو كل
على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكاه اسأله اعطاه قال عروبة بن الربيرضى الله عنه انى لادعوا لله تعالى فى
صلاتى فى حوائجى كلها حتى ملح عجيبى (حتى) عن الاصمعى انه قال بينا أنا أطوف بالكعبة واذا ما عرابى جاء حتى
وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب ابنى جاتع كثرى ويا بنى جاتع كثرى ويا بنى جاتع كثرى
وزوجتى محتاجة كثرى فماترى يامن يرى ولا يرى قال فددت يدي الى دنائير كانت معى فقلت يا سيدي
خذ هذه فاستمن بها على فتركها فرماها وقال ان الذى سألتها أسعيا منك يد اقال فاستمت كلامه الاومناد
ينادى يا فلان ادرك عملك فقدمت وخلف أربع مائة ناقة وأربع مائة ثور وأربع مائة شاة فقال ذهب فامض
اليه فخذها فانك وارثة (وحكى) عن بعضهم انه أصابه جوع شديد فاضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع
هاتما يقول له تريد طعاما أو فضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة * (فائدة) *
ينبئ للداعى أن يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح فتمرضوا
لفحات الله ومن جلة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثالث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر
وليلة العيدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نظر البيت وعند نزول المطر (قوله)
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى أكسكم) واسألوا الله من فضله فاعبدوا المسئلة الاله على
وفى هذا جميعه تنبيهه على اقتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم الآن يسرهم
ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومما نقل عن حكم عيسى عليه الصلاة

(٩ - فشى) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بذب البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل
فامروا بذب البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح للالهة وكذلك عذب الكافرين بالنار وأطفأ النار بالايمن ليعلم الكفار وعبدوا

النار انما مخلوقة من مخلوقات الله تعالى (٦٦) وقيل ان البقرة كانت ليثيم في بني اسرائيل فاشترى هاهنا على هاهنا ذهابا لان النبي كان

بارا بوالديه ويقال ان ابا النبي لما حضرته الوفاة ناجى به فقال الهى ليس لي شئ سوى هذه البقرة يرثه ولدي فاودعتك هذه البقرة كي تسلمها الى ولدي اذا احتاج اليها فلما سلمها الله تعالى وحفظها له باعها على مسكها ذهابا ليعلم العالمون ان من اودع الله تعالى شيئا يردده اليه مثل ما رد البقرة الى النبي ومثل هذا ما حكى ان رجلا حضر الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومعه ابن له وكان الابن يشبه اياه جدا ففتجب عمر رضى الله عنه وقال ما رايت غرابا اشبه بابيه مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان في شأن ولدي هذا شيئا عجيبا انه مكث في القبر تسعة اشهر ثم خرج به قد رآه الله تعالى فوثب عمر رضى الله تعالى عنه وقال ايش تقول يا هذا فقال الرجل اردت ان اسافر وكان ولدي هذافى بطن امه فتوضأت وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء ففات الهى اودعت ولدي الذى في بطن زوجتي عندك فرده الى سالمنا اذا رجعت ثم خرجت الى السفر ومكثت فيه تسعة اشهر ثم رجعت من السفر فوجدت زوجتي قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها وبكيت بكاء شديدا فاذا صوت من قبرها فتجيت وقلت ا كشف القبر حتى اظهر هذا الصوت الذى اسمع فكشفت فرايت زوجتي قد بليت وجسد هادئ فسمعت جميعه ما خلا وان

والسلام ابن آدم انت اسوأ برك فلما حث كنت اكل عسلا لانك تركت الحرص جنينا محولا ورضيعا مكفولا ثم ادركته عاقلا قد أصبت رشدا وبغيت أشدك (قوله يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا) أى ما عدا الشر والى ما يشاء مغفرته قال تعالى ان الله لا يفر أن يشرك به ويفطر ما دون ذلك من يشاء (قوله فاستغفرونى أغفر لكم) قال صلى الله عليه وسلم لولم تذبوا وتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيعفركم * (قائده) * فى هذا من التوبيخ ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لم يخش الله تعالى خلق الليل لطاع فيه سر او يسلم منه من الرياء استحقى انه ينطق أو قاته الا فى ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحق بالجليلة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث يراه الناس للمعصية * ولندكر طرفا من صحيح الأخبار الواردة عن النبي المختار فى فضل الاستغفار عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن أخرجه الترمذى وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لانه ذنب بل طلبة الزيادة الترقى لان العبد كلما عد نفسه مفسرا رفعه الله اذن تواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا أخطأ خطيئة نكثت فى قلبه نكثة سوداء ما ن هو نزاع واستغفروا بصل قلبه وان عاذر يذفيها حتى تعالو على قلبه وهو الزان الذى ذكر الله كاذبا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحاكم وعنه أيضا رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب أدب ذنبا فاعفوه فقال له رب به سبحانه وتعالى علم عبادى ان له وباعفوا الذنب وباعفوا الذنب وغفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا فقال يا رب أدب ذنبا فاعفوا لى قال علم عبادى ان له وباعفوا الذنب وباعفوا الذنب وغفرت لعبدى فاعفوا ما شاء حديث صحيح أخرجه البخارى ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعهنى فاعفوا ما شاء أى فاعفوا ما دام يتوب ويستغفر فافى أغفر له فعلم ان تقضى التوبة بالعود لا يمنع قبولها ثانيا و هكذا اول بلا نهاية * وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا أحسنوا استبشروا واذا أساءوا استغفروا وحديث حسن والاساءة لاتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غيرا لواقع بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لنعم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن * وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجي الرزق منها ويشهد بذلك قوله تعالى فقات استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويدرهم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا والاحاديث فى فضل الاستغفار كثيرة وفى هذا كفاية ويا لك أيها الواقف على هذه الاحاديث ان اتخذها ذريعة للزلات وسبب الاكثار الخطايا فان ذلك مدحضة وقصة فى البليات واخشى من الرين فهو من أعظم النكبات (قوله يا عبادى انكم ان تلبغوا ضرى فغفر ولى وتبغوا نفعي فتغفرونى) وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزله مقدس غي بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك (قوله يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانكم وجميعكم كنوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكي شيئا) فيه اشارة الى أن ملكه تعالى فى غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وأفعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور ا كمل منه كما أشار اليه بحجة الاسلام الغزالي بقوله ليس فى الامكان أبدع مما كان أى اتم فاجرى فى الكون فهو على اتم نظام (قوله يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانكم وجميعكم كنوا على اتم فاعفوا) أى ارض واحدة ومقام واحد (فسالونى فاعطيت كل واحد منكم ما سئله ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص الخيط) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابد (اذا دخل البحر) أى وهو فى رأى العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الان اعطاء من الخزائن لا ينقصها شيئا البتة اذ لانها تهاو والنقص مما لا ينشأه محال بخلافه مما ينشأه كالبصر

فتجيت وقلت ا كشف القبر حتى اظهر هذا الصوت الذى اسمع فكشفت فرايت زوجتي قد بليت وجسد هادئ فسمعت جميعه ما خلا وان

ولذلك هدر الله فرده اليك سالفاً وودعت ولدك وزوجتك لرد هدا الله اليك سالمة كارد هدا سالما (٦٧) هـ (السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى واتسل عليهم نبأ
ابني آدم بالحق اذ قر باقربا
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر الآية وسبب
ذلك ان حواء عليها السلام
ولدت مائة وعشرين ولدا
وفي رواية مائة وعشرين ولدا
وفي رواية خمسة مائة ولدا
وكما ولدت بطايسكون
ذكر او أنثى فاول مولدت
قاييل وأخته اقليميا ثم
ولدت هابيل وأخته دهميا
وقيل ابو رافا بلعيا أو حى
الله تعالى الى آدم صلوات
الله عليه ان زوج دهميا
بقاييل واقليميا بهابيل
فاخبرهما آدم بوحي الله
تعالى فرضى هابيل وآي
قاييل وقال أختي أحسن
دلا أبدلها فقال آدم عليه
السلام يا بني لا تخالف أمر
الله تعالى فقال قاييل لم يأسر
الله بهذا وإنما كنت تعب
هابيل فتزوجه أحسن
بناتك فقال آدم عليه السلام
اذهبوا ونحيا كالي الله تعالى
بقربان فايكما تقبل قربانه
فهو أحق بذهبا الى الموضع
الذي بناه آدم عليه السلام

وكان قاييل زراعا فاني بسنابل
من زرعه وكان هابيل
راعي غنات يكبش فوضعا
قربانهما على جبل أي جبل
منى وقال الهنا تقبل منا
فنزلات نار بلا دخان على
صنعا جناحان أخضران
فاحرق قربان هابيل ولم
تألف الى قربان قاييل والاشارة فيه كان الله تعالى يقول أحرقت قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرقت قربان حبيبي
فامرهم بالطعام الفقير فاذا
لم أجوز احراق القربان فكيف أحرقت من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة مائة في وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام فالقربان ما كرم آدم

وان جعل وعظام فكان أكبر المرتبات في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقص كالنار
والعسل يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيء فعلم ان قوله هذا لا يكافئ نقص الخيط اذا دخل البحر وقول
انضروا موسى عليه السلام ما نقص على وعلك وعلم الخلاق من علم الله الا يكافئ نقص هذا العصفور من هذا
البحر ليس المراد به ما حقيقتهما وانما كل منهما مثل تقر بي للفهام ليعلم منه انه لا نقص في تلك الخزان
ولا في علم الله البتة لما قرناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عني الله أي اعطاؤه وافاضته على عبادته من تلك
الخزان كالليل والنهار أي وانه لا ينقص منهما شيء أرايتم ما أنفق من خلق السموات والارض لم ينقص مما في
عينه شيئا مما في خزان قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما أمرنا لشي اذا أردناه ان نقول له كن فيكون
وحكمة ضرب المثل هنا بالاجرة انما أصغر ما يعين مع كونها صفة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث
تنبيه على ادامة السؤال فلا يختصر سائل ولا يقتصر طالب (قوله يا عبادي اغشواي أعمالكم أحصيا) أي
أضبطها لكم بعلي وملائكتي الحفظة واحتج بهم لانه لا نقصه عن الاحصاء بل يكونوا شهودا بين الخلق
والخالق وقد تضمن اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسك اليوم عليك حسبي والحصر هنا بالاسبة
لجزاء الاعمال (قوله فمن وجد خيرا) أي ثوبا ونعيما (فليحمد الله) على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء
والثواب أخرح الترمذي ما من ميت يموت الاندم فان كان مستاندا ان لا يكون ازداد وان كان مستاندا
ان لا يكون استعجب ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أي شر ولم يذكره بلفظه
تعالى لنا كيفية الادب في النطق بالكفاية بما يودى أو يستنج أو يستقى من ذكره واسارة في انه اذا جئنا
الذفا وكيف الوقوع فيه والى انه تعالى كرم يجب السبر وبغفر الذنب ولا بما جعل بالعقوبة ولا بما جعل
السبر (قوله فلا يؤمن الا به) أي فانه ما أثرت شهوراتهم وما سئلوا عن رضائهم اذ رزقوا فكفرت
بمنعمه ولم يذعن لاحكامه وحكمه فاستحققت بعاملها انظاره وعذله وان يحرمها من اياجوده وفضله * (خاتمة
الجلس) ورد هذا الحديث بزيادة على ما هداوه وما أخرجه الترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي كل من ضال الامن هديته فاسألوني الهدى أهدكم
وكل من فقير الامن أغنيته واسألوني أرزقكم وكل من مذنب الامن عافيته من علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفروني غفرت له ولا تأبى ولوان أولكم وآخركم وميتكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى
قلب عبد من عبادي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولوان أولكم وآخركم وميتكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولوان أولكم وآخركم
وحبيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت أمنيته فاعطيت
كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كالأول أحدكم من بالجر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك
لاني جواد واجد ماجد فافعل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام اما أمرى لشي اذا أردته ان أقول له كن
فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده

(الجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم واستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خاق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة
الثقاة آمين * (عن أبي ذر رضي الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للذي صلى
الله عليه وسلم ذهب أهل النور بالاجور يصلون كما نصلي وبصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم
قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله
أي شيء من هذه نأشونه ويكون له فيها أجر قال أرايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذا اذا وضعها في

تألفت الى قربان قاييل والاشارة فيه كان الله تعالى يقول أحرقت قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرقت قربان حبيبي
فامرهم بالطعام الفقير فاذا
لم أجوز احراق القربان فكيف أحرقت من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة مائة في وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام فالقربان ما كرم آدم

عليه السلام فمن احترف بانه علم انه حق (18) ومن لم يحترف بانه علم انه باطل والسفينة كانت حاكم فوخ عليه السلام فن وضع يده على

الاحلال كان له اجر ر واه وسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين (قوله ذهب اهل الدور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثير وذلك لانهم يصلون كالتصلي ويصومون كالتصوم ويتصدقون بفضولهم (أوالهم) أي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا للفضل الصدقة فانهم ابقوا الفضل عن الكفاية مكروهة أو محرمة وهذا ليس حسد بل غبطة طامبا للمنافسة فيما تنافس به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) لهم جوابا وطمحا لينا لخطايرهم (أوابس) أي أتقولون ذلك أي لا تقولوه فانه (قد جعل الله تعالى) (لكم ما تصدقون) أي تتصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تمليحة) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرفه اشارة الى تقريره وثبوته وانه مألوف معهود (صدقة ونهي عن منكر) نكروه اشارة الى انه في حديث المحدثين أو المجهول الذي لا اله الا الله في نفسه (صدقة) بشرط منها ان يكون جمعا على وجوبه أو تحريمه ويعلم من القائل اعقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدره الى ازالته ما يدره أو يسلطه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماءنا ولا يشترط ان يكون متملا ما يامر به تجنبه ما ينهى عنه بل عليه ان يامر وينهى نفسه فان اخفى أحد هذه الميسقات الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف والعدل بل قال الامام وعلى من عاظم الكس أن ينكر على الجلوس وقال الغزالي يجب على من غلب امرأة لارتأى امرها يستتر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأحب الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل قال ما اصابني الله ملائكته وعباده سبحان الله وبحمده وهذا تحول على كلام الآدميين والا فالقرآن افضل من التسبيح والتهليل المطلق وأما المأثور في وقت أو حال لا يستعمل به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطبري يوم مطلق لم يعلم في أي وقت من أوقانه وقال غيره ظاهر الاطلاق يشترط بانه يحصل هذا الاجرا المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها مرة واحدة أو متفرقة في مجلس أو بعضها أول النهار وآخره وقوله غفرت ذنوبه أي انصغرت من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البراء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غسرت له نخلة في الجنة وعن شريح العابد قال بلغني أنه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسيأتي بعضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا خلصا من قلبه الا سعدت لا يردها حجاب فادركت الى الله تعالى فغار الله الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحدا الارحمة ومن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار طاش ما في صميمه من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى مثاه من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت في فضائلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وأما ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاضبار كثيرة أيضا من حديثه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر أو لا يوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم واه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانهم وعان المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن

السفينة ولم تحرك السفينة علم انه حق ومن وضع يده على او غرقت علم انه باطل والسفينة كانت حاكم داود عليه السلام فمن وصات يده اليها وأخذها فهو حق ومن لم يقره يأخذها علم انه باطل والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن وضع يده على النار ولم تحترق علم انه حق ومن وضع يده على النار وأحرقته علم انه باطل والصاع كان حاكم يوسف عليه السلام فمن وضع يده على الصاع فصوت عم انه حق ومن وضع يده عليه ومكت فهو باطل والحفرة في صومعة سليمان عليه السلام فمن وضع رجله فيها ولم تأخذها الحفرة علم انه حق ومن وضع رجله في الحفرة وأخذها علم انه باطل ولم يجد حاكم حاكم زكريا عليه السلام قال تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم الآية وكانوا يكتبون اسم الخصب على القلم ويلاقونه في البحر فاذا جرى القلم على الماء علم انه حق واذا وسب عن الماء علم انه باطل فلما بلغت النبوة الى محمد صلى الله عليه وسلم قال البيهقي المدعي واليمين على من أنكر حتى لا يمتك صترم كان كاذبا فاذا لم يمتك

صترم من كان كاذبا في الدنيا في الدعوى فكيف يمتك صترم من صدق بشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله في العقي وفي الخبر اذا المنكر كان يوم القيامة يا صر الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع أمته فيناجي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول الهى اجهل حساب أمى فى بدى لايطلع على مساوهم غيرى فبقول الله (٦٩) هو وجل يا محمد انك تريد أن لا يعلم الهى

المشكر لا يدفع رزقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود واليهان من النصارى لما تزكوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله على اسان انبيائهم ثم عوا بالاعراء والاصهبان وعن أبي ذر رضى الله عنه
قال أو صافى خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضار من الخير أو صافى أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني
أن أقول الحق ولو كان مرارا واه ابن حبان وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
قال ليس منكم من لم يرحم صغيره ويؤثر كبيره أو بأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه الامام أحمد وقال صلى الله
عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وسأني ماذا كرم مع زيادة في جاسه (قوله في الحديث وفي بضع) يضم فسكون أى فرج أو جاسع (أحدكم
صدقة) اذا فارتته نية صالحة كاعفاف نفسه أو زوجه عنه عن نحو نظر أو فكر أو هم يحرم أو قضاء حقها من
معاشرتهم بالمعروف والمأور به أو طلب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرط ادا مات اصره
على مصيئته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وتعلم الشهوة الشكاح شهوة يحبو به أحبا لانبياء لانها
ترقى القلب بخلاف تعاطى سائر الشهوات فانها تقسى القلب والشكاح من مرغوبات الا شهوة ولما كان
الانسان قابلا بنفسه كغيره باخيه وكان يستوحش في خلواته في المسكن الذي هو فيه وكان غيبا ان ينسجم في
البيت وحده لحديث ورد فيه ومنها أيضا ان يسافر وحده لحديث في البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما علم ما سارا كذب ليل وحده وكان في الشكاح دفع هذه المفساد مع ما فيه من
تحسين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب الاصل صدقاه والاصهار والاختات
والاحياء وتكثير العشار وقامة الشهادة لرب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر وأحص للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وساء أى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة أى وقاية من هذاب جهنم وقال في حق من اعرض
عنه واختار لنفسه التزكية والاعتقاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن الشكاح الشرير عبادته
نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليستعطف الذين لا يجحدون شكاحا
حتى يغنيهم الله من فضله أى وليطلب العفة عن الربا والحرام من لا يجحد ما ينسج به من صدق وبهقة وقال تعالى
قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا أدبارهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم
القيامة الآية وعن حديثه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيكم والزنا فان فيه ست خصال
ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب اليه العيوب ويرث الفقر وينقص العمر واما
اللاتي في الآخرة فانه يورث خطا الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان سر بالسر له الله تعالى من شاعفان زنا العبد تزع منه سر بالايهان
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا تازع منه نور
الايمان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شباب قريش احفظوا
فروجكم لا تزفوا الا لمن حفظ لى فروع دخل الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من حفظ لى ما بين حليمه وما بين رجليه دخل الجنة وفي حديث من توكل لى ما بين حليمه وما بين رجليه
توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول
فتنة بني اسرائيل كانت النساء عن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فروعها مثل
خسرة برة على رأسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلى وأقبح هذه الدابة
(نسكتة) قال ابن العماد في منظومته رضى عنه الله

شراركم هزايكم جاء الخبر * أراذل الاموات عزاب البشر

أن يحسد حبه الله تعالى ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين * والسابع كل الناس يتقن أن يقبل منه الطاعة
والمعاف ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلك قال هابيل اني بسطت الى يدك لئلا تقتلني

مأثراً ببساطته الذي لا مثيل له (٧٥) أخاف الله رب العالمين ثم زال فأبيل يطلب الفرصة ليقتله في يوم من الأيام ذهب في طلبه

فوجدته نائماً عند غنمه
فرمى حجراً به فلبس
عليه اللعنة وضرب به رأس
ها بيل فقتله وكان يوم
الثلاثاء فلما أراق دمه
اجتمعت النسور فخير قابيل
في كتفه فأخذ يدور به
الأرض ويجري وكل أرض
وقعت فيها قطرة من دم
ها بيل صارت مسجدة
فبعث الله تعالى غراباً
يبحث في الأرض ليريه
كيف يوارى سواء أخيه
فبحث الغراب الأرض فكتب
فيها شياً ثم سوي عليه
الستراب فلما رآه قابيل
قال أعجزت أم أكون
مثل هذا غراب فارارى
سواء أحيى فاصبح من النادمين
يعني ندم على كونه عاجزاً
عن قتل أخيه ولم يندم على
قتله لأنه لو كان مادماً على
قتل أخيه لصار ندمه قوبة
وإنه مات بغير نوبة بغيره
قوله تعالى وقروا فأنجا
نادمين ندموا لم لا تلوأحوار
الناسفة ولم يندموا على قتل
الناسفة فلما وارى أحافى
الستراب رجع إلى منزله
وكان آدم عليه السلام
ذهب إلى بيت الله الحرام
فرجع آدم عليه السلام
بعد أيام فاستقبله جميع
أولاده فقالوا غاب ها بيل
منذ أيام ولاندرى أين هو
فاغتم آدم عليه السلام
وبات تلك الليلة لم يرأى في

قال بعض الشراح إنما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القسوة عليه من شرار الامة في الاحياء وأذا هلك
الاموات لم يفتهم أمر الله به وورسوله وحث عليه وسعى من شرار الخلق لعدم غش بصره وتحسين فرجه وعدم
ستر شرط دينه لا لخبر الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شارب دينه فليتق الله
في الشطار إلا نذر وأيضاً فان مثل هذا لا يؤمن غالباً إلى النساء ولا على المجاورة في السكنى وغيره فربما تساط
الشبهات فيقع الفساد في الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير موسر قال وأنا بخير موسر
قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من ستنى النكاح شراركم عزابكم
أرادل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس
له امرأة قبل يارسول الله وان كان غنيماً من المال قال وان كان غنيماً من المال وقال مسكينة مسكينة مسكينة
امرأة ليس لها زوج قبل يارسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال وان رجع إلى
الكلام على بقية الحديث فتقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) استبعدوا حصولها
فأعمل مستأذناً إلى انهم انما يتحصل غالباً في عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها (قالوا يارسول الله أيا نى
أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى أياً أخبرني عما (لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) أى اثم
(وكذلك اذا وضعتها في الحلال كان له أجر) وظاهر اطلاقه ان الانسان يؤجر في نكاح زوجة مطلقاً وبه
قال بعضهم وبه دليل لجواز القياس وفيه شبهة ينبغي قرن النية بالصالحات بما لا يوجب طاعة وظاهر سباقه ان
الغنى الشاكر وهو من لا يبقى شيء يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالاً وما يرد منه لا يخرج منه أفضل
من الفقير الصار وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتمدى أفضل من القاصر غالباً
تشهد له ورجح الغزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي أعطى الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع
آخر وبغنى شاكراً أفضل من فقير صابر وهو العنى الذي نفسه كمنس الفقير ولا يصرف انفسه من المال الا
قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير أو يسكنه متقدراً أن يسكنه خيراً بالاحتياجين * (خاتمة) * ورد
ما يقتضى تفضيل الذكر على الصدقة بالمال الحديث أحمد والترمذى الألبانى في تفسيره فيكم خير أفعالكم وأزكاها عند
ملككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عداءكم
فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يارسول الله قال ذكر الله عز وجل وحديث أحمد والترمذى
أى العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كرون الله كثيراً قلت يارسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال
لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسروا تحت يده ما كان الا اذا كرون الله أفضل منه درجة
وحديث الطبراني لو أن رجلاً في حجره دراهم يسعها أو آخر يذكر الله كان الا اذا كرون الله أفضل وحديثه
أيضاً من كبر مائة وسبع مائة وهال مائة كانت له خيراً من عشر رقاب بعتها ومن سبع بدنان يخرها وأخذ
بفضة هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فلو ان الذي كرون الله أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل
له أيضاً حديث أحمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لامهاتى سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة وقبة
من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس ملجمة مسرجة تحملي من علم في سبيل الله
وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقادة متقبلة وهاتى الله مائة تيمم لا ولا أحسبه الا قال غلامين
السموات والأرض ولا يرفع يومئذ احد من عملك الا أن يأتى بمثله ما أتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة
اللهم وفقنا لذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)

الحمد لله من مخر السحاب السائر ويجرى السكوا كب الزاهر ومحبي العظام الناحرة والصلوة والسلام على
سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى آله وأصحابه وذوى المناقب الطاهرة * (عن أبي هريرة رضى الله

منه ها بيل يناديه من بعيد يا أبت الغوث فانتبه من نومه مذعوراً وبكى حتى شفى عليه فقتل جبريل عليه السلام ورفع عنه
رأسه ووضعه في حجره فلما أفاق قال يا جبريل أين أبى ها بيل فقال جبريل عليه السلام يا آدم عظم الله أجرك في ها بيل قد قتله

قَابِلُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ قَابِلٍ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيءٌ مِنْ قَابِلٍ (٧١) ثُمَّ قَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا جَبْرِيلُ

ارِنِي قَبْرَ وَلَدِي فَأَرَاهُ قَبْرَهُ
قَرَأَ مُنْتَظِمًا بِالدُّمَاءِ فَصَاحَ
وَاحِدُ سَمْعِهِ وَأَوَّلُ دَعَائِهِ
وَبَنِي حَتَّى بَكَتْ مَلَائِكَةُ
السَّمَاءِ وَاتَّسَبَّحَ لِبُكَائِهِ
وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثَلَاثًا نَعَامَ وَلَمْ
يَسْتَرْحِ الْأُمَمَةَ بِسَبْرَةٍ ثُمَّ
اشْتَعَلَ بِالْبُكَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَعَمْ
إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْفُتَاءِ وَالْآخِرَةُ
وَالْعَمَاءُ وَالْبُكَاءُ وَكَانَ آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَيَبْشُرُ
شَعْرًا
تَعْبِيرُ الْبِلَادِ مِنْ عَالِمِهَا *
فَوَجَّهَ لَارِضٍ مَعْبُودٍ
وَأَسْنَى عَلَى هَابِلٍ أَيْ *
قَبِيلٍ قَدْ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيعُ
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
بَلَغَ وَادِيًا بَنِي الْوَادِي لِبُكَائِهِ
وَإِذَا صَعِدَ جَبَلًا بَكَتْ الْجِبَالُ
لِبُكَائِهِ وَإِذَا بَنَى شَيْئًا مِنْ
الْوَحْشِ فَرَّتْ مِنْهُ وَقَالَتْ
لِبَنِيهِ وَفَاءٌ مِنْ لَارِ حَسَمِ
أَخَاهُ فَكَيْفَ رَجَحْنَا
* (الْبَاسُ الْفَاسُ فِي يَوْمِ
الْأَرْبَعَاءِ) *
قَوْلُهُ تَعَالَى أَنَا أَرْسَلْتُكُمْ إِلَيْكُمْ
رَبِّكُمْ صِرَافِي يَوْمَ تَحْسَبُ
مُسْتَرْكِ الْأَيَّةِ وَكُلُّ يَوْمٍ
الْأَرْبَعَاءِ بِدَايِلٍ مَارُودٍ
أَنْسَ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ
الْأَرْبَعَاءِ قَالَ يَوْمَ نَحْسُ مُسْتَرْكِ
قَالُوا كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ أَغْرَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَأَهْلَكَ عَادًا

مَنْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ فَيَعْدِلُ بَيْنَ
اِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَبَيْنَ ثَلَاثَةٍ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مِائَةَ صَدَقَةٍ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ
يَسْتَبِيحُ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتَحِيَّاتُ الْأَذَى مِنَ الطَّارِقِ صَدَقَةٌ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ * أَعْلَمُوا الْخَوَافِي وَفَقْنِي اللَّهُ وَبَارِكْ
لِعَالَمَتِهِ أَنْ هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ كُلُّ سَلَامِي) بَضْعُ السَّيْنِ وَتَخْفِيفُ الْأَلَمِ وَفَتْحُ الْمِيمِ مَعْدُ سَلَامِيَّاتٍ
بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفُ الْيَاءِ قِيلَ جَمِيعُ عِظَامِ الْجَسَدِ وَمُقَابَلُهُ فِي خَيْرِهِ سَلَّمَ خَلَقَ الْإِنْسَانُ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثًا مِائَةً مَفْصَلٍ
فَفِي كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ (قَوْلُهُ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ) أَيْ فِي مُقَابَلَةِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى
الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ تِلْكَ السَّلَامِيَّاتُ وَفِي حَدِيثٍ الْبَصِيحِينَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَسْكُنْ عَنِ الشَّرِّ فَانْهَلْهُ صَدَقَةٌ وَبَلَرَمَ مِنْ
ذَلِكَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ جَمِيعِ الْحَرَمَاتِ (قَوْلُهُ فَيَعْدِلُ) أَيْ فَيُصْلِحُ (بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ) أَيْ الْمُتَخَاصِمِينَ
(صَدَقَةٌ) عَلَيْهِمَا وَيُجْزِئُ الْكَذِبَ فِي الصَّلَاحِ الْجَائِزِ وَهُوَ مَا لَا يَحِلُّ حَرَامًا وَلَا يَحْرُمُ حَلَالًا مِلًّا لِقَعْدَةِ وَقُوعِ الْإِلَهَةِ بَيْنَ
الْمُسْلِمِينَ قِيلَ تَعْنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْقِي الْمَاءَ وَيُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ (قَوْلُهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ
فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مِائَةَ صَدَقَةٍ) أَيْ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ) وَهِيَ كُلُّ ذِكْرٍ وَدَعَاءٍ
لِلنَّفْسِ وَالْفَسِيرِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَدُّهُ وَنَعْمُهُ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ وَنَعْمُ ذَلِكَ بِمُخَافَتِهِ سُرُورُ وَاجْتِمَاعُ الْقُلُوبِ وَتَالِطُهَا بِمُحَابَبَتِهِ
وَعَالِمُهُ النَّاسُ بِكُلِّ أَمْرٍ اخْتَلَفَ فِيهِ وَحَاسَنَ الْأَفْعَالُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَنْ تَلَى أَخَاكَ بَوَاحٍ طَائِقٍ (قَوْلُهُ
وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَسْتَبِيحُ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ) فِيهِ مُزِيدُ الْحَثِّ وَالْإِكْدَادِ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ وَعِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ أَذْ لَوْ صَلَّى فِي
بَيْتِهِ فَانْهَلْ ذَلِكَ (بِشَارَةِ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي يَوْمٌ يَقِفُونَ عَلَى الصِّرَاطِ يَكُونُ فِيهِ قَالُ لَهُمْ جُوزُوا عَلَى الصِّرَاطِ
فَيَقُولُونَ نَحَافُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ حَسْبُكَ بَرِيءٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى الْبَرِّ وَقِيلَ لَوْ بِالسُّلْطَانِ فَيَقُولُ
بِالْمَسَاجِدِ الَّتِي كَانُوا يَصَلُّونَ فِيهَا كَالسُّلْطَانِ فَيَرْكَبُهَا وَيُزِيرُهَا وَنَظَرَ إِلَى الصِّرَاطِ * وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحْشُرُ مَسَاجِدَ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا بَيْتُ بَيْتٍ قَوَائِمُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْمَادُهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَرُؤُسُهَا
مِنَ الْمَسْكِ وَأَزْهَامُهَا مِنَ الرَّجْدِ وَالْوُذُنُونَ يَقُودُونَهَا وَالْأَنْفُ يُسَوِّقُونَهَا وَالْمَحَادِنُونَ يَتَّبِعُونَهَا فَيَعْبُرُونَ
فِي هَرَمَاتِ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُهَا هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ مَقَرِّ بُونَ أَمَّا أَنْبِيَائُهُمْ مَسْلُونٌ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَافَلُوا عَلَيَّ
صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ مِنْ أُمَّةٍ تَحْمَدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَعَنْ أَنَسٍ هَرِيرَةٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْمَشَارُ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الطَّلَمِ أَوْ أَنَّ الْخَوَاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ (نَكْنَةُ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرٌ بِطَبَقَاتٍ
الْمَصَابِيحِ إِلَى الْجَنَّةِ وَتَأْتِي أُولَ زَمَرَةٍ كَالشَّمْسِ فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْخَائِفُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا
كَيْفَ كَانَتْ صَافَاتُكُمْ قَالُوا كَذَلِكَ نَحْمَدُكَ فِي الْمَسَاجِدِ ثُمَّ تَأْتِي زَمَرَةٌ أُخْرَى كَالْقَمَرِ لَيْسَ لَهُ الْبَدْرُ
فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْخَائِفُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ صَافَاتُكُمْ قَالُوا كَمَا تَنْتَ وَضَاعِبِي
الْوَقْتُ ثُمَّ تَأْتِي زَمَرَةٌ أُخْرَى كَالْكَوَاكِبِ فَتَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْخَائِفُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا
كَيْفَ كَانَتْ صَافَاتُكُمْ قَالُوا كَمَا تَنْتَ وَضَاعِبِي الْإِذَانِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَنَهَمَ طَالِمٌ لِنَفْسِهِ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ
بَعْدَ قِيَامِ الصَّلَاةِ وَالْمَقْتَضَى مِنْ يَدْخُلُهُ بَعْدَ الْإِذَانِ وَالسَّابِقُ مَنْ يَدْخُلُهُ قَبْلَ الْإِذَانِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَوْلُهُ
تَعَالَى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ أَيْ أَضَاعُوا مَوَاقِيتَهَا وَفِي الْحَدِيثِ لَا تَسْلُمُوا عَلَيَّ وَدَامَتِي قَبْلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ
يَسْمَعُ الْإِذَانَ وَلَا يَحْضُرُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَوَجْهَهُ
السَّكْرِيْمُ وَسَامِعَانَهُ الْقَدِيمُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ عَصَمَنِي سَائِرُ الْيَوْمِ وَقَالَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ ابْلِيسَ وَاجْتَمَعَتْ كَمَا تَجْتَمِعُ النُّحُلُ عَلَى
يَعْسُوبٍ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ابْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ هَذَا لَمْ يَضُرْهُ قَاهُ
فِي الْإِذْكَارِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَدِمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَقَالَ
وَأَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا اللَّهُمَّ صَبِّحْ ذَلِكَ وَتَرْكُ وَعَلَى كُلِّ مَرْوَرٍ حَقٌّ وَأَنْتَ خَيْرُ مَرْوَرٍ فَاسْأَلْكَ
بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَهْلِكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ وَإِذَا خَرَجَ قَدِمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَقَالَ اللَّهُمَّ صَبِّحْ عَلَى الْخَالِصِ صَبَا وَلَا تَنْزِعْ عَنِّي صَالِحَ

وَنُحُودِهِمْ قَوْمٌ صَالِحٌ (بَسَاطَةُ الْجُلُوسِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَهْلَكَ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةً مِنَ الْكُفَّارِ سَبْعَةً مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْأَوَّلِ عَوَجٌ مِنْ عَنَقٍ
بِالْهَدِيدِ وَقَارُونَ يَنْتَفِسُ وَيُفْرِعُونَ وَجُنُودُهُ بِالْجَمِّ وَغَيْرُهَا بِبَعْضِ قَوْمٍ لَوْطٍ بِالْخَرِّ وَشَدَادٍ عَادٍ بِصُحْبَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمٌ عَادٍ بِالْخَرِّ

وكتبه و يقال انه كان على
 جبل وعديده في البحر
 و يأخذ السمكة و يشويها
 بالشمس و ياكلها و كان اذا
 غضب على اهل بل بلد بال
 عليه لم يغير قوافي بوله لما
 دخل موسى عليه السلام في
 التيه قصد هوج اهلهم
 نفياء و خزنه سكر موسى
 عليه السلام فوجدوا وضع
 سكره فربخا في فرسخ
 فقام جبالا فربخا في فرسخ
 و رده على رأسه لياقيه
 صلى عليه سكر موسى عليه
 السلام فارسل الله تعالى
 هذا بجرا الماس فوضعه
 على الجبل الذي على رأس
 هوج بن عتق و نعبه
 بقدره الله تعالى فوقع على
 عنقه ولم يقدر على ازالته
 فهلك به و يقال كانت قامة
 موسى عليه السلام أربعين
 ذراعا و عظامه أربعين ذراعا
 و وثب في الهواء أربعين
 ذراعا و ضرب به بعصاه فجاءت
 الضربة على كعبه فسقط
 بقدره الله تعالى و مات ولم
 يخرج من الموت مع طول
 قامة و قوته شعر
 الموت باب و كل الناس داخله
 ناليت شعري به الموت
 ما الدار
 الدار الجنة خلدان عمت عا
 يرضى الاله و ان خالفت فالنار
 هما إعلان ما للباس غيرهما
 فانظر لنفسك أي الدار
 تختار (والثاني) أهلا

وكتبه و يقال انه كان على
 جبل وعديده في البحر
 و يأخذ السمكة و يشويها
 بالشمس و ياكلها و كان اذا
 غضب على أهل بلد بال
 مايمهم فيغير وافي بوله لما
 دخل موسى عليه السلام في
 التيه قصد و ج اهلهم
 نفيها و حزنه و موسى
 عليه السلام فوجد و واضع
 مسكره فربخاني فربخ
 ففزع جبلا فربخاني فربخ
 و رده على رأسه لياقيه
 على مسكره موسى عليه
 السلام فارسل الله تعالى
 هذا البحر الماس فوضعه
 على الجبل الذي على رأس
 صوح بن عتق و تقيه
 بقدره الله تعالى فوقع على
 صفة و لم يقدر على ازالته
 فهلك به و يقال كانت قامة
 موسى عليه السلام أر بعين
 ذراع و عظامه أر بعين ذراعاً
 و وثب في الهواء أر بعين
 ذراعاً و ضرب به بعصا فقات
 الضرب على كعبه فسقط
 بقدره الله تعالى و مات و لم
 يخرج من الموت مع طول
 قامة و فوته شعر
 الموت باب و كل الناس داخله
 فابيت شعري بعد الموت
 ما الدار
 الدار جنة خلدان عات بها
 يرضى الاله و ان خالفت فالنار
 هم اعلان ما للناس غيرهما
 فانظر لنفسك أي الدار
 تختار (والثاني) أهلك

بالنهار فرجه موسى عليه السلام المقرور وخلفه علم السكيا لم يكون له معين على طاعة الله تعالى (٧٣) ونفقة أولاده فعمله فاجتهد عنده أم وال

كثيرة قال الله تعالى ما من
مفاتيح لتتوء بالعصبة أول
القوة فكان مفاتيح خزائنه
حل مائة بئر وقال مجاهد
رحمة الله عليه كان وزن كل
مفتاح درهم ما وفي رواية
نصف درهم ويقطع بكل
مفتاح سبعون بابا فلما بدأ
يجمع المال ترك النوافل
من العبادات ثم أمر الله
تعالى موسى عليه السلام
أن يسأل منه زكاة أمواله
فجاءه كخير فلم يعطه وكان
عنده ألف مائة وألف
جاء به بركيون كاهن بسروج
الذهب وبنامهم كذا ذلك
فتفرق بنو إسرائيل فرقتين
فرقة عنده موسى عليه
السلام وفرقة عند فارون
عليه اللعنة فلما ألقى موسى
عليه السلام في أمر الزكاة
قال فارون اجتمع أهل مصر
غدا وأطير معي فان غلبني
بالجنة أعطيته زكاة المال
والأفلاك وكان في بني إسرائيل
أمر أن ذوات جمال معروفة
بالفسق والجور فسدعاها
فارون عليه اللعنة وقال لها
اني أجمع بني إسرائيل فان
شهدت على موسى بالفسق
وقلت انه زني بك وقلت انك
سامل منه فاني أعطيك مالا
كثيرا فقبت المرأة قوله ثم
جمع فارون عليه اللعنة
بني إسرائيل في داره ودعا
موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيام نادى مناد أين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله واد الطبراني
وأقل الضحى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقفها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة)
أخرج أبو داود والنسائي عن قال حسين بن سعيد لا يصح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم
اجعلنا لا لئلا نذكر من ولعمرك انك شاكر بن أمين والحمد لله رب العالمين

*(الجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين)
الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى وأخرج المريع والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى *(عن النوايس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائتم ما حاك في النفس وكرهت أن يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
ابن معبد رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسئل عن البرقات نعم فقال استفت
ذلك البر ما طمأننت عليه النفس واطمأن اليه القلب والائتم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان أفتاك
الناس وافتوك حديث حسن روينا في سنن الأمامين أحمد بن حنبل والداري بإسناد جيد *(المراد بالحوالي
وفقي الله وأياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الحكم التي أوتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة
حديثان لكنهما المتواردا على أمر واحد كالحديث الواحد فجعل الثاني كاشفاً للاول (قوله البر)
أي معظمه وضده الفجور والائتم فذلك فإله به وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً وأندبا كما
أن الائتم عبارة عما سعى الشرع عنه وقد يعاين البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوف عبارة
عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه ملاقة الوجه وكف الأذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في الأدلة والتعدل في الأحكام والاحسان في السر والياشار في العسر
وحسن الصحبة وابن الجانب واحتمال الأذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم
يحب بمكارم الأخلاق وأندوا بمكارم الأخلاق كن متقلدا * ليفوح مسك ثنائك العطر الشذى
وابفع صديقك ان أردت صداقة * وادع عدوك بالسبي فاذا الذي

يريد بنية الآية *(تنبيه) * أفضل البربر الوالدين قل الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء أحق الناس بعد الخلق
الذين بالشكر والاحسان والازام البر والمعاملة والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه
بعبادته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى أن أشكر لى ولوالدين الى المصير وفي الحديث رضا
الرب في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين * وعن أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على
ولدهما قال هما جنتك ونارك واد الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد
لانه كان باراً بالديه ينقل الطعام اليهما فيرتهما * وقال سليمان بن عيينة قدم رجل من سفره فصادف
أمه فأمته صلى في فكره أن يهدوه فأمته فعلت ما أرادها وولت أمي وجر وصلة البر أن تكلمهم بما يحتاجان اليه
وتكلم عنهما الذي وتدار بهما داراة الطفل الصغير ولا تنصبر من حوائجهم واستغفر لهما عقب صلواتك
ولا تنحو جهما الى التعبد وتحمل اذا هما ولا تهلى صوتك على صوتهم ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرف للشرع
فاذا أمرتك بما فيه خرف للشرع كنك المرائض ووجه الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك أداها لك واخذ
المال بغير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمهما القوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لاطاعة الخلق في
معصية الله ومن البر أن تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة واذا نازط بك بالغضب عليهم ما إذا كر
تربيتهم ما وسهرهم ما وتعلم ما ولا تسافر ما غير واجب عليك الا باذنهم ما وان ظهرت بطعام أو شراب فعليك
بإشراهم ما بطيعة فلما آثرنا وجاعا ونومنا وسهرنا والامم مقدمة على الاب في البر لا حديث الواردة في ذلك

(١٠ - فشي) حضر موسى قال له بنو إسرائيل يا موسى هطنا بحوزة ننتقم من اعدائهم موسى عليه السلام باوعظ فقال
في أثناء كلامهم من مرقع مالا أقطع يده ومن قطع طريقا أقطع رأسه ومن زني بأمرأة أرحم بالبحارة فقام فارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان

فَعَلَتْ مَا قَاتَ فَكَيْفَ الْحَكَمَ عَلَيْهِمَا قَالَ (٧٤) . مَوَسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنْ فَعَلْتَ فَاَلْحَكُم عَلَى كَمَا حَكَمَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَقَالَ اِنْ لِيْ شَاهِدٌ اِنَّكَ زَيْتٌ

بهذه المرأة وانما اتقرا نسا
حامل مملوك وأشار الى المرأة
فقامت فادفع الله في قلبها
الخوف وحول اسمها من
الكذب الى الصدق وقالت
ان موسى يرى مما أقوله
يا فارون فان فارون دعاني
ووعدهني أموالا كثيرة
وعلمتني ان افترى عليهن
الهنات واني أخاف الله
تعالى ان افترى على رسوله
وكلمه فعصب موسى عليه
السلام وقال يا عدو الله
ايش أردت هذا الامر ثم
خرج من عندهم وسجد لله
تعالى وباح واستبى من
فارون ومكره فاجبريل
عليه السلام وقال يا موسى
ان الله تعالى يقول قد
جعلت الارض في أمرك في
أي شيء تأمرها فهي تطيعك
في هلاك فارون عليه الالعة
فرجع موسى الى نارون
عليه الالعة فوجده جالسا
على السرير منكسرا على
فرأى من الذي باح فصرخ
موسى عليه السلام عدا
في الارض وأشار الى سريره
فانحسف سريره فوثب
قارون عليه الالعة فقال
موسى عليه السلام
يا أرض خذيه فخذته الى
ركبته فتضرع الى موسى
ولم ياتفت الى قوله وقال
يا أرض خذيه فخذته الى
ركبته فبقي يتضرع الى
موسى عليه السلام فقال

(قوله والاثم) أي الذنب (ما حاك) أي رسم وأثر (في النفس) اضطراب أو قلق أو فزع أو كراهة بعد طمأنينتها
(قوله وكرهت أن يطالع عليه الناس) أي وكرههم وأمثالهم الذين يستحي منهم وذلك أن النفس لها شعور
من أصل الفطر فبما تحمد عاقبته وما تدم عاقبته ولكن علبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الانقدام على
ما يضرها فكلمت على السارق والزاني مثلاً فأوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء
يدل على أنه أثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الزيادة
أكثر الناس فبكرهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم أنه شر وأمره قضية عموم الحديث أن مجرد خوار المعصية
والهمم هي الائم لوجود العلامة في نفسه لكنه مخصوص بغير أن الله تعالى عز وجل لا يرضى به نفوسها ما لم تعمل
به أو يتكلم بل بعبادة الله تعالى صلى الله عليه وسلم المأخوذ في نفوسها ما يتعاطى أحد أن ينطق به وقال ذلك
صريحه الأعيان ومن ذلك من هم رناء لا وحال في نفسه ففطرت منه اضطراب من التقوى فانه بثاب على ذلك
ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه الله حسنة فانتار كهان أجل أما العزم فهو
ائم لوجود العلامة في نفسه ولا ينحصر بغيره عن عموم الحديث بل خبراً الذي اتفق المسلمان به فيهما فالقاتل
والمقتول في المارقيل هذا القاتل والمقتول قال انه كان حراً صاعلي قتل صاحبه طاهر في ذلك (قوله في
الحديث الثاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جئت تسأل عن البرقات نعم) فيه معجزة كبرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره صلى الله عليه وسلم في نفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أحد أن أتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأريد أن لا أدع شي من البر والائم الاسال عنه وقال لي ادن يا واصة ودوت حتى مست ركبتي وركبته
وقال يا واصة أخبرك بما جئت تسأل عنه أو سألي عنه فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت تسأل عن البر
والائم قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدره ويقول يا واصة اسئلت نفسك
الحديث (قوله اسئلت نفسك) وفي رواية نفسك (البراطومات اليه النفس) أي سكبت اليه وفي رواية اليه
لنفس واطمأنت اليه انقلب (والائم ما أتى النفس وتزدد في الصدر) أي القلب والجمع بينهما ما كبر
(قوله وإن أفتاك الناس) أي علمائهم في رواية وأفتاك المنقبون به لانه لا هم المايعولون على طواهر
الامور ودون بواطنها والمراد أعماليك علامة الائم فاعلمها في اجسامه ولا قبل في أفتاك المايعولين
(سأله ابن عباس في حسن الخلق) قال الله تعالى لبيه الذكر صلى الله عليه وسلم وإنك لعل خالق عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسعادة وسوء الخلق شؤم ودناءة * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمل المؤمن أن يحسن أخلاقه فقل ما أكثر ما يدخل به رسول الله
الناس الجنة هل تقوى الله وحسن الخلق * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم يدعه
لايمان أو قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن اثم وخلق يداري به الناس
* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والزمام بيد ملك والمالك يحجزه
الحلم والظلم يحجزه الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أنفس صاحبه والزمام بيد شيطان
والشيطان يحجزه الى الشر والشر يحجزه الى النار * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه
أربع خصال بدل الله سبحانه ثلث حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأطهرهم باهله (وحكى)
عن شقيق البلخي رحمه الله تعالى انه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك بسوء خلقها
فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلاً ومع ذلك أخاف أن لا يسكنها أحد غيري أسوء
خلقها * ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يمزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته
وكأنهما ركبان عليه ويقول لهما لي هما فاجلنا يا ممر كبا فيقول لهما انعم الجبل جملنا ونعم الجبل أنعمنا
صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن

يا أرض خذيه فانتهت به الارض وبادوا و يقال ارا قارون كان راكبوا عند اربعة آلاف راكب در عاموسى عليه يذيب
السلام فانتهت الارض ارجل مرا كيبهم فاستغاثوا بعوسى عليه السلام فلم يلتفت اليهم وقال يا أرض خذيه فاحي الله تعالى الى موسى عليه

السلام انه استغاث بك أربع مرات فلم تغيثه فوعزني وجلالي واستغاث بي مرة واحدة (٧٥) لا غنته ثم قال بنو اسرائيل ان موسى

دعنا الى قارون لانه في له
أمواله وخزائنه فدعا
موسى عليه السلام على
أمواله وخزائنه فحسف الله
تعالى به الارض والاشارة
فيه كانت سبب هلاك قارون
ثلاثة أشياء أولها حب الدنيا
والثاني منع الزكاة والثالث
افتراؤه على موسى عليه
السلام في ما نهاه عنه
بقارون ولا تفر على أحد
وامانع الزكاة فحسف
قارون وبأصحاب الدنيا
تفكر في أمر قارون وما
جرى له (شعر)
اداجات الدنيا عليت فحسم
على الناس طرا انما تنقلب
فلا الجود ينفذ اذاهي أقيمت
ولا الـلـ ينقها اذاهي
نذهب
(والثالث) أهلك فرعون
وجنوده يوم الاربعة
وقصته انه خرج موسى عليه
السلام الى شط البحر معه
سبعون ألفا من بني اسرائيل
فتبعه فرعون مع جنوده
ألف ألف مرتين فلما رآهم
قوم موسى خافوا وقالوا
لموسى اننا نرى فرعون
عليه السلام فلا نمنع وبني
سعيد بن طاير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
الغار الذي بكر الصديق رضي
الله عنه لا تخزن ان الله معنا
وقال تعالى لا اله الا الله
عليه وسلم وهو معكم أينما
كنتم ما الذي قال ان من ربي

يذيب الخطايا كاذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ ليسد العمل كما يسد الخلل العسل * وقال وهب
ابن منبه مثل سيئ الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا * وقال الحسن رضي الله عنه من ساء
خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنوبه ومن كثر كلامه كثر سقطه * وقال أنس بن مالك رضي الله عنه
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غيـر عابد وان العابد ليبلغ أسفل درجة في جهنم سوء
خلقه * وفي الحديث ان أفضل ما وضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات هذا العفو وأمر بالعرف وأمر صواب عن الجاهلـين وقيل سبعة من
أخلاق المؤمنين بن السة الفقراء ومساءلة العلماء ومحاطة الحكماء وموانسة الأبرار ومجانسة الأشرار
ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق * وجاء في حسن خلقه وقواضيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرام عن أبي
سالمه رضي الله عنه أنه قال فالت لابي سـعيد المدري رضي الله عنه ما ترى فيما أحدث الناس من هذا المظالم
والشر والمالبس والمركب قال يا ابن الاخ كل لله واشرب لله وابس لله واركب لله وعاف في بيتك من الخدمة ما
كان يبالغ النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعاف الناس والبعية ويقم البيت ويحلب الشاة ويخفف النمل
ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطلع مع الخادمة اذا أعيت ويشتري الشئ من السوق ولا يجمعه من ذلك
الحياة ان يعاقبه بيده وأبوجه له في ثوبه ويأخذه الى أهله وكان يفاخ الفقير والعسى ويسلم مبتدأ على من
استقى له من صعب أو كبير من أسود أو أبيض وحروبه من أهل الصلاة يستله حله لدخله وأخرى لمخرجه
لا يستحي أن يجيب اذني وان كان أشعث أغبر ولا يفر ما دعى اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غدا
لعمشاء ولا عشاء لعداء يصنع تسع أهل أبياته ما من كسرة حرد ولا شربة سوية هي المؤنة لب الخليفة كرم
الطبيعة جميل المعانسة طاق لوجه ساعده من غير صحن من رومن من مـرعى من متواضع من غير دنه حوادة من
غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القابـل ثم الاطراف لم تخش فـما من شبح ولم يديده الى طمع قل أبر سامة رضي
الله عنه ودخات على عائشة رضي الله عنها اخذتم ايها الحديث عن أبي سعيد المدري رضي الله عنه وقصا ما خطا
حرفا واحدا ولكن مصر دما أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلا لها شعبة اول بيت شكواه وكانت
الفافة أحب اليه من العني والاسار وكان يصلي جاعا ويأكلون له جميع القرآن حتى تسبح ولا تغمه ذلك عن قيام
يومه وصباحه ولو شاء أن يسأل الله تعالى كنوز الارض وخازنها وعدو عشايمان تركها الى عربها العمل وربما
أبلى له رجلا أرى به من الجوع وأصبح يائسا يدي وأقول يا حبيبى لو تباعدت من الدنيا ماية وثلاث مئة من
من الجوع فيقول لي يا عائشة ان اخواني من أوى الحرم من المرسلين قد صبروا على ما هو أشد من هذا صبرا
بصالحهم وقد مواعى رجمهم فأكرمهم وأحبل نوابهم فاستحي ان ترفعت في عيشتي أن يقصر بي دونهم
فأصبر أيا ما يسيرة أحب الى من أبا ينفص وما من شئ أحب الى من الحقوق يا خوي يا عائشة قال والله استكمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم أنت على سنته برجحتك
يا أرحم الراحمين آمين * (البس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين) *
الحديث الذي تفرد بالهز والجلال وتوحد بالكبرياء والكمال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
يفاد لحكمه ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحبينا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والآصال آمين * (عن أبي نجیح العرياض بن ساري رضي الله عنه
قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظا وحلت منها القلوب ودرقت منها العيون فقلا يا رسول الله
كأنهم موعظة مودع فأنصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تم علىكم عهدا ما طيعوا وإنه من
يعيش منكم فسيرى اخاه لا كما كثير افعاليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عنهم واعلموا
بالتواجدوا يا كم ومحدثات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال حديث
حسن) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله

نجان الكفار فكيف لا ينبغي من قال له الجبار اني معكم من عذاب النار فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصا البحر فانطلق
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومهم فجاءه فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى البحر بان يفرقهم فاعرقوا

وادخلوا ناراً و يقال ان فرعون لما عاين (٧٦) العذاب أراد ان يسلم في حال الغرق فرفع جبريل عليه السلام الطين وجهه في فيه حتى

استغاث بجبريل سبعين مرة فمات به الله تعالى وقال يا جبريل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزني وجعل لولي استغاث في مرة واحدة لا غثته وانجيت به من الغرق * ولوان فرعون لما طغى وقال على الله افكاز ورا آتأب الى الله مستغفرا لما وجد الله الا غلورا (والرابع) أهلاك فرودين كرهان عليه اللعنة بالبعوضة يوم الاربعاء قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والاية وكان عند غرود عليه الائمة سبع مائة ألف فارس دارع ومقنع وشاك فقال غرود عليه لعنة الله يا ابراهيم ان كان ربك ملك فليرسل ليحاربهم بي واياخذ الملك مني فمأجى ابراهيم عليه السلام ربه وقال الهى ان غرود ركب

مع جنوده ينتقل الى عسكرك فارس اليه جنودا من أضعف خائف البعوض فان أضعف الحيوان جنود البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحبوا بالبعوض اذا شبع يموت فجمع غرود عسكره في المعركة فامر الله تعالى جنود البعوض أن تخرج من البحر فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهنا ايش تامرنا

صلى الله عليه وسلم) أى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا دائما كفى الصبيخين خافق سائمهم وملهم ولهذا كان من مسعود رضى الله عنه يذكرك في كل يوم خبيس (قوله موعظة) وهى النصيح والتذكير بالعوائب (قوله وجلت منها القلوب) أى خافت منها أى من أجلها (قوله وذرفت) بطغ الرأى أى سالت (منها العيون) أى دموعها فيه انه ينبغي للعالم أن يعظ أصحابه ويذكرهم بما ينظفهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصرهم على مجرد الاحكام والحسد ودور الرسوم وأنه ينبغي المبالغة في الموعظة لترفع منها القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلامة صوتة واحترت عيناه وانتفخت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقل لهم فى أنفسهم قولا بياخا فى الخطب اذا اشتبكت الاصوات واختلعت اللغات وأشار الخلق بالا كف الى رب السموات واشتد البكاء وعلال انداء وظهر الحنين واشتد الانين وانغمات العيون بالانغاص والالتوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله فيقول ملائكته اى أشوق الى دعائهم من الظلمات الى الماء البارد * وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسه الواحد والاثنتان كما حكى عن كثير منهم رضى الله عنهم قال بعضهم حضرت مجلس ذى النون المصرى رضى الله عنه في فلاة مصر فحسبت من حضر فكان عدتهم سبعين ألفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعاق بالحبين وصفاتهم فسأت في مجلسه أحد عشر يوما وماج الناس بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خاق كثير مغشيا عليهم ولم يبقوا ذلك الهار فناداه بعض مرديه يا أبا الفيض أحرقت القلوب بذكر المحبة فتناوه ذوالنون تارها شديد اوشوش قيسه نصين وقال آه ثم أواه غاشت رهونهم واستعبرت عيونهم وحالطوا السهاد ففارقوا الرقاد فلباهم طويل ونومهم قليل أحوالهم لا تفقد وهمومهم لا تفقد أمورهم عسيرة ودموعهم غزيرة ما كية عيونهم قريحة جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الازل والجيران قد أحرقت المحبة قلوبهم وصفان الكدر مشرو بهم لاجرم انهم شربوا الهنا بلعوا المني * وقد حكى أن واعظا كان يعظ الناس فكان يموت في مجلسه الواحد والاثنتان والثلاثة وكان يجواره امرأته صاحبة من أرباب الاحوال ولها ولد وانح وكانت تخاف عايمها من الحضور وخوف عايمها وكل يوم تغلق الباب وتخرج في بعض الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخر جا وحضر مجلسه فمات مع من مات فلما عادت وجدته مائتين في المسجد وقالت وعزة ربي لا يخرج الا بخبر بالمنازع الشيخ وأراد الخرج من المسجد تعرضت له وقالت له هذين البيتين

أصبحت تنهى ولا تنهى * متى لحق القوم بالأكوع

وياحمر السن متى تنقضى * تسن الحديد ولا تقطع

فوقها في قلبه كأنهم اسهمان فخر ميتارة الله عليهم أجمعين (قوله فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع) وذلك لمزيد المغثة صلى الله عليه وسلم في تقوى يفهم وتذكرهم عما كانوا بالفونة قبل فطنوا أن ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستعصى ملا يستعصى غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ أصحابه عند موته ووصيهم (قوله فارصنا) أى وصية جامعة كافية لمن تسلم بها فيه استعداد الوصية والموعظة من أهلها واغتنام أوقات أهل الدين والتحير قبل وفاتهم فان أعمار الخياصة (قوله قال أوصيكم بتقوى الله) جسع في ذلك كل ما يحتاج اليه من أمور الآخرة اذا التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة دائما تحصل بتقوى الله وهى وصية الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا تقوى ثلاث مراتب * الاولى التقوى من العذاب المخد بالتبى من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كما منة التقوى * والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قومهم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولوان أهل القرى آمنوا واتقوا على هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما فرض الله فبارز الله بهد ذلك فهو خير الى خير

والثالثة

اليوم سلم عسكر غرود عليه اللعنة فاستقلوا في طلب رزقكم فسلط الله عليهم

البعوض وقوى منافيرها حتى لم يجدوا للدروع ولا المغافر حتى أكانت لحوهم ودماعهم حتى لم يبق منهم أحد فخر ب غرود عليه اللعنة

فلوحى اليه تعالى الى البقوة التي سألها عليه ان أمه عليه حتى يرى هلاك قومه وجنوده فأمه له (٧٧) حتى رجع الى بيته فنجب ابراهيم

عليه السلام فلوحي الله

تعالى يا ابراهيم وعزني

وجلال ولولم تسألني البعوض

لارسالت اليهم جنودا

لواجتمع منهم ألف لم يكن

مثل قدر البعوض فهاكمتهم

قوله تعالى وما يعلم جنود

ربك الا هو وقيل لمساونا

وقت عذاب غر ودعا عليه

اللعنة أرسل الله اليه بعوضة

فعلت تطوف حول شجرة

بوم ثلاثة أيام وطارت في

خيشميه وجذات ناكل من

دماغه أربعين يوما كانت

الحكمة في طوائفها ثلاثة

أيام تباهي النمر وتبكي الله

يقول له أمهاتك بعاصيتك

وكفرك ولم تأخذك بعنته

فأوجعت بينا في الثلاث

فلك الامان ومن القبول

والاحسان فان لم ترجع

فالعيب منك فاما نحن فقد

استعصمنا وضامنا وكرمنا

(والخامس) أهلاك قوم

صالح بصيحة جبريل عليه

السلام. وله تعالى اما

أرسلنا عليهم صيحة واحدة

وقصته ان صالحا عليه السلام

أخبر قومه ان في هذا الزمان

يولد غلام فيكون سبب

هلاك هذا القوم منه فاجتمع

أشرافهم وقالوا نزل عن

زواجنا لو كانت حاملا

نقتل ولدها ان كان ذكرا

فقط. لو اذ لك فولدت امرأة

رجل غلاما لم يقتله لانه

كان لا يولد له قبل سماء قد ارا

والثالثة أن يتنزه عما يشغل سره من الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطالبة بقوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى ان
التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى ذلك خير وقيل

اذ المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عن يانادلو كان كاسيا

تغير حال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا

قبل له بعض اصحابه عنده وانه أوصنا قال عليكم يا آخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانما اجاع كل خير
وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن
اسنالك الامن خير فانك بذلك تغيب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس وراى الفائدة ولومع
التكرار لان الشيء كلما كرر حلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطاها حتى قال قائلهم

ولانكش الامع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى وترتاح لذكركى

لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة تزوال الغفلة وزوالها بدوام اليقظة الساخنة له (قوله والسمع
والطاعة) جمع بينهما كما لا يلتصق بهما في المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تأسر عليكم
عبد) أى على سبيل الفرض والتقدير اذا العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم لم يضرب المثل
تقدير وان لم يكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو ففحص قطاعة بنى الله له بيتا في الجنة ولا يمكن أن يكون مفحص
القطاعة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخذ برعن فساد الزمان حتى يوضع الامر في
غير أهله كالعبد فاذا كان فاسدا معوا وأطبعوا تعاليم الاهلون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته
لا لا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عياصمها لادواء لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة
انما هما في طاعة الله تعالى كدلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعيش منكم فبهرى اختلافا كثيرا)
هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جولة وتفصيل الماصح أنه كشف له عما يكون الى
أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أى الزموا حينئذ التمسك (بسنن) أى طريقته القوية
التي أنا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو
بكر فعمرفثمان فعلى فالحسن رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة ثم
ما أجمع عليه أبو بكر فعمرو وهذا في حق القاد اصر في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا
فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين
(قوله عنوا عابا بالنواجذ) بالمعجمة جمع ناجذ وهو آخر الاضراس الذي يدل نبائه على الحلم من فوق وأسفل
من كل من الجانبين ولانسان أربيع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله وياكم ومحدثات الامور)
أى باعدوا واحذروا والاخذ بالامور والمحدثات في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل
بدعة ضلالة) وهى اقامة كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله
الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى احكام خمسة
* واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما ومحرمه كذا هب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة
ومندوبة كاحداث الربط والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف ومباحة كالتوسعة
في لذائذ المأكل والمشرب والملايس وتوسيع الاكام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك ولعلكم
أن الترمذي روى مر فوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وأثنى وسبعين والنصارى مثل ذلك
وتفرقت أمية على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا ياتين على أمية كما أتى على بنى اسرائيل حذوا النمل
بالنحل حتى ان كان منهم من أتى أمه عليه السلام في أمية من يصنع ذلك وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين

وكان تسعة رهط قتلوا أولادهم فلما كبر قدار وأدندوا على قتل أولادهم وتشاوروا في قتل صالحا عليه السلام قال الله تعالى وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا يا افر الى ارض ثم نرجع خفية من الناس ثم قتل صالحا ثم تخلف بالله هذه قريته

أما قتلناه ولا علمنا قاتله وكان قد أربى (٧٨) نحن هشرة سنة فينما هم يشربون الخمر احتاجوا إلى الماء في ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

لنا ذقة وطلبوا ماء فلم يجدوا
فقام قدأرو وقاله اني أرى أن
أقتل ذقة صالح لاناف ضيق
وخرج من الماء فقالوا
جميعا هذا صواب فاحذسها
وخرج فاكتم في شعب
جبل وكان وقت رجوع
الناقة من الماء فلما دنت
منه حمل عليها وقتلها ثم
قصد الى حواره ذنا الحوار
الى الجبل الذي خلقت منه
أمه فأنشق الجبل بقدره الله
تعالى ودخل فيه (وقال)
سعيد بن المسيب رحمه الله
عليه كان سبب قتل الناقة
شرب الخمر وكان سبب فتنة
هاروت وماروت وشرب
الخمر وكان سبب قتل يحيى
شرب الخمر وكان سبب ايذاه
قوم نوح لنوح عليه السلام
شرب الخمر وكان سبب
عبادة العجل من بني اسرائيل
شرب الخمر وكان سبب قتل
عثمان رضي الله عنه شرب
الخمر وكان سبب قتل الحسين
رضي الله عنه شرب الخمر
فلذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخمر الحرام الحباث
رجعنا الى القصة فلما سلم
صالح عليه السلام بهتسل
الناقة قال تمنعوا في داركم
ثلاثة أيام ثم يأتيكم العذاب
وعلامته ذلك أن تكون
وجوهكم في اليوم الاول
سجرا وفي اليوم الثاني صفرا
وفي اليوم الثالث سودا فلما
وأوا هذه العلامات قالوا

وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا
عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ مسلا انه صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمري إن تضلوا ما عسركم
بهم ما تكذب الله وسنة رسوله فاعليكم أيها الاخوان بهيمة أهل السنة والجماعة ولو هم طريقتهم فان ملتهم منها
تشتت شملكم وملتهم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريقه أي
فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن
تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال والأقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خطا خطوطا عن عبيدته وشماله وقال هذه
سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبه هذه الآية وقال سهل
الستري رحمه الله عليه بالاعتداء بالانحراف والسنة فاني أخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر انسان النبي صلى
الله عليه وسلم والاعتداء به في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه وقال سهل أيضا انما
ظهرت البدعة على يدي أهل السنة لانهم طاهروهم وقالوهم فظهرت آثارها بهم وفشت في العامة فسميهم
لم يكن يسميهم ولو تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيا وحمله الى قبره
فجاءوا بالانحراف وانما أهل البدعة وفروا عنهم فراركم من الاسد واحذروا من بحيرة الغافلين المبتدئين
التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوي
في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدر ومنها الاستنزاع بمبادئ الصالحين
والذاكرين والآسرين بالمعروف والنهي عن المنكر ومن بعدهم إهمال الذكر والقرآن والاشتغال
بالجدال والغيبة والهيذان قال سفيان الثوري البدعة أحب الى إبليس من المعصية لان المعصية يتسبب منها
والبدعة لا يتسبب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه
وفي السنن مرفوعا الله في أحبائي لا تختذوهم غرضا من بعدني في أحبني فبحي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه وقال سيدي عبد
القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خدادة الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين
المهديين رضي الله عنهم أجمعين وان لا يكثر أهل البدع ولا يدانهم ولا يسلم عليهم لان الامام أحد قال من سلم
على صاحب بدعة فقد أحببه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يحب السهم ولا يعزهم
ولا يمتهم في الأعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم
ويعادهم في الله عز وجل معتقدا بحسب ما بذلت الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا في الله ما في قلبه أمناء ويماناً ومن انتهر صاحب بدعة أمته الله
يوم الفرع الا كبر ومن استحق صاحب بدعة رفعة الله في الجنة ما تدرجه ومن لقيه بالبشر أو بما سره فقد
استخف بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء وقال راوي عن الفضيل واذا علم الله من
رجل انه مبعوض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وان قل عمله واذا رأيت مبتدعا على الطريق فخذ طريقا آخر
وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حديثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل
الله منه صرنا ولا عدا لا يعني بالصرف الطريق بضم طاء وبالعدل الناقلة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اقتدى
بمفهوم مني ومن رغب عن سنتي فليس مني (خاتمة المجلس) من أعظم سنته صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب
من الغش والحسد وسائر الهوى وهي من أعظم العبادات والقربات وجاهات أرفع الدرجات والدليل
عليه ما رواه الترمذي انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه يابني ان قدرت ان تصبح وتغيب وليس في
قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة

نقتل صالحا كما قتلنا الناقة فقصدوا الى داره وكان ذلك يوم الاربعاء فجاه جبريل عليه السلام وأخذ بسو والبلد وزلزلته ثم
صاح عليهم صيحة واحدة فساقوا جميعا والله الذي أخرج الناقة من الجبل بدعه صالح عليه السلام كان قادرا أن يخفي الناقة من يد الكفار وقتلهم

ولكن تركهم حتى قتلوها فافتم المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرح السكفار فاستحقوا (٧٩) العذاب وكذلك كان قادراً أن يقتل

الحسين رضي الله عنه من

القتل ولكنه تركهم حتى

قتلوه حتى يستوجب

العذاب من قتلهم ويستحقوا

الثواب من اغتم (سؤال)

فان قيل ان الحسين رضي

الله عنه كان افضل من

الناقة ينزل العذاب بقتل

الناقة ولم ينزل بقتل الحسين

رضي الله عنه قيل في الجواب

الناقة صارت سبب فتنه قوم

صالح عليه السلام كما قال

تعالى انا مرسلو الناقة فتنه

لهم فارتفع بهم واصطبر جواب

آخر لما جاء النبي صلى الله

عليه وسلم في الدنيا رفع

العذاب عن جميع الخلائق

ودلك قوله تعالى وما كان

الله ليعذبهم وأنت فيهم

وان الحسين رضي الله عنه

ولم ير أرسلاً رحمة للعالمين

وفي وقت صالح عليه السلام

كانت أبواب العذاب

مفتوحة كما قال تعالى ان

أخاف عليكم عذاب يوم

عظيم وفي وقت محمد صلى الله

عليه وسلم كانت أبواب

الرحمة مفتوحة كما قال الله

تعالى وما أرسلك الا رحمة

للعالمين (والسادس) أهلك

شداد بن عادي يوم الاربعاء

وقته كان لعاد ابنان

أحدهما شديد والاخر

شداد وكان يقرأ في

الكتاب فقرأ في الكتاب

صفحة الجنة فقال اني أصنع

لي الجنة في الدنيا مثل الجنة

في الجنة أما تنال الله واياكم على سنته آمين

(المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين)

الحديث الذي أحياهنا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا وأقواتنا وأمرنا بوجبه في جميع أوقاتنا وأشهد أن

لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله

عليه وسلم وعلى آله وأصحابه موالينا وساداتنا آمين *(عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله

أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد

الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير

الصوم حنة والصدقة تطفي الخطيئة كما تطفي الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تحيى جنوهم

من المضاجع حتى يابغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال

رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بعلامك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله

فأخبرني بآياته ثم قال كف عاينك هذا قالت يا رسول الله وإنما نأخذون بآياته كما كنت أمك وهل يكب

الناس في النار على وجوههم أوقال على مناخرهم الا حصائد أسننتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن

صحيح *(اعلموا الخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره

هنا والمفظة عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوماً ربياً منسمة ونحن

نسير فقالت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فانه

أوجز وأبلغ ومن ثم جد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث قال له (لقد سألت عن عظيم)

أي من عمل عظيم (وإنه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه إلى القيام بالطاعات وشرح صدره إلى السعي

فيما يكلفه الله به فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ثم فسّر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي

توحده (لا تشرك به شيئاً) أي تأتي بجميع أنواع العبادات على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة إلى قوله

وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال له صلى الله عليه

وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم حنة) أي الاكثار

من نفعه لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استترأى هو ستر ووقاية من النار ومن استبلاء الشهوات

والغفلات وذلك باب ووسيلة إلى صفاء الاحوال ووقوع أفضل الاعمال على نهاية السكال لما في الصوم من

الصبر على ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين

النار خندقاً كما بين السماء والارض وفي روض الافكار أن رجلاً سال ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام

فقال الا أحدنك بحديث كان عندى من الخنف الخزونة ان كنت تريد صيام داود فإنه كان يصوم يوماً

ويطعم يوماً وان كنت تريد صيام ولده سليمان فإنه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه

وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فإنه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيثما أدركه الليل

صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فإنه كان يصوم يوماً ويصوم يوماً وان كنت

تريد صيام خديجة فإنه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثلاث عشرة و رابع عشرة وخامس عشرة حضراً

وسفراً وصمت أيام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة إلى الارض اسود جسده من حر

الشمس فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني

ثلاثة وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل

شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلاً صام يوماً تطوعاً ثم أعطى ملء الارض ذهباً لم يستوف ثوابه يوم القيامة

(نكتة) قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا امرأب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم

ياكلون شيان طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائفاً فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال أجعل لأصليهم موضعاً ثم

وكان وجه الارض في حكمه فشاو والملوك وقال اني أريد أن أبني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر إليك والدنيا كلها في حكمك وان خزانك كلها ملكك فامر بأن يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابنوا لي الجنة في ثلثة مائة سنة فجمع بين يديه ثلثين كنيسة

فأختار منهم ثلثة ائمة بنساء تحت كل واحد (٨٠) منهم ألف رجل فطافوا اشرس سبعين في جنتهم ارض طيبة فيها الاشجار والثمار وقيلوا بيننا

الجنة فرضا في فرسخ لينة من ذهب ولينة من فضة فلما تم بنساؤهم أخرجوا فيها الانهار وغرسوا فيها الاشجار جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت أحمر وعلقوا فيها الدر والياقوت وأنواع الجواهر والآلات التي ألغوها في الانهار والمسكن والعنبر ونزولهم بين الانهار والاشجار فلما تم بناء الجنة اوصوا الى شداد وأخبروه بتمام الجنة فأخذ أهبة السيرة اليها عشرين سنين فكان الملوك والاعوان يأخذون الذهب والفضة ظالما حتى لم يبق من الذهب والفضة شيء في الدنيا الا مقدار درهم في عنق صبي فأخذوا الصبي وقصدوا ان يأخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تأخذونه فقالوا أمرنا الملك وأخذوه قال فرفع الصبي وجهه الى السماء فقال الهي أنت أعلم بما يعمل هذا الظالم بعبيدك وأما نك فاقمنا يا غييات المستغيثين فامن ملائكة السماء على دعائه فأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وكان شداد وصل الى الجنة مع جنوده فصاح جبريل عليه السلام من السماء فأتوا جميعا قبل الدخول في الجنة فلم يبق غنى ولا فقر ولا ملك ولا وزير كما قال الله تعالى وكم أهلكنا

بعد مدة رأيت في الطواف فقال يا سبيل انظر الى الصيام كيف أصنع بيني وبينهم من أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه قال كنت في مركب والريح طيبة ففتقبت بناها تصب سباع مرات يا أهل السطينة فذروا حتى أخبركم بقضائه قضاه الله على نفسه انه من طمئنت نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة (قوله والصدقة) أي فعلها (تطافى) أي غمر (الخطيئة) كما يطغى الماء النار) ونصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والامانة الاحسان الى عيال شخص بطافى غضبه وسبب اطفاء الماء الملوان بينهم ما غاب التضاد اذ هي حارة يابسة وهو بارد رطب فقد ضادها والصدقة مع الضرر بعدمه وباطفاء الخطايا بنور القلب وتمحو الاعمال فلذلك كانت الصدقة بابا عظيما للغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل الصدقة (وهنا فوائد) قيل كان رجل من قوم صالح قد آذاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتهم وكان يخرج كل يوم يحطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فاكل أحدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء يحطبه سالما فلم يصبه شيء قال فدعا صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما أو كات الأخر فقال صالح عليه السلام حل حطبك فله فاذ فيه نسيان اسود مثل الجذع عاض على جذع من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال عوت أحدهم لآله اليوم ان شاء الله تعالى فوضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومعهم خرم حطب فقال ضموا وقال لا نذي قال انه عوت اليوم حل حطبك فله فاذ فيه حية سوداء فقال ما علمت اليوم قال ما علمت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقته من خبز فربي مسكين فسالني فاعطيت به بعضها فقال به ادفع عنك وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فمين كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما أفرخ ياخذ فرخيه فشكاذك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى اليه ان عاد فسا له كة فلما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى وكره على العادة لياخذ أولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغذى ثم مضى حتى أتى الوكر ثم وضع سلمه فأخذ الفرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخاف الميعاد وقد وعدتنا انك تم لك هذا اذا عاد فقد أخذ فرخيننا ولم تهلكه فأوحى الله اليهما ألم تعلماني لا هلاك أحدا تصدق في يومه بعينة سوء وعن وهب من منبه قال بينما امرأ من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبي لها يد بين يديهما الذبائح سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فلما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ما كان ترع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام بهر ش على الناس أن شتمهم فسألوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبينما هم عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل وورزته على رأسه فجيحوا من ذلك وأتوا عيسى عليه السلام فطلبه فخر برزته فقال افتخر زمك ففقهها فاذ فيه اتعبان عظيم مطوق قد ألجم بالجام من حديد فقال له عيسى ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الى من صومعة فشككا الى جوعا فدفع له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العرو فلما تصدقت أمر الله ما لك فالفجه بهذا اللجام (قوله صلى الله عليه وسلم ولاة الرجل) اغنا عنه بالذك لان السائل كان رجلا ولان الخير غالب في الرجال اذ أكثر أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) أي في جوف الليل اذ هي فيه مطافا أفضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من أبواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاته السرد ودوام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه به صلاة ركعتين تلج من قام من الليل قدر حليب شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في أفضل أجزائه والذي دل عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه من انه ان جزأه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو ثلثا فالثلث الاخير أفضل أو اربعة اقسام فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الاكل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم

قياهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا السابغ أهلك قوم هود يوم الاربعاء بالبحر قوله تعالى اننا لو سلطنا عليهم رجعوا اليهم الاية وقصته ان قوم هود لما عصار بهم واذنهم وقالوا يا هود اننا نريد الايمان ولا نلتفت الى قولك ولا تخاف من

تحذيرك فان كنت صادقا فنزل علينا هذا بالقال فهو حق فايكم من ربهكم وجس وغضب الآية (٨١) فنع الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين فلم

تطر عليهم حتى وقع القحط في بلادهم وهلكوا في المواشي والدواب وصار الخلق في وقت صعب شديد فقال هود صلات الله عليه استغفر واربعكم ثم نوبوا اليه الآية فقالوا اننا لننوب ولكن نرسل رجالا الي مكة للاستسقاء وكان مشركو العرب يعظّمون مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاحتراروا سنة رجال فارسلوا الى مكة فاتوا مكة فاستسقى رجل منهم فاستجاب دعوتنا وانقض حاجتنا فسمعنا صوتا يقول سل تعطى فقال أحدهم ما الهى انى أسألك عمر سبع سنين فسمع صوتا أعطيت ذلك فبقي أربعة من الكفار وكان أحدهم يدعوه فيقول اللهم لم أجنى لمريض فاداريه ولا لأجل أسير فادريه اللهم اسق عادا كما كنت تسقى فهاجت ثلاث صحابات بيضاء وجراه وسوداه فسمع صوتا اخترت أجاست فقال اخترت السوداه فسمع صوتا يقول قد اخترت رمدا لم يبق من عاد أحد الا والد والولدا وامر الله تعالى الموكل على الریح ان يرسل من مصر رجلا بمقدار حقة درع قال وهب بن منبه اليما في رجه

وسلم وقبل فيه أفضل الصلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا على فضل صلاة الليل (تجافى جنوبهم) أى تنحى وترتفع (عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى بلغ يعمالون) قبل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقبل من انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقبل من صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهل وعلى انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذى دل عليه سياق الحديث والآية حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الخ هود الى هلى انهم أعطوا عملهم فجوزوا بما أخفى لهم من قرة الأعين وانما يتم احتياؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلى حينئذ ترك نومه ولذاته وآثر ما يرجوه من ربه عليه ما أخفى له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظر الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد أبجتهم دار كرامتى ولا شئت ولا خطيئات الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطبة المحبين كقيل وما الليل الا للعب بمطبة * وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى

وفى رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك فى كل ليلة وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى بحبى اذا جن ليله نام عنى وقبل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار المعاملة فاذا سحر كهاتما فامت القلوب على باب المحبوب وقيل ببابك مبدى من مبدى مذنب * كسير الخطايا حاه يسأل العفو فأنزل عليه العفو يامن بفضل * على قوم موسى انزل المن والسوى

وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان الى عباد يحبونى وأحبهم ويستاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى واذكروهم قال يارب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كيراعى الراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كاتحن الطير الى أوكارها فاذا حنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرس وخلل كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم وانترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامهم وتلقوا الى بائعهم عليهم فهم صار خرباك ومناؤه وشاك ومنهم قائم وقاعدوراء كم وساجد فاقول ما أعطيتهم ثلاث خصال الاولى أن اقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقلت لهم الثانية أقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهى أبعل أحد ما أريد أن أعليه * (نكتة) * قيل ان الطيور رأيت كرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل أليسى وراحة المشتاقين وقد جعلنا من اجلسا عظيما فى قباب الليل فى كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك برأس الامر) أى العبادة والامر الذى صالت منه (وعوده وذروة) بضم أوله وكسره (سنانه الجهاد) فى أصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعوده الصلاة وذروة سنانه الجهاد فهو ذاتا سقط من نسخة المصنف وكذا وقع له فى الاذكار وهذا ثابت فى بعض النسخ أيضا وذروة الشئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ابه يظهر الاسلام ويعمل على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو أعلى من الاعتبارات وان كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شئ وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم لم سئل أى الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويعمل على اختلاف أحوال السائلين فاجاب كلا بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا ففرضها أفضل المروض ونقلها أفضل النوافل لما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة (ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بلاك ذلك كله) أى بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به وملاكه بفتح الميم وكسره اوفيه اشارة الى ان جهاد النفس بقمه هاعن الكلام

منهم انطباط فلما جلتهم
 العذاب قالوا هذا عرض
 مما رزقنا فاجابهم هود عليه
 السلام بل هو ما استجبتم
 به ورجع فيها عذاب اليم فجاءت
 الريح فخرج منهم سبعمائه
 رجل فصعدوا الجبل واخذ
 كل واحد منهم بيد الآخر
 فلما اشدوا بان شداد الريح
 صاحوا وركضوا الجبل
 فساخو والركبهم في الحجر
 فلما حان وقت العذاب
 اطت السماء اطمطا ورددت
 ونزلت ريح فهدمت جميع
 ابناءهم ورفقها الريح فجعلها
 مثل الدقيق المطعون
 فصارت رملًا وهذه الرمال
 التي على وجه الارض من
 ذلك ثم رفع قوم عاد الى الجبل
 وضرعهم على الارض وصاروا
 كأنهم اعجاز تنخل خاوية وفي
 الخبير في لطائف القصص
 ان هود عليه السلام جمع
 المسلمين وخط حوالهم خطا
 فكانت الريح تأتي الى ذلك
 انطا وترجع قال تعالى
 انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا
 الالية وكل ارسال في القرآن
 للعبير ان فالمراد منه حقيقة
 الارسل كقوله تعالى انا
 ارسلنا نوحا الى قومه وكل
 ارسل انفير الاكميين
 فالمراد منه الفتح كقوله
 تعالى وهو الذي يرسل
 الى يا حشر اين يدي رحمة
 قال وهب ابن منبه الى يا حشر
 تسعة ثلاثة منها رياح الرحمة

فما يروى بها وبؤذيق أشق عليهم من جهاد الكفار وإن هذا هو الجهاد الأصغر وذلك هو الجهاد الأكبر فليست بها
هو أها من أجل ما اقتناه الإنسان ومن أعظم آداب الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم من صمت نجوا وما قال له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك الخ قال (قلت بلى يا رسول الله فأنشدني الله
عليه وسلم يا سانه) أي امسك لسانك نفسه (ثم قال كف هليك) أي منك (هذا) أي من الشر قال (قلت
يا رسول الله وأنا ما أخذون بما نتكلم به) استلهم استنبات وتجب واستغراب (فقال تسكتك) أي قد كنت
(أملك وهل يكذب) أي ياتي (الناس) أي أكثرهم (في النار) على وجوههم أوقال على مناخهم الاحتصاد
الاستنهم) أي ما تكلمت به من الاتم جمع حديدة يعني محسودة شبه ما تكتسبها اللسان من الكلام بمصاد
الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحر المخفول الذي يحصده الزرع وفي الصحيح من
يضمن لى ما بين طحيه ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها
بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالايهلم انما تقع حيث
تقع فيكتب له بها سخطه الى يوم يلقاه أوقال يروى بها في النار - بعين خريف اوفى الحكمة لسانك أسهل ان
أطافته افترسك وان أمسكته حرسك ولهذا كان أبو بكر رضى الله عنه يمسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني
المهالك فلما مات روى في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فوردني الجنة (خاتمة
الجلس) * ينب - في كل مكاف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه ما السنة الامساك عنه لانه قد يجبر الكلام المباح الى حرام أو مكرره بل هذا غالب في العادة
والسلامة لا يبدلها شيء في صحى البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيهما عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله أى المسلمي أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا ان قس من ساءة واكتتم
اس صبي اجمعها فقال أحدهم - ما صاحبه كم وجب - قلت في ان آدم من العيوب قال هي أكثر من ان تحصى
والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصلة ان استعملها ستر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ لسان
فأصمت سلامة كقيل احفظ لسانك أجب الانسان * لا بدغنى لك انه تعبنا
كم في المقابر من قتل لسانه * كانت تهاب لقاء الشجعان
جراحات السنان لها النشام * ولا ياتام ما جرح اللسان
وقيل (الجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين) *

[illegible]

قال تعالى فاعلموا ان ربكم صمد عاينوا الثانية العظيم قال تعالى ان الله لا يلهيكم شيئا والاولى العاصم قال تعالى وفروا بها

جاءتها ربح طامع والاربعه
القاصف قال تعالى ونزل
عليكم فاصفان من الريح وهذه
الريح تهب في البحر دون
البر برجة الله تعالى وقال
تلاتر ياح آخر وهي دياح
الرجة الجنوب والشمال
والصبا تهب من الجنة وخلق
الله تعالى الدواب منها كما
روى عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لما اراد الله
تعالى ان يخلق الفرس قال
لريح الجنوب اني اخلق
منك خاقا جعلهم عزا
لاولياي ومثله لاعدائي
وحاملة لاهل طاعتي فخلق
الريح فقبض قبضة نفاق
الفرس وقال لهن خلقن
وجعلن الخبيرة مقودا
بناصيتك وجعلت تطاري
بالجنح فانت للطالب واث
للهرب وساجل على ظهرك
بحالايحوني ويحمدونني
ويهللونني ويكبروني فتسبحني
اذ سبحوني ونهللي اداهللوني
وتكبري اداكبروني وقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مامن تسبيحة وامان
تحميد دنيذ كرها صاحب
الفرس الاوتسمعه وتحميه
بمناها ورج الصبار مع مباركة
تهب من قبل الكعبة وقت
الاسحار وتعمل الاستغفار
الى الملك الجبار وهي الريح
التي اوصلت ربح يوسف
عليه السلام الى مصر

(فيريبيان) اي لها (فلا تهنوا منها) لان البصير منها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تخريم
وقد جمع هات المتكلمون بين المتكلمين على ما لا يعنيه وقال ابن مسعود يا كم والتمطع يا كم والتعميق
ومن البصير على معنى البصير من امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تبين كيفيتها لانه قد يترب عليها
الخير والشر ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بحال يسميه
فيه كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده كيف يسجد الجسد لانه تعالى اخبر به فيجعله كيف شاء كما
شاء انتهى وفي الصبيح ما يؤيد حكمة التفكير في الخالق تكبر البخاري ياتي الشيطان احدث كم فيقول من
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليست تعذبا لله وليست موفى مسلم لا يزال الناس
يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله فنفكر وايا الخواني
في مصنوعات الله ولا تفكر وفي الله فالتفكير في المصنوعات من اعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكر وفي خلق الله ولا تفكر وفي الله فانكم لن تقدر واقدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة حج العقل * والفكر على ثلاثة اقسام * الاول المفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله وهو شان العلماء * والثاني المفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله * والثالث المفكر في الاعمال لخصيصها من الشوائب وهو شان العابدن قال الفضيل رحمه الله
الفكرة مراة ترى لك حسنا لك وسيا * تك قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان هم يأتون قد اقرب اجهلهم فأي حديث بعده يؤمنون أي اولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا في عجائب الملائكة وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا في ما خلق الله من شيء فيجدوا به
دلالة على حكمته الله ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيمدروا الى صالح الاعمال فبأي حديث
بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكير في المصنوعات هو المراد من هذه الآية واما ما لها اقرب المصنوعات اليك
نفسك في نظرك في خلقك وتر كيك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي
أنفسكم أفلا تبصرون المعنى أفلا تعبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة
ودقائق اللطائف ومنسجفات العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدر بن الله تعالى الانسان
بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذان عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيف الحال ضدا

وقال اهل البصائر المأقودة جعل الله تعالى في الانسان سر من سره الوجود كما قيل وسمو العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه ام صورية او معنوية وقال اهل النظر ينفي للانسان
ان يكون فيه سر من سره من احوال الطير والبهائم سخاوة الدين وامانة الجسامة وصمت البازي وحذر
الفراب وحزن الطاووس وبصرة الهدى وانفة الهدى وسرور الفرس وسر الجمل وود الكاب * ولخصم
الجاسي بفوائد تتعلق بالتفكير قال بعض العارفين التفكير ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني
يتعلق بالمعبود فاما المتعلق بالمعبود فينبغي له ان يتفكر هل هو على معصية أم لا طار رأى زلة من نفسه فله
ان يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عينه الاعتبار وشغل
لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهايل والاذكار وكذلك سائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في
طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في بادرة الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباب فيصلي لله تعالى زيادة
عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر الصيام كالخمس والائتين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير
والطاعات فلا يغفل عنها ثم ينظر في ان يذهب وهو لا يشترط في ذلك ان يخرجها مستحقها الا فيصدق ثم يمد ذلك
ينظر في قصر عمره فينبغي له قبل ان يذهب وهو لا يشترط في ذلك ان يخرجها مستحقها الا فيصدق ثم يمد ذلك

عليه السلام نبين قال لي لا جدر ربح يوسف فلهذا قال اي على الدنيا فخره الله الر ربح رسول العشاق لي الى الريح حاجتان قضاهما انما للربح
ليس في فلاح اهل الر ربح من شدة الشوق واليوى والسلام وقيل في التفسير ان الله تعالى نصيبي رسول الله عليه وسلم يوم الاحزاب

علي يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى فمدناؤه عليه فمرفهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بنيامين في مصر وقيل
فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دناؤه إلى يوسف أرى إليه أشار (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجدوا الأمن قوله

القبلي قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يفتلن الآية (السابع) دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد الفتح والنصرة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق * أما الأول وهو دخول إبراهيم الخليل عليه السلام فإنه لما جعل الله النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربى سيدين وذهب بسارة فقيل له ان في مصر ملكا عظيما ظالما يأخذ أزواج الناس ظلمة وله في كل طريق عشار وكان إبراهيم عليه السلام غيورا وسارة رضى الله عنه كانت من أجل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظير واتخذ إبراهيم عليه السلام صندوقا ودخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق وحمله على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسأل منه المكس وأراد فتح الصندوق قال إبراهيم عليه السلام أعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح الصندوق فلم يزل حتى غلب عليه مع أهوانه ففكوا الصندوق فرأوا امرأة ذات جمال فالوا لإبراهيم هذه زوجتك قال إبراهيم هي أختي فقالوا انها تصلح لذلك فذهبوا بسارة الى

وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة قيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزادته ولم يحزن بنقصه وقال سليمان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامل ليس بأكل الطيف ولا لبس المباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا ما فيها ولا ترغنا فيها وقال أحد روجه الله هو قصر الامل والامس عما في أيدي الناس وفي حديث رسول الله من أزهده الناس قال من لم ينس القبر والبلى وترك أفضل زينة الدنيا وأثر ما بقي على ما بقي ولم يهتد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو ان يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الا نحن من وهما ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم لقد الحلال المحض وقد جمع أبو سميان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كما هي كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اني ان اذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ايسر واجعل الزمان هو الليل والنهار فان الله تعالى جعلهم انخلفة لمن أراد أن يترك أو أراد شكورا ولا ملكا منها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادولا الى ما أودعه الله تعالى فيها من الجادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذي خلق لكم في الارض جميعا وانما هو لاشتغالكم بما فيها عما خلقنا لاجلهم من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني آدم من أنكر ما عاوه ولا هم أهل التمتع بالدين على أن منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها فوجب الهم والغم ولذا قال أصحابنا لا يكفي الطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى انك ترى المعاد وبقيتهم يقررون بالمعاد ولا يهتمون انفسهم منفسهم الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر وهم الذين وقروا مع زهرة الدنيا بانفسهم من غير وجهها واستمتعوا بها في غير وجهها فصارت أكبرهم وهم هؤلاء أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا انهم انزل سفر يترود منها الى دار الآفامة وان آمن به بحسب ولا الثاني أخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجته بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيء الا انقص من درجته في الآخرة وان كان عليه كرم بما قد روى الترمذي ان الله اذا أحب عبدا جاءه الدنيا كما يظل أحدكم يحصى سقمه الماء وروى الحاكم ان الله يحب عبده الذي يهوى محبه كتحبون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا سجن المؤمن أي بالنسبة لما أمامه من النعيم الآخرة وجنة الكافر أي بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الايم القويم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها اليهم اوههم أيهم أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم أيهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاذه بقوله وانما جاءه ما عاها صعبا جزافا فهم أن هذا هو ما آتاهما جعل هم التزو ودمنها الدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكفي به المسافر في سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على صدره فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها التقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خير أجد والنسائي حبيب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرعة عيني في الصلاة وخير أجد من عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصير طاعنا فلا يكون من الدنيا ولذا صرح على ما قاله الحاكيم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار لن

الملك وذهب إبراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع إبراهيم عن الدخول فرفع الله تعالى عن إبراهيم الحجاب حتى رأى سارة من خارج الحجاب ففقد الملك الظالم نحو سارة ومديدها بها فيستبدمه رجا له فقال انك ساحرة حتى يستيدي ورجلي فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي

يده ورجله من صاعته ثم نظر الى سارة ولم يصبر فمسهود اليها نانيا فاعبى الله عينيه فقال لها يا امرأتك ساحرة فقلت معاذ الله ما أنا ساحرة ولكن زوجي خليل الله وأنت توفيت في نفسك ما لا يرضى الله تعالى فاعبى عينيك فقب من ذنبك الى ربك وأخلص حتى تخلص فتاب قتاب الله عليه ورد بصره ثم نظر الى سارة مرة ثالثة ومعه ديد البها فابدى الله تعالى سبعه أعضاء ثم قال يا امرأتك ساحرة فقلت ما أنا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا عليك فاصابك ما أنت فيه ثم دعا ابراهيم عليه السلام واعتذر اليه وقال يا ابراهيم احكم علي ما شئت وادع لي ربك ايعافيني مما ابتلاني به فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أموري فلا احكمك ما لم يافق الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ربك يقرئك السلام ويقول لك قل للملك ليخرج من جميع أملاكه وخزائنه ويسلمه جميعه اليك ثم ادع له فادخره ابراهيم بحكم الله تعالى فرضى الملك بحكم الله تعالى وسلم الجميع الى خليل ابراهيم عليه السلام فدعاه فقصع الله تعالى أعضائه جميعا (سكتة لطيفة) كانت سارة امرأة عجميا اطلق

تزوج منها لا تعرفه حتى يرضى به وبشت النار من صلبها من آخرة وقصرت عن ربه وادان المبدع الله الدنيا قالت الدنيا فاجع الله أعصابنا به وليعلم ان الحامل على الزهد أشبهها بها المستحيض لا سيما وقوفه بين يدي مولاه غيبة ذيل شبهاه وهو امر غريب نفسه عن لذات الدنيا وتيممها وتلك حادثة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة فالحقيقة إيمانك قال صرفت نفسي من الدنيا فاستوى عندي هجرها ومدرها وكأني أنظر الى عرش ربه في النار وكأني أنظر الى أهل الجنة ينعمون والى أهل النار النار يهذبون قال يا حادثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا بحسنه ولذا قال أئمتنا وأوصى لأعقل الناس صرف الزهاد أي لانه لا أعقل منهم حيث آثروا الباقي على الغاي ومنها استحضار أن لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومثقة لدرجات عنده وموجبة لعلول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للعذاب والسؤال عن شكره بها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها ومرة تقابلها وقتائها ومن أوجه الاراد في طلبها أو سقارها عند الله ولذا قال الفضيل لو أن الدنيا بحذاقها عرضت على حلال أحاسب عليها لآخذتها كما آخذت الجيفة ومنها استحضار أن ما فيها مآونة الأقياس استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعون وملعون ما فيها الا ذكركم الله وما والاها وعلمها ومنها استحضار أن تركها موجب لثلاثة الدرجات وحلول الرضوان الا كبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الدنيا لا تجتمع كذا ذات عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وأنه لا يجب الخطايا ولا أهلها ولا نعم الله تعالى لا يحبه ما لان القلب بيت الرب لا شريك له ولا يجب أن يشركه في بيته محبة دنيا ولا غيرها قيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاعزج حب الدنيا من قلبك فان حي وحبا لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني يتهد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذا لها من ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا قطع باب محبة الدنيا بفض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب لله تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها النيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى أما محبتها الفعل الخير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود فخير نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي أثر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد اليه من عبيد قوم وشقي به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) أي لان قلوب غالبيتهم موجهة الى حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبته كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضى الله عنه ومن يذق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذبها وهذا

فلم أرها الا غروا وارباطا * كمالا في ظهر الله - لاسرا بها * وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجنادها * فان تجتنبها كنت سائلا لها * وان تجتنبها نازعتك كلابها فدع منك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التي ارتكبتها

قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أخذابهم لفظ الناس اذ يطلق لفظه على الانس والجن وأخرج الطبراني خبرا زهدا فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الى جسد على الناس كرم ما لم يطمع بما في أيديهم فيبتذسخطون به ويكرهون - ديهو ويغضونه وقال أيوب السخيتياني لا يعتبر الرجل حتى يعرف عما في أيدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا عن صفة عمر رضى الله عنه ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ذلك حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشرة النفس وتطالب الحاجات الى الناس وقال اهرابي لا هلي اليه من سيد كم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا

فخلصها الله تعالى من الملك الظالم حتى لم يجد اليها سبيلا وان كلف التوحيد التي في قلب المؤمن يذهب الخليل فاذا لم يكن له من سبيل الى عيب الخليل فكيف يكون السبيل الى عيب الخليل شعر يستأنس بالعدل أن يابى * انير يستأنس بربوت ابراهيم

فقال أنتي أهي من أهي
 إبراهيم عليه السلام أنه اغتم
 لأجل قوته هتله واعتذرت
 فقال إبراهيم عليه السلام
 لا تغتمني فان الله رفع
 الحجاب بيني وبينك فان قيل
 ان محمداً صلى الله عليه وسلم
 أفضل من إبراهيم فلم يرفع
 الحجاب بينه وبين عائشة
 رضى الله عنها حين تخلف
 عنه وانهم هم المنافقون قالوا
 الجواب لورفع لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يرفع
 أحوال عائشة رضى الله
 عنها ليقين رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وثقل المنافقون
 وسائر الناس وقالوا ان محمداً
 صلى الله عليه وسلم لم يهتك
 ستره وجنته فذلك لم يرفع
 الحجاب ولكن أخرج
 كلامه الأزلي وبالوحى
 السماوى عن طهارة عائشة
 رضى الله عنها بقوله سبحانه
 هذان بيوتتان عظيمات الآية
 لا يشك فيه المنافقون
 والمحدون (جواب آخر)
 كان الله تعالى يقول يا محمد
 رفنا عن إبراهيم الحجاب
 حتى حفظ زوجته بعينه ولم
 أرفع الحجاب عنك ولكن
 حفظت زوجتك بنفسى
 لحافظ سارة الخليل وحافظ
 عائشة الخليل (والثاني)
 دخل الساقى في السجن قوله
 تعالى ودخل معه السجن
 فتبين أحدهما ساقى الملك
 الريان والثاني طباعه

• (خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا والتمسك بالدين والى الله عليه وسلم كن في الدنيا
 كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حسب الدين رأس كل خطيئة كفى وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه
 أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فافهموا ما يقى على ما يقى وتقل من الآراء بين الزغانية
 خيرا وهب فيما عند الله بحب الله وازهد فيما في أيدي الناس بحب الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه
 وجهه في الدنيا والاخرة وان الرغب في الدنيا يحب قلبه ووجهه في الدنيا والاخرة ليجي أقوام يوم القيامة
 لهم حسنات كأنهم الجبال فيؤمرهم الى النار فقيل يا نبي الله أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون
 ويتصدقون يأخذون وهن من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر
 أبيه الناس فقالوا الله حق ثقته واسعه وافى مرضاته وأيقنوا من الدنيا ما لقنوا من الآخرة بالبقاء واعلموا ما
 بعد الموت فكانتكم بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم تزل ان كل من في الدنيا ضيف وما فيها عار به وان الضيف
 من عمل والعارية مردود قالوا الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا مفضلة لاولياء الله محبة لاهلها
 فمن شاركهم في محبتهم أبغضوه وفي خبر آخر حدثنا الترمذي وابن ماجه من كانت الآخرة همه جمع الله شمله
 وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يانه
 من الدنيا الا ما قدر له • وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء
 واذا علم ذلك فن محاسن العاقل أن لا يفتتر بمحاسن الدنيا فانها ساحة ترزب طاهرها بمحاسنها وتغنى قبائحها
 وسادها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز تبيح المطر تخفى وجهها وتلبس
 أحسن الثياب وتزين وتجعل ليفتى الخلق من بعد فاداكشفوا عنها غطاءها وخرجوا لها وألقوا عنها زارها
 كرهوا النظر في وجهها وعينو اقباحتها وندموا على الاغترار بها كما جاع في الخبر ان الدنيا بوقى بها يوم القيامة
 في صورة عجوز تبيح مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تعرت عن ألباسها وكثرت عن أسنانها ما دارأها
 الخلائق قالوا نعم والله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون
 ولاجلها كنتم تتحادون وتسلمكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتعترون برخر فتهتم بؤمرهم الى النار
 فتقول يا الهى أين أحبباني فيؤمرهم فيلقون بها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذرو الدنيا فانها
 أحر من هاروت وماروت وراى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز
 هرمة فقال لها كم كارك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواعدك أم طافوك
 قالت بل أنا طاعتهم وأطيعتهم فقال يا عيال هؤلاء الخلق الانسرين الذين يشاهدون ما سواهم صنعت وهم فيها
 يرغبون وبغيرهم لا يفتخرون • ومن أعجب السكت ما حكى عن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه أنه واقع مجلسا
 في الروى والرى قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيل والتكبر فلما دبر غم وعظه
 تمود إبراهيم وقرأ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذى خلق السرير فقال القبيح أخطأت
 يا خراسانى فقرأ الذى خلق الفرس والجمال وكانت دابة القبيح على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذى
 خلق القصر فقال أخطأت فقال على كيف هو قال قل الذى خلق الموت والحياة فقال إبراهيم اذا علمت انك
 خلقت الموت فما هذا الخيل والتكبر فقال ربيت سهما معترضا ونفد سهما في الغرض فنزل عن السرير
 وناب الى الله تعالى وخرج مع إبراهيم سباحا وترك داره وماله لاهله حتى مات راحة الله تعالى عليه ما اللهم وفقنا
 أجمعين والحمد لله رب العالمين • (المجلس الثانى والثلاثون في الحديث الثانى والثلاثين) •

الحقيقة التى من علينا بفضل العمير اذ من علينا بمحمد أفضل الخلق فهذا الى دين الحق والصراط المستقيم
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الخليم وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبته وخليفه
 الذى خص بالخلق المقام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قلنا وامنه بالحظ الجسيم • (عن أبي سعيد
 سعد بن طارق بن سنان الخزاز جرح رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث

وسبب جهنم ان ملأت الروم يمت الى الساقى والطباخ أسوا الايجسوا الى طعام الملك الريان وثمراته مما قبله الطباخ ولم يقبله الساقى فسبى
 الساقى الى الملك • (فيما جلدت في سجنه على السجن سنة وفي رواية ثلاثة أيام فقرأ يوسف عليه السلام في السجن بعسر الرزق بل كن قالا لاجل

تجربة تعبير يوسف عليه السلام وقال (٨٨) بعض العلماء رأى الساقى الرؤيا ولم يطباخ رؤى أو قبل رؤى أو لا رؤى بل لا رؤى بأحد هما

برؤى بالآخر والصحيح أن
كل واحد منهما رأى نفسه
فقال الساقى انى رأيت
ثلاث طاسات من ذهب
وانى أهرقها عني وأتخذها
خرا وأستقيم الملك الربان
وقال الآخر انى أرا فى حل
فوق رأسى ندى براتنا كل
الطير منه فذهب يوسف عليه
السلام وقال يا صاحبه
السجن أما أحد كان يسقى
وبه خرا وأما الآخر فيصا
فتا كل الطير من رأسه فلما
عبر الرؤى يا ضحك وقال انى لم
أر رؤيا فقال يوسف عليه
السلام عنبر وقضى الله
تعالى فذلك قوله تعالى
قضى الامر الذى فيه
تستغيثان الآية فلم يرض
من الزمان الا بغير حتى جاء
أعدوان الملك وذهبوا
بالطباخ فصا به (إشارة) من
خالف فى أمر الربان يصا به
ويقطع رأسه فكيف حال
من خالف فى أمر الديان ثم
مسكت الساقى فى السجن
ثلاثة أيام فجاء رسول الملك
يوم الخميس وأخبره من
السجن وخلع عليه فذهب
الى الملك بالتشريف
والاكرام فقال له يوسف
عليه السلام عندئذ وجه
اذ كرتى عند ربك فلما قال
اذ كرتى عند ربك تزلزلت
الجبال وانشق الجسد
وتباعدت الملائكة وقد
جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك فى الموطا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مرسل فاسقها بأسعيدوله طرق يقوى بعضها بعضا) اعلموا الخوايا وفقنى الله واياكم لطافته
أن هذا الحديث حديث عقليم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى
وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجاء بينهما التأكيد والمشهور أن بينهما قرابة قبل الاول الخلق مطهرة
بالغير مطلقا والثانى الخلق مطهرا بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة
الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعنى الاول
لا تدخل على أحدك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثانى لا يضار أحدك بحد وقيل الضرر أن يدخل على
غيره ضررا بما ينفع هو به والضرار أن يدخل على غيره ضررا بما لا ينفعه له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به
الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة
والثانى ما لا منفعة فيه لا وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرىكم بلاديل وان قال غير واحد ان هذا وجه
حسن المعنى فى الحديث وفى رواية ولا ضرر من أضرب به اضرا اذا الحق به ضررا قال ابن الصلاح هو
على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها ولذا أنكرها آخرون وخبر لا يحذف أى فى ديننا أوفى
شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر والدليل لان النكرة فى سياق النفي تعم وفى الحديث بعثت
بالخبيثة السمعة السهلة وقد صرح حرم الله من المؤمن دمه وماله ومرضه وان لا يظن به الاخير اوصح أيضا ان
دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (نكتة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى
بجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالخيت وعقارب كالبعال فاذا استغاث
أهل النار قالوا الساحل فاذا ألقوا فيه ساطعت عليهم تلك الهوام فتأخذ أسنار أعينهم وشفاهاهم وما شاء الله
منهم فكشطها كشطافية ولون النار النار فاذا ألقوا فيها ساطعت عليهم الجرب فيحك أحداهم جسده حتى يبدو
عظامه وان جلد أحداهم لاربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذى أى أذى أشد من هذا
قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاحوال فإياك يا أحنى أن تؤذى أحدا أو تضربه فقد
قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا أو شرعنا كما قدمنا وها تان الكامتان تقتضيان رعاية المصالح
اثباتا والمفاسد نفي اذ الضرر هو المفاسد فاذا انتفت لم اثبات النفع الذى هو المصلحة فانظر يا أحنى وتامل هذا
الحديث الحسن فعن أبي داود انه قال الفقه يدور على خمسة أحاديث وهذه الحديث من الخمسة قال النووي
رحمه الله وله طرق بعضها بعضها بعضا وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بعينه فاعتضد به كقوله
تعالى وقد خاب من حل ظلمه أو أصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضرب أخيه فقد
ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله ومرضه وأن لا يظن به الاخير اوقوله ان دماءكم
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولذا كرر جله من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص متناهما على
حذر من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وقائه ومن ذلك أن يظلم المرأ فى نحو
صداق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى
به على رؤس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق
على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيقر الله تعالى من حقه يومئذ
ما شاء ولا يظلم من حقوق الخلق شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا أصحاب الحقوق اتوا الى
حقوقكم قال فيقول العبد يا رب ففيت الدنيا فى أين أو فهم حقوقهم فيقول الله لا تكتنه من أفعاله
الصالحة فاعطوا كل ذى حق حقه بقدر ما ظلمته فان كان وليا لله وفضل له من مال ذرعه ضاعفه الله تعالى له حتى
يدخله الجنة بما واثق كان عبدا شقيلا ولم يفضله شئ فنقول الملائكة ربنا ففيت حسناته وبقي طابوه فيقول
الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيقوا الى سيئاته ثم صكوا الى النار ومن الظلم والضرر أيضا هدم ايطاء

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حبسك فى قلب يعقوب فقال ربى قال ومن أنجلك من يداخوتك فقال ربى قال ومن الاجير
حلفك من قهر الجب قال ربى قال ومن أحشى السليخا قال ربى قال ومن نجباك من يداها قال ربى قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان

القمه ورجل احسن اليك جميع هذا الاصل في جزر ايت سنة حتى استلمت من غيره (٨٩) ياروسف ان جديك ابراهيم عليه السلام

لم يستعن من جبريل وهو نازل في الهواء الى النار حين قال هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وجسدك اسمعيل عليه السلام لم يستعن من ابيه ابراهيم وقت القربان ولكن قال سبحدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى استغنت من الملك الريان فخر يوسف عليه السلام ساجدا لله تعالى وبكى اربعين يوما وقال الهى بحرمة جدى ابراهيم عليه السلام واسمعيل واسحق وبحق والذى يعقوب ارحمنى وتجاذبني فباع جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول قد علمنا انك ولكن حكمت بان تكون في السجن سبع سنين بركة واحدة فكيف حال من زل سبعين سنة كم يبقى في سجن الزيران (الثالث) اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون الآية وقصته ان اخوة يوسف عليه السلام لما دفنوا من مصر فجاء جبريل عليه السلام الى يوسف عليه السلام وقال جاء اخوتك اليك فكيف تعاملهم فقال يا جبريل انهم آذوني كثيرا

الاجبره لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا منهم يوم القيامة رجل اعطى ثم قدر ورجل باع حراما كل غنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه العمل ولم يعطه أجرته ومنه ان يظلم ويديا ونصرانيا وضو اخذ ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فاما حقه يوم القيامة ومنه ان يقتطع حق غيره بين فاجرة ظهير الصبيحتين من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كل شي يسير اقاله وان كان قضييا من اراك فاحذر وايا اخواننا الظالم وانواع الضرر وكو نوا من دعوة المظلوم على حذر كان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروى اذا اراد الله بعد خيرا ساطا الله عليه من ظلمه (خاتمة المجلس) * دخل طاوس اليه على هشام بن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصاح هشام فقال طاوس هذال الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلنا من شر الاشرار آمين آمين (المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين) *

الحمد لله الذي خلق الانام وقد رآر زاقهم من فضله وبين الحلال والحرام وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بعز لا كرام صلى الله عليه وآله وأصحابه ذوي الفضل والانعام (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بعلى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) * اعلوا اخواني وفقني الله واياكم لطاعة ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد أحكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطايا الذي أعطيه داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام اذا علم ذلك فليستكم على بعض ما في باختصار تيمم العمل فقول (قوله لو بعلى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم) أى استباحوها (ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى في جانب المدعى ضعيف لدهو اختلاف الاصل فكاف الحاجة القوية وجانب المنكر قوى لموافقة الاصل فاكفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خالف قوله الطاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له احلف بان يقول لأحلف ونحوه ردت على المدعى فحلف ويستحق لقول الحلف اليه بالنكول ولان نكول الحلف يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين الكاذبة ومن اراد ايا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فابرجع كتب اللغة فان مرادنا من هذه المجالس انما هو الوفاء ولا يخفى ما ورد في السنة الفراء من الوعيد على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضييا من اراك رواه البخارى ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاتم أو النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاق نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكبائر رسل النبي صلى الله عليه وسلم من الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال من مثل هذا فاشهد اودع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالمرء اثما أن يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور وشركا بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثر عدلت شهادة الزور الاشرار بالغة وفي الحديث الثابت لا تزول قدمي شاهد الزور يوم القيامة حتى تجبه النار وفي رواية حتى ياتي بالبراهة مما قال قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظائم * أحدها الكذب والاقرار ما لله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب * وثانيها أنه ظلم الذي شهد عليه حتى أعذبته هادته ماله وعرضه وروحه * وثالثها أنه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فآخذ

(١٢ - غنى)

وقصدوا قتل والا كن اقوالى محتاجين قال لا ارى الا القوم والتجاوز ما لبعض العلماء ان اخوة يوسف عليه السلام يتوا الي يوسف عليه السلام تسليث مرات فيقال اول مرة يحسن سائقين فاكبرهم يوسف عليه السلام وأعطاهم الذمة وقال

اجلوا مضامهم في حالهم الا يا وجاؤا في المرة الثانية منكم بن فرس من فرس جملوا هم مهمومون حتى قال اخوهم لا جفوا الى

أبيكم فتولوا يا أبا ان اسلك
سرقلا بن يوسف عليه
السلام كان ملكا والملك
لا تحب المتكبرين وجاؤا في
المرة الثالثة بالانتهال
والنصرع فرجعوا فرحين
مسرورين لان يوسف عليه
السلام كان رحيما والرحيم
يجب من نصرع اليه فلما
دخلوا مصر امر يوسف عليه
السلام بستزين مصر
قصورها ودورها واخرج
من خزائنه أنواع ثياب
وألبسها خدامه وعلمانه
وفرشوا في داره أنواع
الفرش وهبوا أسباب
الملوك والسياسة ثم نصب
سرير كرسى وجلس يوسف
على الكرسى وأقام ختمه
وخدمه بين يديه صفو فام
أمر بدخول اخوته عليه
فدخلوا ففرغهم يوسف
وهم له منكرون وفي هذا
التاويل انه عرفهم يوسف
فكيف لم يعرفوا يوسف
(الرابع) دخل بنيامين في
مصر فوجد يوسف عليه
السلام قوله تعالى فلما
دخلوا على يوسف آوى اليه
أخاه الخ قبل ان يوسف عليه
السلام كان وافيوا اخوته
أثواب بنيامين فدخلوا على
يوسف فقاموا بين يديه وكان
يوسف على الصرير في حجاب
فلما رأى أخاه بنيامين
تذكر أباه يعقوب فبكى بكاء
شديدا ثم أمر الخاحب بان

بشهادته فوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فاعفا قطع
له قطعة من النار * و رابعها انه أبا حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم
كل المسلم على المسلم حرام دمه وموهضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أنبشكم بأكبر
الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاثر بالله وعقوق الوالدين ألا وقول الزور وشهادة الزور فبازال
يردها حتى قلنا لمسكت يعني شفقة عليه لا يتعب من التكرار شهادة الزور ولا ياتي بها الا كل قلبه لالحظ
من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كما قال تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص
هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسمع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى أقدوا في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور أى لا يشهدون
شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ويجالس السوء والاهو واذا مروا باللغو أى بواجع الباطل مروا
كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه (أخواني) تجنبوا مجالس
السوء وخصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة قضاة السوء الذين بدلوا عن الحق عدلوا وللغرام أكلوا
الحديث لعن الله الرائي والمرئى والماتى بينهما أو كذا قال والرشوة هى ما يبدل للقاضى احكامكم بهير الحق
أو ليتنم من الحكم بالحق كما هو شاهد وهى حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث (نكتة) وهى ختام هذا
الجلس الاعايف في الحلية في ترجمة مكرمة قال كانت القضاة في زمن بنى اسرائيل ثلاثة فمات أحدهم فولى مكانه
غيره ثم قضوا ما شاء الله أن يعضوا ثم بعث الله لهم ملكا فحكمهم فوجد رجلا يسقى بقرة على ماء وخلفها عجلة
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فقالا لبينا القاضى فعا آلى القاضى الاول فدفع اليه
الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لى قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعته
الفرس فهى لى فارسلها فتبعته الفرس فحكم به اليه وأتيا القاضى الثانى فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضى
الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال انى حائض فقال الملك سبحان الله أى يحض الذى ذكر فقال له
القاضى سبحان الله أتلد الفرس بقرة وحكم بهما صاحباه بالسلامة يا أخواني قد بينا لى الله العادلة والعفو
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين)

الحديث علام الغيوب غافر الذنب وقابل التوب من يتوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تعمى بها ظلمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى كشف له عن كل محبوب صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه من زالت بهم الكروب * (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك أضعف الايمان واهم مسلم) * اعلموا أخواني وفقنى الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه انهما
العلية (قوله منكم) المراد جميع الأمة لا مخاطبون فقط فالخاضر بعلم الغائب (قوله منكرا
قلبه) أى يزيله (بيده فان لم يستطع) الازالة بما ذكر (فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه) وذلك من شأن
الايمان ومعناه أقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقاما وقد جاء فى رواية وليس وراء ذلك من الايمان حجة
خردل أى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالفضية وليس ذلك من شأن
الايمان فعلم من ذلك انه لا يكتفى الوفا لمن أمكنه زالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على النهى باللسان فقد
تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو ايضا من النصيحة التى
هى الدين ولنذكر من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول من حديثه رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله

يسال منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فلما سال منهم الخاحب خيرا واهدا وورفعوا رؤسهم وقالوا هو فى البكاء عليه
والخزن والنصرع ثم أمر برفع الخاحب فسلموا عليه و تقدم بنيامين وأهله فابى عليه فآخذه وقلبه ثم أمر بالقائه السور وفتح السكاكين بى بكاء

شديد او كان في ذلك الخطاب صلوة ما اصاب يعقوب عليه السلام بحزن يوسف عليه السلام فقرا (٩١) الكتاب وطوا وحيث ذه هو امر

برفع الخطاب و امر بان يحضر
الامام و امر يوسف بان
يجلس من كان لابو ام هانئ
مائة واحدة فملا و امثني
مئتي فبقى بنيامين و حبيدا
لانه كان من ام يوسف عليه
السلام فبقي بنيامين ولم
يتناول الطعام فقال
يوسف لم يبق هذا الفتي
فقالوا كان له اخ من امه
فاكله الذئب فهو يمشي على
خراشه فقال يوسف تعال
يا فتى اجلس معي لانا كل
وحدك فلما دنا منه و رآه
غشى عليه فلما افاق قال له
يوسف اما اخوك فتعانقا
وبكيا (نكتة) لطيفة
بنيامين حين رأى نفسه
غريبا متغيرا فقال يوسف
عليه السلام اني انا اخوك
و موسى عليه السلام حين
كان غريبا متغيرا فقال له
الله تعالى اني انا ربك فاخضع
نعلمك الآية وكذلك المعاصي
اذ اتعصير في بحر المعاصي
يقول الله تعالى نبي و عبادي
انني انا الغفور الرحيم
(والخامس) دخل يعقوب
عليه السلام مصر فوجد
يوسف قوله تعالى فلما دخلوا
على يوسف آوى اليه ابو به
وقال وهب بن منبه رحمة الله
عليه لم يدا به يعقوب عليه
السلام من مصر ارسل
يهودا الي يوسف عليه
السلام و معه مائة ألف من
قومه فلما دنا يعقوب عليه

عليه وسلم الذي تسمى بيده لسانه و انهم من المنكر اوليوسكن الله ببعث عليكم عذابا من هذه
ثم قد هو فلا يستجيب لكم رواه الترمذي و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيها الناس مروا بالمعروف و انهم من المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم و قيل أن تستغفروا الله
فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لا يدفع رقا ولا يقرب أجسلا و ان الاحبار من اليهود
و الرهبان من النصارى لما تروا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر اذ هم على لسان أنبيائهم ثم عوا
بالبله و اه الاصفهاني و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر و أمير جائر و راه أبو داود و عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى
الله عليه وسلم بخصال من خير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم و أوصاني أن أقول الحق ولو كان مرارا واه
ابن حبان و عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل
فيهم بالمعاصي ثم يدرى أن لا يغفر و انهم لا يغير و الا يوشك أن يعذبهم الله بعقاب من امر واه أبو داود و عن
أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة و أمرك بالمعروف و نهيك عن المنكر
صدقة واه الترمذي و غيره و عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس مما من لم
يرحم صغيرنا و قتر كبيرنا و يأمر بالمعروف و ينه عن المنكر واه الامام أحمد و عن أنس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال لاله الا الله تنفع من قالها و ترفع عنه العذاب و النعمة ما لم
يستخفوا بحجة قالوا يا رسول الله و ما الاستخفاف بحجة قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا ينكر ولا يغير رواه
الاصفهاني و سئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال اتقاهم للرب و أوصلهم للرحم و أمرهم بالمعروف
وأنهم من المنكر رواه أبو الشيخ و غيره اذ علم ذلك فالامر بالمعروف و النهي عن المنكر من فروض الكفاية
و المراد الامر بواجبات الشرع و النهي عن محرماته اذ لم يخف على نفسه أو ماله أو غيره مفسدة أعظم من
مفسدة المنكر الواقع أو يعاقب على ظنه أن المرتكب يز يد فيها هو فيه عند اذان فقد شرط من ذلك سقط
الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الماعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسوع القول بل على المكاف أن يأمر و ينهى
و ان علم بالعادة أنه لا يفيد فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون بمسئلا ما أمر به مجتنب ما ينهى
عنه بل عليه أن يأمر و ينهى نفسه و غيره فان اختلف أحد هالم بسقط الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف
و الناهي عن المنكر العدالة بل قال الامام و على معطى الكاس أن ينكر على الجلاس و قال الغزالي يجب على
من غصب امرأة لزوجا أمرها بستر و جهها عنه قال لا تخفى بغيرك بالتغيير لمن يخاف شره و بالجاهل فان ذلك
أدعى الى قبوله و ازالة المنكر و يستعين عليه بغيره اذ لم يخف منه من اظهار سلاح و حرب ولم يمكنه الاستقلال فان
عجز عنه رفع ذلك الى الوالى فان عجز عنه أنكره و ايسر له التجسس و البحث و اقتحام الدور بانظنون بل ان رأى
شيئا غير مكان أخبره حتى يمتحن في منكره في انتهاك حرمة يوفت تداركها كلزنا و اقتل اقتحم له الدار و جوبا
و ان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس (تنبية) ذكر العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة
للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر و رد المعاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان
يعمل كذا فان جرد عنه و نحو ذلك و يكون معه و ده ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما و تباح الغيبة و ان
كانت محرمة في ستة احوال اولها الظلم فيجوز له الظلم أن ينظلم الى الساطان و القاضي و غيره ما قيد ذكر
ان فلا ناطمى و فعل بي كذا أو أخذ لي كذا أو نحو ذلك ثانيا الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمنا ثالثها
الاستئذان بان يقول للمفتي ظلمي أبي أو أخى أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا و ما طرقت في الخلاص منه و تحصيل
حق و دفع الظلم عنى و كذلك قوله زوجتى تفعل معى كذا أو زوجى يفعل معى كذا فهذا جائز للمصلحة رابعها
تخذ بالمسلمين من الشر و نصبتهم و ذلك من وجوه منها جرح الجرح و حين من الرواة الحديث و الشهود و ذلك
جائز باجماع المسلمين بل واجب للمصلحة و منها اذا شاورك انسان في مصاهرته و مشاركتها و ايداعه و معاملته

السلام و أوامره رأسه هابة تظله فلما التفتا تعانق يوسف مع أبيه و خالته هذا معنى آوى اليه ابو به لان العرب تسمى الخالة أبا و المأ باركان
يعقوب عليه السلام تزوج خالة يوسف من بعد موت أبيه و كان يوسف عليه السلام حين فارق أبيه ابن سبع سنين و حين وصل ابن سبع سنين

والاشاوت قوله تعالى آوى اليه ابره (٩٤) ان الله تعالى يشق اشد البشر بعباده السلام لانه بعباده ثمان مائة يوم من ايامه

وسلم لما تقرب من أجرة بهجات بحر أي طالع ماواه وكذلك العبد المؤمن اذا تقرب من دار الدنيا بهجات الجنة ماواه * قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فلما رأى يعقوب عليه السلام أناسا كثيرة قال ليوسف من هؤلاء قال يا أبت كلهم عبيدى وقد أعتقتهم كلهم لاجل أن فكذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا محمد أعتق يوسف برؤية أبيه ألغامن العبيد وأنا أعتق رؤيتك جميع عصاة أمثلك السادس دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها اختلف العلماء في دخول موسى عليه السلام قال السدى رحمه الله ان موسى عليه السلام لما كبر وتر مرع كان يركب مع فرعون وكان يوما راكباه مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القبولة * وقال عجم الدين اسحق رحمه الله ان موسى عليه السلام لما مرع وعثم معه عرف بضلال فرعون عليه العنة فقبراه عنه وخرج من المدينة فتبعه قوم بنى اسرائيل فتي يوم من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القبولة وقال أبو يزيد رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ضرب فرعون

و يجب عليك ان تذكره ما تعلم منه على جهة التسمية ومنها ان تكون له ولاية لا يقو عليها احد وجهه الاما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او مغفل لا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية لئلا يلهو بولي غيره من يصلح ونحو ذلك * خامسها الفسق كالحماهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المال المكس وجباية الاموال * سادسها الفجور ذكرا وبغضه كره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغضه من العيوب الا ان يكون لجواز سبب سادسها الذم يشق فاذا كان الانسان معروفا بالقب كالأعرج والاعمش والاحرج والاعمى والاحول باز تعمير به في ذلك ويحرم اطلاقه على وجه التقبيح ولو امكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرنا مشهورة ليس هذا محل الاطالة فيها * (تنبيه آخر) * ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أي اذا قام به البعض سقط الحرج عن الباقي وان تركه السلك اغوامع التمكن بلا عذر ولا خوف محمله ما اذا كان في موضع لا يعلم به غيره فيتعين * (خاتمة المجلس) * لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتدتم الى الله مرجعكم اذ معناه عند التحقيق انكم اذا فعلتم ما كلمتم به لا يضركم تقصيركم بركم واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمثل المحاطب فلا عيب به وذلك على القائل لكونه أدى ما عليه ما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجعنا آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وكتب سعاده وشقاوته ورزقه واجله وهوى قراومكين وأشهد أن
لا اله الا الله الخالق المُنشئ المهيئ المحي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الناصح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين
*(عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا ولا تباغضوا ولا تتباغضوا
ولا تذابرا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله أخوة المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذب
ولا يحقره ما تقوى ههنا وبشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه رواه مسلم)* صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمنا الخواص وفقى الله وياكم
اطاعته أن هذا الحديث عظيم القوائد كثير العوائد (قوله لا تحسدوا) أى لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد
غنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفى ذمه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب
العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر المحسود ديننا ولا دنيا لا تزول نعمة بحسده قط والام تبقى نعمة لله على
أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود من متبع بحسده الحسد ديننا لانه مظلوم من جهة
سيئات أبرز حسده الى الخارج بالغبية وهتك السرير وغيرهما من انواع الايذاء فهذه هداياتكم الى
حسناته بسببها حتى يلقى الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها فى الدنيا فاعلم ان هذا داء عظيم
للحسد أعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على
الحالقة طالقة الدين لا طاعة للشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
أفلا أنبىكم بشئ اذا علمتموه تحابا يتم أفشوا السلام بينكم أخرجه أحد الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم
الغل والحسد يا كلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا قيمة
ولا كهانة ولا أنامنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يقهاسدوا وقال لا تظهر الشهامة لخنك فيما بينه وبينك
وفى الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر وفى حديث استعصموا على قضاء حوائجكم
باسكتهم فان كل ذى نعمة محسود وروى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام لما نزل الى
ربه رأى قبال العرش رجلا فقبطه بكائه وقال ان هذا المكرم على ربه فسأل ربه ان يحسب ربه في محبة
بامه وقال أحد تلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يفتق والديه وكان

لا

ظهور الر وايات وقت المقابلة

الإمام الحسين عليه السلام يوم العید قال مقاتل وجثاقه عليه كان بين الفريسي والعمدني جديهم علي بن أبي طالب

من بني اسرائيل والا تخبر من عليه المنة فاستفك الرجل الذي هو ذابقي (٩٢) اسرائيل في فافانه موسى فوكر القبطي

فقتله لخلاف موسى عليه السلام وقال الهى تبت فلا أفعل منه بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاه الله تعالى قال رب بما أنعمت على فان أكون ظهيرا للمعمرين فخرج مع في اليوم الثاني فرأى الذي أغاثه بخاصم مع واحد من الفرعونيين فقال انك لغوى مبين حق فأتت أمسر رجلا وقتلته بسيفك وتقاتل اليوم مع آخر قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم مد يده وهو يريد ان يمسك بالفرعونى فنظر الاسرائيلى الى موسى فادا هو غضبان كغضبه بالامس فغاف أن يكون اياه أراد ولم يكن أراداه وانما أراد الفرعونى فقال يا موسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت بذلك فامر فرعون بقتلى موسى عليه السلام ومن هذا قيل مدو عاقل خير من سديق جاهل والاشارة فيه ان موسى كان كريما الاسرائيلى اثميا وموسى عليه السلام ينظر الى لؤمه ليكن عايله بكرمه كذلك ربه الكريم يعامل عبده معاصى بكرمه ولا ينظر الى لؤمه السابغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس قوله

لا يمتنى بالنجاسة وقال بعض السلف أول نعمائهم هي الله بها الحسد حسد ابليس آدم أن يسعده لحمله
الحسد على المسببة ووعظ بعض الأئمة بعض الأمراء فقال اياك والكبر فانه أول ذنب عصي الله به ثم قرأ
والذلة لنا الملائكة اسجدوا لآدم الآية وياك والحرس فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله جنسة عرضها
السموات والأرض يا كل منها الأشجر فواحدة منها الله عنهما فن حرمه أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ
قال له طامنا جميعا الآية وياك والحسد فانه الذي حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وأتت
عليهم نبأ أبي آدم بالخلق اذكر باقر بأننا قبل من أحدهم ولم يتقبل من الآخر قال لا تقلناك قال انما يتقبل
الله من المتقين وقيل كان السبب أيضا في قتله ان زوجته أخت القاتل كانت أجمل من زوجة القاتل أخت
المقتول لان حواء ولدت لآدم عشرين بطناً في كل بطن انثى فذكر وأنثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم يزوج
أنثى كل بطن لذكر بطن أخرى لانه ذكر بطنها فلما رأى قابيل ان زوجته أخته هابيل أجمل حسده عليها حتى
قتله وقال أبو الورداء ما أكثر عبد ذكر الموت الاقل فرحه وقيل حسده وقال بعضهم الحسد لا ينال من الجالس
الامانة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغض ولا ينال من الخلق الا جزعاً ونحسلاً ولا ينال عند التزع الا شدة
وهو لا ولا يناله عند الموقف الا فضيحة وهو اما ونكنا وعز ذكر يا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى
الحاسد عدو انعمتي مسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمتها بين عبادي ولبعضهم

الأفصل لمن بات لي حاسدا * أتدري علي من أسات الادب * أسات علي الله في فعله
إذا أنت لم ترض لي ما وهب * فما زال منسه بان زادني * وسد عليك وجوه الطالب

وقال غيره **دع الحسود وما يلقاه من كده * كنهك منه اهيب الغارني كبده**

ان لم تذا حسرتك كربة * وان سكت فقد عذبتك مرة

ولاد امام الشافعي رضي الله عنه

تذکرت فی دھری رخاء و شدۃ * و نادیت فی الاحیاء اهل من مساعد

فلم آرفیسا سانی غیری شامت * ولم آرفیسا سانی غیری شامت

ومن الحكمة الحسود لا يسود أبداً والنجيل تاكل ماله العدا وقد يوضع الحسد موضع القبطه وهو محمود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا جسد الا في اثنتين اى لا غبطة اعظم من الغبطة اثنتين احصايتين * (حكاية) كان ببعض الصلحاء يجلس بجانب ملك ينجيه ويقول له احسن الى الحسن باحسانه فان المسمى ستكفيك اساعته الحسد بهض الجهولة على قربه من الملك وأعمل الحيلة على قتله فسمى به لاهلك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه اثلاثين راتحة البخر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل منزله وأطعمه فوما نخرج الرجل من عنده وجاء لاهلك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى الحسن الى آخره فكما دته فقال له الملك ادنى فدنأ منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك في نفسه ما أرى في ذلك الا اقد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جائزة أو ملة فكتب له بخطه لبعض عاله اذا ما أتاك صاحب كتابي هذا فاذهب واسلمه واحش جلدته تبتا وابعث به الى فاحذر الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب قال هذا الملك لي بصله قال بهبهه في فقال له ولان فاحذره ومضى به الى العامل فقال له العامل في كتابك اني اذبحك وأسلمك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك فقال ليس الكتاب الملك من ارجعه فذهبهموسلمه وحشى جلدته تبتا وبعث به ثم عاد الرجل الى الملك كما دته وقال مثل قوله تنسب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيت فلان فاستو به مني فدفعته له فقال الملك انه ذكرك انك تزعم اني أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفيك قال أطعمه في فوما فكرهت ان تشمه قال صدقت او يرجع الى مكانك فقد كفى المسمى اساعته * فتاملوا وحكم الله تعالى شؤم الحسد وما جرح اليه تعلموا سر قوله صلى الله عليه وسلم لا تظاير السما تلاقى حيك فيعاقبه الله يبتليك (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا)

تعالى لقد صدقنا قولنا يا باحق الآيات وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى رؤيا في عام الحديبية فاحسب بها وقال ان الله تعالى انزلني في هذا اليوم بالفتح والتبصرة ويدخلني مكة فليأتني فيها فليأتني بهيلى بن عمرو فأتاهم معور رجلا وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه يا رسول الله انك انجبت (٩٤) ان الله تعالى امر ان ينزل ملكا فليخبر بالحق الذي انزل في حقك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم اذعن في

هذا العام سادخل في العام الثاني فلما أتى ثانيا وقع الله مكة على يده نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال أهل الإشارة ان الله تعالى ذكر في القرآن سبع رؤيا الاولى رؤيا الخليل عليه الصلاة والسلام اني ارى في المنام اني ادخل الثانية رؤيا يوسف عليه السلام اني رايت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين الثالثة رؤيا الساقى قوله تعالى اني ارا في أمصر خيرا الرابعة رؤيا الخباز قوله تعالى اني ارا في أحمل فوق رأسي خبزا تا كل الطير منه الخامسة رؤيا مالك الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان السادسة رؤيا المؤمنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق والأشارة ان الله تعالى قادر ان يحفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لما أخرجه من هابيد الكفار ظن الكفار انهم أدلوهم بالخراج من مكة فأكرمه الله عز وجل بالفتح والنصرة ليعلموا أن المعز والمذل هو الله تعالى

النفس في اللغة الأتار والحدية وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساوا القيمة أو كان لمجور عليه أي غير غيره في شتر به وهو حرام فلا يذاعوفش الغير حرام والبيع صحيح إذا لمعنى في النوى خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الانتم بالعالم بالنصر يمدون غيره (قوله ولا تباعضوا) أي لا تتعاطوا وأسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعاضى الله ومنعته فقد استكمل الايمان (قوله ولا تدبروا) أي لا يدبر بعضكم من بعض معرضه اذا التدبر المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره * (تنبيه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود في هجره فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والمفسق ونحوه ما دون ربحي به هجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يجعل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضي الله عنه وصاحبه ونفيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه باقضاء خيار الجاس أو الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيععه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر البائع بالفسخ ليشتره به كما ذكرنا صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عتبة بن عامر المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهى عنه الا يذاعولوا أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صح (قوله وكفوا عباد الله أخوانا) أي أكنسبوا ما تصبرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنكرات فتعالموا أو تعامروا معاملة الأخوة ومع شترهم في المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله المسلم أخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما سمى (قوله لا يظلم) أي لا يدخل عليه ضرر ولا يجوز له الشرع حرمة ذلك ومنافاته الأخوة ولان الظالم لكافر حرام للمسلم أولى والظالم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهى عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظالم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظالم كثيرة شهيرة ولذا قيل في المعنى لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا * فالظالم ترجع عقابه الى الندم

تمام عينك والمظلوم منتهى يدعو عليك وعين الله لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم المظالم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يخذله) أي بعدم اعانته ونصرته الجائز مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته اذا أمكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وهزني وجلالي لا أنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا أنقم من من رأى مظلوما يقدري على ان ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالما كيف انصره قال تحجزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك نصرة وفي الحديث أيضا امر بعض من عباد الله تعالى أن يضرب في قصبة ما تبجلده فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جادة واحدة فقامت لاقبره عليه نار فلما ارتفع عنه وأفاق قال هلاكم جلدتموني قالوا انك صليت صلاة بفيرطو وومرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الدين والدينوى فالدينى كأن يرى الشيطان مستويا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يمه على الخلاص منه بوعا أو نحوه والدينوى كأن يرى شخصا يظلم به فلم يمه عليه وجاء في رواية ولا يكذب بهضم اليامه واسكاف السكاف كما ضبطه النووي رحمه الله تعالى أي لا يجبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه خش وخيانة وأشد

وكذلك كان الله عز وجل قادرا أن يكرم يوسف عليه السلام ملك مصر من غير أن يطرق أهلها ولكن فرقهم من أبيه كي لا يظن المسلمون ان من يوسف يابيه ليعلموا أن المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادرا أن يعصم أي يحفظ عباده من المعاصي والذنوب

ولكن سلكوا عليهم الشيطان حتى أوفىهم في المحل والوثوب ثم أكرمهم بالتوبة والالامة وتدبرهم (٩٥) بالطوبى والمطر عليهم الظالمون الله

اله كريم وأنه غفور رحيم
(والاشارة) أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أسوا من رجعة الله
تعالى بشركهم الله تعالى
بالتفح فقال لتدخان
المسجد الحرام وأولاد يعقوب
عليه السلام لما أتوا مصر
يسوا من أنفسهم فبشرهم
بالامن وقال ادخلوا مصر
ان شاء الله آمنين وكذلك
العباد المؤمن يوم القيامة
حين يعاين الاهوال
والافزع يخاف على نفسه
فبشره الله تعالى بقوله
ادخلوها بسلام آمنين وقيل
لما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة اجتمع
المشركون في المسجد آيسين
من أرواحهم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
دخل المسجد وأحاطه بجيشه
ودخل خواصه المسجد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفتقوا له باب الكعبة حتى
دخل الكعبة وصلى فيها
ووقف الحواص حول
المسجد وأيديهم على مقاض
سيوفهم ينظرون أن
يامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بوضع السيوف
على أعناق أعدائهم ففرح
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقام على عتبة الباب
وأقبل على قريش وهم
منكسون رؤسهم خوفا
وحزا فقال يا أهل مكة بنس

الاشياء ضررا كان الصدق أشدها نفع لو قد جاء في مدح الصدق وفي الكذب أخبار وأثار كثيرة شهيرة
لا تطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روي أن ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو
مذكور في حديث الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والفرض الى جانب آخر لكن
المشابه الكذب في صورته سمى به وجاء في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا لا يدخل
يكذب في الحرب فان الحرب بدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما
وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما أو دفع به عن دين (قوله ولا يحقره) بالخاء المهملة
والقاف أى لا يستخف به لان الله تعالى أكرمه ومن أكرمه الله تعالى لم تحقره اهاتته (قوله التقوى ههنا وبشير
الى صدره ثلاث مرات) أى لان الصدور محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للعبد اذا صلح صلح الجسد كله كما
مرفى محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظام المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر
أن يحقر أخاه المسلم) أن يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يأبىها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية والسخرية النظر الى المأسوخ ومنه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى
أن يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر ابراهيم الالعين آدم عليه السلام فباء بالحسرة ان الابدى
وفاز آدم بالعز الابدى وشتان ما بينهما فلا تحتقر أحدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا
فإنتم منكم * (تنبيه) مفهوم الخبر أن الكافر يجوز احتقاره اذا جرمه بالكفر واهاتته على الله ومن
بين الله فحاله من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم
وحقيقته لشدة اضطراره اليه لان الدم هو مادة الحياة والعرض قيام صورته
المنعوية واقترعه على هذه الثلاثة لان ماسواها فخرج راجع اليه لانه اذا قامت البدنية والمنعوية فلا حاجة
الى غير ذلك * (خاتمة المجلس) في ذكر ثبوت من ذم الغيبة * قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية عن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ريح جيفة من ذئبة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح قالوا لا يا رسول الله قال هـ ذر ريح الذين يغتابون الناس * وعن جابر أيضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانها أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من
الزنا قال ان الرجل قد يزيني ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها * وعن
أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه له يوم
القيامة ويقال له كاه ميتا كما أكلته حيا يا كاه ويكاح ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى أيا أحب أحدكم أن يأكل
لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها الذلة في الدنيا وفي الآخرة توردها صاحبها النار وعن
هكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضى الله عنها ما أفصح
كلامها لو لا انهم قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم اغتبت بها يا عائشة قالت ما قلت الا ما فيها
فقال ذكرت أجب ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عنه يوم القيامة ومن ذب عن
أخيه غيبة على الله تعالى أن يعتقه من النار * قيل بوثق العبد كتابه يوم القيامة ولا يرى فيه حسنة فيقول
يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عمالك كما باغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه
حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتتابك به الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها
وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من
المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر
الله تعالى فإنه كفارته * (وحكى) أن فقهاء من الفقهاء كان في مدرسته مع تلامذته قد دخلت عليه امرأة وقالت
أيذا الله الشيخ في مسئلة لا أجترئ أن أسألكها حياءه منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلى ولا تسخى
من العلم قالت كنت ناعقة ليله من الاله الى فها في ابني سكرانا فاقضى فملت منه وولدت ولدا فاجتنب القوم من

العشيرة أثم لتبيكم آذيتو في ومن مولدي آخر جئتوني فالان قد ظفرت في الله عليكم فأترو في فاهم لا فقام سهل بن عمرو وكان من رؤساء
قريش وقال يا محمد أيت أخ كريم ان هذا بنتا فيجرح عظيم وان ظفرت عناقيل كريم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال

ذلك فقال الفقيه أنتجبون من ذلك وهذا أنف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزناد أتاب تاب الله عليه
وصاحب الغيبة إذا تاب لم ينب الله عليه حتى يرضى عنه منهم (أخواني) نحن في زمان هذا المجتمع فيه جماعة
قلما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواظ وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والمناق
والنفاق ومدح أنفسهم وجلساتهم عايس فيهم وذكروا أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفهم
على ألبهم ولا ينههم في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين
(المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) *

أموالهم فلم يسبغوا رءسهم
فلأجرهم قد آمن به وخالهم
ونسأؤهم * (الجلس
السابع في يوم الجمعة) * قال
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا قُودى للصلاة من يوم
الجمعة فامسحوا إلى ذكر الله
الآية * روى أنس بن
مالك رضي الله عنه بالاسناد
الذي ذكرناه في المجلس
الاول قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم
الجمعة فقال يوم صلة ونكاح
قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله قال لان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام كانوا
ينكحون فيه * (سأط
الجلس) * قال بعض العلماء
سبعة من الانبياء والاولياء
في يوم الجمعة اولهم آدم
وحواء عليهم السلام
* والثاني يوسف عليه
السلام ورايحاهما السلام
* والثالث موسى وصغوره
عليهما السلام * والرابع
سليمان وبلقيس عليهما
الرحمة والسلام * والخامس
محمد صلى الله عليه وسلم
ونحوه سبعة رضي الله عنها
* والسادس محمد صلى الله
عليه وسلم بعائشة رضي الله
عنها * والسابع علي بن
أبي طالب وفاطمة الزهراء
رضي الله عنهما * أما الاول
نكاح آدم وحواء حصل
في يوم الجمعة بدليل ما روى

أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسلمه الجمعة يوم
الجمعة وأخبر عنه من الجمعة وثاب عليه في يوم الجمعة وفي ساعته لا يوافقها مسلم يغتسل يغتسل في يوم الجمعة إلا استغاث بها يوم الجمعة أن آدم

عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظير في السموات وفي الارض فلم يزل احد من جنسه ليستأنس (٩٧) به كما قيل كل طير يطير مع شريكه

فاستوحش واشتاق الى جنسه وكان جالسا نفسيه النعاس وكان بين الناس واليقظان اذ امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضالعا من جانيه اليسر ولم يتالم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحة وجمال وحسن وظرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل ترافة وزاهة ورزاة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قاب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم اعشق من في السموات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حل الجنة وتوجها وأجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظ آدم عليه السلام وعرضها عليه فذاها آدم من أنت ولان أنت فقالت حواء خلقني الله تعالى لاجلك فقال انتيني قالت بل أنت فقام آدم وذهب اليها فن ذلك الوقت جرت العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها وأراد أن يدخل اليها سمع النداء يا آدم اسكن فان صحبتك مع حواء لا تخل الا باصداق والنكاح ثم أمر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان يزنيوها ويزخرقوها ويحضروها

وينهك فيمن حرمة الا نصر حائلة تعالى في وطن يحب فيه نصرته واه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من رعى مسلما بشئ ير يدنيه به حبسه الله على جبر جهنم حتى يخرج مما قال رواء أبو داود أيضا والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيسحب أن لا يستريح عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك ففسد اذا استرحى على مثله يظلمه في الايذاء والفساد وجسارة غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض شايخي في الفقرة رحمه الله عليه يذكّر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلاد كذا فاسأل بها عن فلان المداوي فأتته معنى السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجد لم يعد له خبر في خبره فاعلم بذلك وساله من عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها اولدت هندی ولدان اول ليلة فسترت عليهما ولم أفضحهما وأخذت الولد فجئت به للجامع وجئت أنتظر الناس فلما حضر الصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فخلعت بالطلاق ما ياخذها الا أنا فخذته ورددته الى أمه فربيتته وسترته عليهما فاني هذا هو السر (قوله والله في عون العبد) أي بعونته وتأييده (ما كان العبد في عون أنبيه) أي مدة كونه في عونه بالاغلة بما تبسر من أنواعها * (تنبيه) كل هذا حدث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (تنبيه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضضر وقال صلى الله عليه وسلم أجمع كسا مسلما ثوبا كان في حلفاء الله ما بقيت عليه من رقة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم لم يرأى صورة أخيه فسترها كان كن أحياء وودعة من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما لم يزل في ستر الله مادام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا عاريا عرى كساه الله من خضر الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يستحب ان لبس ثوبا جديدا أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله به طريقا الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة وألانه يجازي على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حديث على فضل العلم وطالبه وقد تظاهرت الآيات والاجتهاد في الآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعلمه * فن الآيات قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فيدأ بنفسه وثني بملائكته وثبات باولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخصر خشيته فيهم وأعظم به شرفا لان معرفته سبب خشيته * ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من كسا مؤمنا عاريا عرى كساه الله من خضر الجنة ورواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم اعلى رضى الله عنه لان بهدى الله بك وجلا واحدا تير لك من حر النمر ورواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضى الله عنها اذا أتى على يوم لا زاد فيه علماء فلا يورك لى في مالوع شمس ذلك اليوم وقال عرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثله بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة تجتمع الله العلماء يقال لهم انى لم استودعكم حكمتي وأنا أريد هذا بكم ادخلوا الجنة برحمتي ومن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بعداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن آدم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن يبتلى وبينه معرفة ولا صداقة فانه حياة القلوب

(١٣ - فتن) موثقا للتأثر وأطبقها ثم أمر ملائكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أنسى الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى لحدثاني والعظمة لازاري والكبير ياهوداني والخلق كاهم عبيدي واماني

نثار الولؤ والياقوت وسلوا
حواء لأدم عليه السلام
فطابت حواء المصداق
فقال آدم عليه السلام الهى
أى شئ أعطيت أذهباً أم
فضة أم جوهراً فقال
الله تعالى لا فقال الهى
أصوم أصلى أسبح لك فقال
لا فقال الهى أى شئ هو
فقال الله عز وجل صدق
حواء أن تصلى عشر مرات
على نبي وصفي محمد سيد
المراسين وخاتم النبيين
* (نكتة) * قال الله تعالى
لأدم عليه السلام صل على
محمد حتى أحل لك حواء
وقال لأمة محمد صلى الله عليه
وسلم صلوا عليه وسلموا
عليه حتى أحرم عليكم
الزيران وسلموا عليه حتى
أحل لكم الجنان * والثاني
نكاح يوسف عليه السلام
زواجه مملوك مصر وسعى
بزواجه فاحصارت نفيرة
بجور أعياه ومع ذلك محبة
يوسف وعشقه يزداد في قلبها
كل يوم فلما عيل صبرها
واشتد أمرها وهى تعبد
الوثن إلى ذلك اليوم رفعت
وتهاوضت به على الأرض
وتبرأت منه وأمنت بالله
الحق اليوم ونجحت في ليلة
الجمعة بمناجات كثيرة وقالت
الهى لم يبق لي مال ولا جلال
وصرت عجوزاً فقيرة دليلاً
فقيرة وابنتي تحب يوسف
عليه السلام وعشقه فان
أوصاني إليه والافارجع حبه

ومصباح البصائر ومن ابن عمر رضى الله عنه قال جالس فقه خبير من عبادة ستين سنة قال أخبرني قال
ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكره لاولى الابواب ورحم الله القائل
وكل فضيلة فيها سناء * وجدت العلم من هاتيك أسنى
فلا تعتد غير العلم ذخراً * فانه العلم كنز ليس يفتى
(قوله وما لجمع قوم) أى جماعة (في بيت من بيوت الله) أى مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة) أى الطمانينة والوقار أى يخلق الله تعالى ذلك فيهم ألا يذكر الله
تعالى القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أى خالطتهم وعنتهم (قوله وحفتم الملائكة) أى جاءتهم وأحاطت
به لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيمه للتأين (وذكرهم الله فحين عنده) من الانبياء والملائكة
لقوله تعالى فاذا كرونى أذكركم وقوله تعالى من ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرنى في ملاذ ذكرته
في ملاخير منة اذمة ضاه أن يكون ذكرهم فيمن ذكر أن يذكرهم جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا اله غيره
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف
حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعنى القرآن رواه الترمذى وقال غريب ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن قرأ وأرق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر
آية تقر زهارة أبوداود والنسائي والترمذى وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه نأج يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا أو
كانت فيكم فساظنكم بالذى عملتم ذاروا أبوداود إلى غير ذلك من الاحاديث التى لا تحصى (قوله ومن
أعطاه عمله لم يسرع به نسبه) أى لم يلحق به مرتبة أصحاب الاعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اتقوا في باعكم ولا تأتوني بالناس بكم ولان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق لطاعته فهو المؤثر في النفع لا غيرها فالاسراع إلى العبادة اغماها بالاعمال لا بالناس
* (خاتمة الجاس) * فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله كثيراً
كثيراً وقالوا ذكروا الله كثيراً فليحسون وقالوا ذكروا الله كثيراً فليحسون وقالوا ذكروا الله كثيراً فليحسون
الآيات الدالة على طلب الذكر وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرنى ان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرنى في ملا
ذكرته في ملاخير منة وان تقرب منى شرباً تقربت منه ذراعاً وان تقرب إلى ذراعاً تقربت منه باعاً وان أتاني بعشى
أتيته هراً وله ومهنا من جاهد نفسه قليلاً في خدمتي تقربت إليه برحمتي ويسرت عليه كثيراً من الطاعات بحلاوة
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكرى فيصير بحولاً بعدان كان حاملاً وعن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكركر فاذا وجدوا
مجالساً فيه ذكر الله فعدوا معهم وحف بهم بعضهم بعضاً باجنتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا انفرقوا
عد جوارس عدوا إلى السماء قال فسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند
عبادك في الأرض يسبحونك ويهللونك ويعيدونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال
وهل رأوا جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك
يا رب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لو رأوا نارى قالوا ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك ويسبحونك
اهم وأعطيتهم ما سألوها وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب فيهم فلان بعد خطاها وانما سألهم
قال فيقول الله تعالى وله قد غفرتهم القوم لا يشق جليسهم وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه ما عمل ابن آدم

عن شئ أكون كلفاً فالأعلى ولاى فسمعت الملائكة تصونهم فمناجات الهنا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايعانها من
واحد لها فاجابهم الله تعالى بالملائكة فمناجات الهنا وسيدنا ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايعانها من

زليخا لما قرب منها فادت باعلى صوتها سبعين من جفل العبيد برحمتهم ما كانوا وقف يوسف عليه (٩٩) السلام وقال من أنت قالت أنا التي

اشترى منك بالجواهر
واللؤلؤ والنهب والفضة
والمسك والكافور أنا التي
لم تشبع بطني من الطعام
منذ عشتك ولا غت ليلة كاه
منذر أيتك فقال يوسف
عليه السلام لعلائك زليخا
فقلت بلى يا يوسف فقال
أين مالك وجالالك وخزائنك
فقلت أغار عشتك عليها
كاه ا فقال يوسف عليه
السلام كيف عشتك قالت
كما كان بل يزداد في كل
وقت وأوان * (نكتة) *
كذلك حال المؤمن اذا وضع
في قبره ياتي به ملكان فيقولان
له أين مالك فيقول ذهب به
الخصماء فيقولان أين
ضياعك وبساتينك فيقول
ذهب بها الخصماء فيقولان
أين دورك وبيوتك فيقول
ذهب بها البنات والابناء
فيقولان كيف معرفتك بالله
تعالى فيقول الله ربي
والاسلام ديني ومحمد نبي
(رجعنا الى القصة) فقال لها
يوسف عليه السلام ما تريدين
باريخا فقالت ثلاثة أشياء
أريد الجال والمال والوصال
فقدت أن يمر فاحي الله
تعالى اليه يا يوسف قلت
لزيخا ما تريدين فلم تجبه الى
ما أردت فاعلم بان الله
تعالى زوج زليخا ونحط
بنفسه وأشهد ملائكته
ونزاله العيين النشار
فقال يوسف عليه السلام

من عمل أتجبه له من عذاب الله من ذكر الله وروي في الحديث يا أيها الناس اوتوا في رياض الجنة قليل وما
رياض الجنة يا رسول الله قال يجالس الذكر اعدوا وروحوا واذا كروا من كان يحب أن يعلم منزله عند الله
فليست كيف منزله الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه ويروي أن في الجنة ملائكة
يقربون الاشجار لذا كرمين فاذا فتر اذا كرم فتر الملائكة يقول فتر صاحب قال حفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم
يذكرون الله عز وجل اترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلا تفرقوا الاخذت باعناقهم وفي الخ بر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجالس من يجالس
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا
سمع العالم خاف واسترجع من ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب وروي ان الله تعالى يطالع الى
مجالس الذكور فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم
آياتي ويذكركم آياتي أشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين
* (المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين)

الحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وأشهد
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبابه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب
الايات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه الطاهرات * (عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يروي به من ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعمها اكتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم ما فعمها اكتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيدة فلم يعمها اكتبها الله عنده حسنة كاملة وان
هم ما فعمها اكتبها الله سبعة وواحد مائة والبخاري ومسلم في صحيحهما) * اعلموا اخواني وفقى الله وايها كم
اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب كريم وفضله
عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهية نحو أنا عند ظن عبادي
المروى من فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات أي
قد رعدا برتضعها في اللوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأطلع كتبتهم من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت
الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) أي فصل الذي أجله في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات
رحمة لهم هذه الامة لما قصرت أعمارها بضعف أجور أعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) أي أرادها وصمم على
فعلها (فلم يعمها اكتبها الله) أي قدرها وأمر الملائكة المحفوظة بكتابتها (عنده) والعندية هنا الشرف
(قوله حسنة كاملة) أي لا نقص فيها (قوله وان هم ما فعمها اكتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتشريفا
له (عشر حسنات) ومصاديق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضعيف
(وقوله الى سبع مائة ضعف يكسر الضاد الى اضعاف كثيرة) بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك
ومصاديق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه
له اضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله وفي حديث
أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك (قوله وان هم بسيدة فلم يعمها اكتبها
الله عنده حسنة كاملة) أي اذا كان تركها من أجل الله تعالى (وان هم ما فعمها اكتبها الله سبعة واحدة)
عمل بالفضل في جانب الخير والشمر ولم يقل عنده كافي فيها لعدم الاعتناء بهم او من ثم أكد تعاليها بواحدة
المستفادة من الظاهر في قوله تعالى ومن جاء بالسيدة فلا يجزى الامثالها وقد جاء في أحاديث المعراج الصحيحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقدام قال الله تبارك وتعالى ومن هم بحسنة

يا جبريل ليس لزيخا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى ان لم يكن لها مال ولا جمال فلي قوت وجلال ونوال
وقدرة وفعل فوهمها الله تعالى شيئا وجعلها حتى صارت أحسن ما كانت كلها بنت أربع عشرة سنة ثم ألقى الله تعالى الحبة والمودة والعشق

في قلب يوسف عليه السلام فصوره المشوق (١٠٠) عاشقوا العاشق مشوقا فخرج يوسف عليه السلام الى منزله وأراد ان يخرج لونه من زليخة

وربما قد شرعت في الصلاة
وكان يوسف عليه السلام
ينتظر كثيرا وهي لا تسلم
حتى فرغ من سريره ونادى
يا زليخة أنت التي قد دنت
قبصتي حين فررت منك
فسلمت وأجابت أنا هي
لكن ليس قلبي كما كان
(حكى) من الشبلى رحة الله
عليه أنه عصى في آخر عمره
ودخل عليه الجليل في ليلة
فرا أميدو في بيت مظلم وهو
يقول شعرا
كل قلب أنت ساكنه

غير محتاج الى السرج
وجعل المأمول حجتا
يوم تأتي الناس بالحج
لأباح الله لي مرجا
يوم أدمع عينك بالفرج
ثم قامت زليخة وشرعت في
الصلاة فأتته يوسف عليه
السلام فبصها وجهه إليه
فتخفى قبصها فزجل جبريل
عليه السلام فقال يا يوسف
قبص قبصه من فاروق العناب
بينك وبين ربك رضى الله
عنها (والثالث) نكاح
موسى عليه السلام وصفه وراه
بنت شعيب عليه السلام
ال الله تعالى قالت احداها
يا أبت استأجره ان خير من
استأجرت اقوى الامين
هو أن موسى عليه السلام
لما قدم مدين وسق غنم
شعيب عليه السلام ثم تولى
الى اقل فرأى نفسه فقيرا
فحريا جاءته بنتا فقال أما

قلبي يعلوها كتبت له حسنة فان علمها كتبت له عشر او من هم بسينة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان علمها كتبت
سبينة واحدة (تنبه) كتابة الملائكة كما اذا ذكرت كوت باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يكتب الملائكة
هم بالحسنة راحة طيبة وبالسبينة راحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى ينظر حديث النفس
وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به تخبر الصديق ان الله تجاوز لاهتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم
به والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخطاير وهو ما يجول فيها ففروا ان أيضا معنى انه لا يؤخذ بشئ منهما
كلا لا ياب عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به في واخذه وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق

(فصل في قوله تعالى من اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعاقب بذلك) قال ابن العماد في كشف الاسرار
قيل أراد من اليمين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول دلالة الثاني كقوله قطع الله يد رجل من قالها
وقعيد بمعنى فاهد ثم قال واختاف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقل عشر وثمان مائة كان الله الكهاني
في شرح الرسالة عن المهدوي * وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم كم
من ملك على الانسان مذكر عشر من ملكا قال ملك عن يمينك على حسنة تلك وهو أمين على الذي على يسارك
فأدعت حسنة كتبت عشر اذاعات سبينة قال الذي على الشمال لاذى على اليمين أأ كتب فيقول لاله
يستغفر أو يتوب فادالم يتوب قال نعم أكتب أراحنا الله منه فبش القرين ما أقل مراقة لله وأقل استغفاره
لقول الله تعالى ما بالظالمين قول الاله رقيب عتيد وما كان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل رضى الله
والتجبر على الله عز وجل فملك الله وملك قابض على ناصيتك اذ تواضعت لله عز وجل رضى الله
الانام صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملك على عينيك فهو لا عشرة أملاك
على كل آدمي فتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لا وهو لا عشرة وملك على كل آدمي وابليس
بالنهار وولده بالليل قال الكهاني ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين ياتون غدا أم
غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملك الانسان لا يتغير ان عليه ما دام حيا يرضه قول المكين في الحديث
المدكور أراحنا الله منه فبش القرين والمصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند
طول العيبة والافصحة اليوم والساعة لا يستل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه
حسنة * أحدها ان معنى الباء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني ان المراد يحفظونه من أمر الله بأمر
الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بالحفظ وهذا كما قال عمر رضى الله عنه نهر من
قرب الله الى قدر الله * والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من أمر الله يتعاقب مع حذف التقدير ذلك
الخط من أمر الله أى من قضائه قال الشاعر

امام وخلف المراء من اطرافه * كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الخوافا قال الله تعالى قل من يكأوكم وقول الملائكة أراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالخول من
مشاهدة المعصية لانهم يتادون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان
المؤمن من عادته وغالب أمره الاستعانة بالاسماء ودفع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر المعاصي من
الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرايى صاحب الشافعي في كتابه أدب
القضاء لودع على غيره بالموت لم يضر ولانه دعاء بالخلاص من فم الدنيا قال وقد قال أبو البرداء وقد قيل له
ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت قبل وان لم يمت قال يعل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه
قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير ولا روى ان كان
كافرا فان الله تعالى اغما على لهم ليزدادوا اثما واخذوا في موضع جالس المكين من الانسان فقال

المرضى أما الضعيف أما الضعيف فمردى في سره ياموسى المريض الذى ليس له مثل طيب والصديق الذى الضعيف
ليس له مثل رقيب والفقير الذى ليس له مثل نصيب والفرير الذى ليس له مثل عيب فربما يفتن بفتنة من يفتن بها الله

الى موسى اعداهما فجاءته غشي على اسنينا وهو ضفورا * (نكتة) * ان شعبة النساء (١٠١) على الاستقامة ولم تكن مرضية عند الله

لما احبهم شيعا على الاستقامة
وقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيتنا
فشعب عليه السلام ارسل
بنته اوسى تدعو له يجزيه
اجر ما سقى له فالتة عز وجل
ارسل بنيه محمدا صلى الله
عليه وسلم الى عباده يدعوه
ليجزيهم اجر اعطاهما
فقالت صفورا لا يهايا بنت
اسبتا جره ان خبير من
استاجرت القوى الامين
فقال شعيب عليه السلام
مارأت من قوته وامانة
وقالت انه رفع الحجر الذي
على رأس البحر وحده ولا
يرفعه الا ربون رجلا
وكنت امشى قدما في
الطريق فقال تاحرى حتى
لا يقع بصري على اعضائك
فلا سمح شعيب عليه السلام
رغب فيه وقال لموسى انى
اريد ان اسكنك احدى
ابنتي هاتين فقال موسى
عليه السلام انى فقير غريب
ليس لي قدرة على الصدق
فقال شعيب عليه السلام
على ان تاجرني غنائى حجج
فان اتممت عشر ايام عندك
ثم جع شعيب عليه السلام
اهل بلده وعقد النكاح
وسلمه اليه وكان ذلك يوم
الجمعة * (نكتة) * ان
شعبا لما رأى امانة موسى
عليه السلام وديانته أسرع
الى صلته وقال انى اريد ان
انسكنك احدى ابنتي

الاضياء مجلسهم تحت الشجر على الخنك قال البغوي ومثله عن الحسن البصري وكان يجب ان ينفذ
منطقته وروى ابو بصير بن نازح اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا نفوسكم بالخلال فانما اجلاس المكين
الكريمين الحافظين وان مدادهما الى يقي وقلهما للسان وليس علم ما شئ اضر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال ابو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملائكة على نأب الانسان الذى يأكل به وقلم الملائكة لسان الانسان ومداده
ويبقى الانسان قال وهذا تمثيل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذى تكتب فيه الحفظة فدواوين من رقى
كما قال تعالى وكتاب مسطور فى رقى منشور على أحد الاقوال فيه * وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا قال البغوي وفى الاشارة ان الله تعالى يأمر الملائكة بطي الصحيفة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة
والظاهر ان هذه الكتابة التى تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح
الحفوظ ان المكتوب فيه ليس بحروف قالوا وانما ثبتت المعلومات فيه كتنوئها في العقل والله أعلم واختلوا فيها
تكتبها الملائكة على بنى آدم فنقل البغوي عن مجاهد وابوطالب عن الحسن وقتادة انهما يكتلمان كل شئ حتى
أنته في مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قيسل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت
بعمل العبد محال الله هذه المباحث وأثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم حبيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر بعرف أو نهي عن منكر أو ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية
 وغيرهم يروى ان رجلا قال لبيد حله فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيئات
 ما هي بسيئة فاكتبها فاحسب الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال
 بكرمة لا يكتبان الا ما يؤجر عليه ويوزر * روى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب
 السيئات فاذا عمل حسنة كتبها لك اليمين عشر او اذ عمل سيئة كتبها لك اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
 ساعات لعله يسبح أو يستغفر قال ابو طالب وروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال
 الاقيل وا طرح أنا حسنة وأنت عشرين حتى يصعد صاحب السيئات ولا سيئة معه * (فاتدة وهي خاتمة المجلس) *
 مما يؤيد ان غلبت آحاده اعشاره فلا تحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
 وعشرين سيئة لم تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشرين سيئة ومن عمل حسنة واحدة
 واحدة عشرين سيئة فقد غلبت آحاده اعشاره فلو يل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحدى في تفسيره
 روى أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد ما كين يكتبان عليه فاذا مات فلا يارب قد
 قبض عبدا فلان أين نذهب قال سمائي ملو آتمن ملائكتي يعبدوني وارضى ملو آتمن ملائكتي يطيعوني
 اذهب الى قبر عبدى فسبحانى وكبرانى وهلالنى واكتب اذ لك في صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على
 ان الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان
 بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودا لانها تشهد بالملائكة بالليل والملائكة
 النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم
 أربعة اصد اثنتان حفظة اثنان لا يتركون اللهم وفقنا الطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين)

الحمد لله الذى خص أولياءه بالكرامه وجهلهم خلفاءه انبياءه بالبرحة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة تعفى قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الشفيع المشفع
 فى عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة * (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ
 أحب الى عبادى فتركت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوازل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع

هاتين الآيتين فالتة تعالى لما علم من صلاح عباده واجمانهم وتقواهم ودعائهم أضاقهم الى نفسه فقالت ألتست بربكم وقال تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال السدى رضى الله عليه ان ملائكة أتت شعيبا عليه السلام على صورة آدمى ووضع عنده

المصاودبعة وكانت تلك العصا من سدره (١٠٢) المنتهى نزل بها آدم من الجنة فلما توفي آدم عليه السلام أخذها جبريل عليه السلام

الى وقت شـ عيب ثم نزل بها الى شعب لاجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح قال لموسى ادخل في البيت وخذ ذلك عصي من بين العصي واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام وخرج بالمصافر آهنا شعيب عليه السلام فقال هذه أمانة ردها الى موضعهما وخذ غيرها فارجع موسى عليه السلام الى البيت ووضعها وأراد أن يأخذ غيرها فدخلت هذه العصا في يده وكما جاهد أن يأخذ غيرها لم يقدر فأتته تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب عليه السلام وقال انه ذهب بأمانة الغير فالحق واستردها منه فادرك موسى عليه السلام وقال اعطني العصا فاني موسى فتنازعا وانفقوا على أن يحكم بينهما من لقياه أولافاقيا ملكا على صورة آدمي فقال له أحكم بيننا فحكم فقال لموسى ضع العصا على الأرض فان قدرت أن ترفعها فهي لئوان قدرهوان يرفعها فهي له فوضع موسى عليه السلام العصا على الأرض فجهد شعيب عليه السلام أن يرفعها من الأرض فما قدر أن يحركها البتة فتناول موسى عليه السلام العصا فرفعها من الأرض ثم ظهرت منها مـجـزات

به وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيتكم ولن استعذبني لا يدينه رواه البخاري) * اعلوا اخواني وفقني الله واياكم لطاعتان هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل في السلوك والتقرب الى المولى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كاد الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا) أي اتخذته عدوا (فقد آذنته) بالمد وفتح الهمزة الموحدة بعد هاتون (بالحرب) أي أعدته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والمولى فيه وجهان أحدهما انه فعيل بمعنى مطعول كقتيل وجريح بمعنى مطعول وجرح فعلى هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يهلكه الى نفسه لحظا كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتى به الى التوالتى من غير أن يتخللها عصيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط النبي ان يكون موصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور وخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطائفة بقرجهم الله تعالى (تنبيه) * قال الما كهان رجحه الله من حاربه الله أهلكه وقال غيره ايداه أولياء الله علامة على سوء الخاتمة كما كل الرماة فاما الله تعالى من ذلك فن والى أولياء الله تعالى أكرمه الله ومن عادى أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب النخشي رحمه الله من ألف الاعراض عن الله سبحانه الوقيعة في حق أولياء الله * (نسكتة) * تناسب المقام وى عن حاتم الاصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهم ان جرجيس نبي الله نبي من أنبياء بنى اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم الفساد فغضب الله تعالى عنه الماعز حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسا كره حتى أتى الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يسبح التسبيح والتقدس فقال له يا جرجيس انى أجلك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا ربنا باطرا والا آذيت أذيت يسعها سائر البشر فانهنا المطار غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس انى أخاف من الله ذى الجلال عذمة قال ذلك القول على ما قال فقال جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمر الله العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم ياتنا بالمطـ روالا آذيت أذيت يسعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فضى جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدر على آذيت الامن وجه واحد لاني ضعيف وهوقوى وأنا عاجز وهو قادر واغنى وذى أحبابه ومن آذى أحبابه فقد آذاهم جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فحن ناتيكم بالمطر ثم جادت السماء بالمحباب وامتلأت الصحارى بالسبول من كل جانب مدة ثلاثة أيام باذن رب الارباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة أن يطعم فلما طاعت الشمس نظار الى الحياض مترعة والغلات مشرقة مشبعة والزرع الى صدر الانسان طاعة والرياض مورقة متنوعة فركب الملك وأتى الى باب جرجيس وهو في صومعته يكتر من التسبيح والتقدس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد مني لا تشغل بملكان عنا لنعم لى مثل تلك الرسالة فان فيها فظاعة في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيت حـ ر بابل سلما وقد انفتح بصر الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب أن تسجد الجبابرة لظلمته وانى أريد المصالحة لتكون صلقتى رابحة فقد ظهر لى بان أمرار التوحيد لا تحة أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني فدل هذا الحديث الالهى ان عدو لى الله عدو لله تعالى فمن عاداه كان كمن حاربه فعوذ بالله تعالى من الانكار والحمران واعلموا ان التقرب الى الله تعالى اما بالفرائض واما بالنوافل وأحب القسمين الى الله تعالى الفرائض فاذن قال (وما تقرب الى عبدي) الاضافة للتشريف (بشي أحب الى مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كاداء الحقوق والامر بالمعروف وغير

كثيرة حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعبر كعبا عليها فكانت تمشي به كالفرس الجواد وكان اذا اشتبهى طعما ذلته بغيره اعلى الارض فيظهر أنواع من الاطعمة واذا اشتبهى ما عنبر جيت منها عين ما واذ اظم الليل سطلع منها النور وكانها الشمع واذ اضاف صدره

واستوحش صاوت له مؤنسة ومعدنة واذا ألقاها نحو عروسارت ثعباناً يظهر من عينيه (١٠٣) ومثقب به النار وتصبح كالزهر القاصف

ومما قيل فيها من الغرر
وما شية لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام

لهاعينان تقشع من براها

وسمع ما يقال من الكلام

ثم أتم ثمان حجج قال شعيب

يا موسى كلما ولدت حامل

أننى فهمى لك فى هذه

السنة وكان موسى يرى

الاغنام فاداسقها ألقى

عصاه فى الماء ثم بسقها

قولت نعاجه كلها أنا أنى

تلك السنة وقال شعيب عليه

السلام فى السنة العاشرة

كاهما ولدت حامل ذكر افهو

لك قولت فى تلك السنة

نعاجه كهاذا كورافاجمع

لموسى عليه السلام اغنام

كشيرة فرجع مع أهله

فأنس فى الطريق نارا كما

قال الله تعالى انى آنت

نارا الآية (الرابع) نكاح

سليمان بن داود عليه

السلام بباقيس وهو حين

أتت الى سليمان عليه

السلام مع عرشها بدعا

أصف بن برخيا (بروى)

انه كان له سبعون فائدة عند

كل قائد ألف رجل فارس

وقال محمد بن اسحق عند كل

قائد خمسة فارس وباقيس

رضى الله عنها كانت ذات

جمال وكال خسدتها الجن

وقالت ان لها عيين أحدهما

ناقصة العول والثانى ان

ساقها مثل ساق الجبال فارس

سليمان عليه السلام بأن

ذلك وانما كان الغرض أحب الى الله تعالى من الظل لا موزنهاه أكل من حيث ان الامر به جازم متضمن
لثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها أن الغرض كالاصل والاساس والظل كالفرع والبناء ومنها أن
فى الايمان بالقرائن على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمه بالانقياد اليه وإظهار
مقامه الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما يزال عبدى) وفى رواية وما زال
(يتقرب الى بالنوافل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء والمراد يفعل بعد أداء الفرائض
ما يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه اذ الله تعالى منزله من الوصف بالتقرب والبعده ومن ثم قال
الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده
ما يخصه به فى الدنيا من عرفائه وفى الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحده انه ولا يتم
قرب العبد من الحق الا بعبده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص
بالخواص وبالتائيس خاص بالاولياء قال الفاكهاني رحمه الله معنى الحديث أنه اذا أدى الفرائض وداوم
على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرها أفضى به ذلك الى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبيته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها) قالوا المعنى كنت أسرع
الى قضاء حاجته من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله فى المشى وقال بعضهم
ويجوز أن يكون المعنى كنت معينه له فى الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التى لا حاجة لنا بالاطالة
بنقاها (قوله وان سألنى أعمايته) أى ما سأل (قوله وان استعاذنى) بالباء والنون أى طالب منى أن أعينه مما
يخاف (لا عبثته) والمراد أنه تعالى يتولى ولية فى جميع أحواله بحسن تدبيره ويكافئه بحسن رعاية كلاءة الوليد
(فائدة) قال بعضهم اذا أراد الله تعالى أن يولى عبده فتح عليه باب ذكره فاداسقها الذى كرفتح عليه باب
القرب ثم وضعه الى مجالس الانس ثم أجاسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشف
له الجلال والعظمة فذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاى نفسه وحصل حينئذ فى مقام
العلم بالله فلا يتعلم بالخواص بل بتعاليم الله وتجليه اقلبه فيسمع ما لم يسمع ويظلم ما لم يظلم *(خاتمة المجلس)* قال
بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بنص المرء نفسه لان ما نعمة له من المحبوب فاذا وافقته نفسه فى المحبة أحبها
للانسان نفسه بل لانما تحب محبوه باللهم تولنا فى جميع أمورنا آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس التاسع والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثين)

الحمد لله الذى انتص من مخلوقاته الايمان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا اله الا الله القديم
المجود بكل اسان وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المؤيد بمججزات القرآن صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى تجاوزنى عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وما أباحوا له صلى الله عليه وسلم
اعلموا انى وفى الله واياكم اطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم علم النفع ويحل الاطالة فى الامور التى
تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه ما يفيد قول (قوله ان الله تعالى تجاوز) معناه عفا
(قوله عن أمتى) أى لاجلى (قوله الخطأ) هو نقبض الصواب قال الامدى الخطأ من أراد الصواب فصار
الى غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحتكر الاخطأ (قوله والنسيان) هو عدم الذكر لشيء
لذهول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أى قهر واعليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لحمد
صلى الله عليه وسلم اذ تقع فى العبادات وغيرها كالمجاهرة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل
والعتق وشروط الاكرام مذكور فى كتب الفقه *(تنبيه)* قال السككي رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا
نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا فى العتق وبه فحرم عليهم شئ من مطعم أو مشرب بحسب ذلك الذنب
فأمر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه تركه وأخذهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تأخذنا نسيانا وأخطانا وقد

يشكر وأمر شهاقته ثم أمر بان يعلوا صرحا من زجاج ويجروا من تحته وحواليه من راويهم لواقية السمك والضفادع وأمر بان يتخذوا
على رأسه المائة من زجاج قطعوا ما أمرهم سألها سليمان عليه السلام قال أهكذا عرسلت قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه مغبر ولم تقل لا لانها

كانت ترى بعض علامات ههنا فاعلم سليمان (١٠٤) بهذا القول انها عاقلة ثم امرها بان تدخل الصرح من تحت على الله خول لم تزل جاج

صلى الله عليه وسلم
وكانت من سابقها فرأى
سليمان عليه السلام ان
ليس فيها شيء من العيوب
والمنفعة قال انه صرح حمرد
من قوادير اى زجاج فلما
أت باقرب هذه العلامة
تذكرت في نفسها انه مع
هاتم عرشى وكثرة جنودى
وحشمى وسعة بلادى وقلاعى
وبعد المسافة بينى وبين
سليمان وأحضرت ساعة
واحدة لا يقدر عليه أحد
الا الله الملك المتعال وقالت
يقال الله تعالى رب انى
طامعت ففى وأسمأت مع
سليمان لله رب العالمين
ثم تزوجها سليمان بن اود
صاحب السلام فن يقدر ان
يصف ههنا رسول الله سليمان
صلى الله عليه وسلم الذى
كانت الريح مركبه والانس
والجن جنوده والطير معينه
ومحمد نه والوحش مسخره
والملائكة رسله وكان له
ميدان لبنه من ذهب ولبنه
من فضة وكان مد مسكره
مده مريض وكان منزله شهرا
وكانت الجبن تسبح له
بساطا من ذهب ومن فضة
فيه اثنا عشر ألف محراب فى
كل محراب كرسى من ذهب
وفضة على كل كرسى عالم
علماء من بنى اسرائيل وكان
يطبخ فى كل يوم ألف جزور
وأربعة آلاف بقرة وأربعين
ألفا من الغنم وكان له قدور

سهل الله تعالى الامر أيضا وبصره على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة ولم يشدد عليهم كاشد على من
قباهم من اليهود قال البغوى وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم من
الزكاة ومن أصاب قومه بحاسة قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على يابه ونحوها من الانقال والاغلال
روى سعيد بن جبيرة قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفى قوله لا تأخذنا من نسيبنا
أو أنما أنال لا تأخذكم ربنا ولا نخذل عينا صرا قال لا أجل عليكم ذنبار بنا ولا نعلمنا ملا طاعة لنا به قال
لا أجلكم وأعطى صلاتى آخره قال قد عطوت عنكم وغفرت لكم ورجعتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
(فوائد) الاولى لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى ثم الى حيث شاء العلى
الا على وأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفران لم يشرك بالله من أمته شيئا المقدمات كثر
لذنوب (الفائدة الثانية) قال النبى صلى الله عليه وسلم الايمان من آخر سورة البقرة من قرأه فى ليلة كلفناه
(الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالى عام
فانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن فى دار فية ربهما شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم
وكرم أكرم الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه أفضل الصلاة والسلام *(ولتختم هذا المجلس اللطيف) بسنة
تشملى على نبي من فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه ما قرأ موسى عليه السلام الا لوحا وجد
فيه افضلية أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يارب ما هذه الامة المرحومة التى أجدها فى الاواح قال هم أمة محمد
يرضون نبي باليسير اعطاهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل ادخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله
قال فانى أجدي فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد
أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة أردت بهم على ظهروهم وسبوفهم على
عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطالبون الجهاد بكل أنقى حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد
قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة يصلون فى اليوم والليلة خمس صلوات فى خمسة أوقات تفتح لهم أبواب السماء
وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح قوما تجعل لهم الارض مسجدا
وطهورا وتحل لهم العمامة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة يصومون لك شهر
رمضان وتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة يحجون لك
البيت الحرام لا يقضون منه وطرا يحجون لك بالبكاء عجبوا يضجون لك بالتلبية ضججا فاجعلهم أمتى قال هم
أمة محمد قال فاجعلهم على ذلك قال أعطيهم المغفرة وأسئلتهم فحين وراءهم قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة
سقطها قلبه أحلامهم يعلمون البهايم ويستغفرون من الذنوب يرفع أحدهم المقامة الى فيه فلا تستقر فى جوفه
حتى يغفر له يفتحها باسمك ويختتمها باسمك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة
أناديهم فى صدورهم يقرؤونها فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة اذا هم
أحد هم بحسنة فلم يسمها كتب له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم
أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة اذا هم أحد هم بالسبىة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت عليه سبىة واحدة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي فى الاواح أمة هم تسبىة أمة
أخرجت للناس يأمرهم بالمرور وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يارب انى أجدي
فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث نال ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون حسابا يسيرا
وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال موسى يارب بسطت هذا الخيط لاجل جد وأمتي
فاجعلنى من أمته قال الله تعالى لموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من
الشاكرين فقلته الجد والمنة على نعم أولاهم ونسأله الموت على الاسلام فى عافية بكل خير آمين يارب العالمين
(المجلس الاربعون فى الحديث الاربعين)

راسيات فى الجبل يطبخ فى الجزر والبقر والغنم من غير تفرق اعضائهم او كان له جنان كالجواب أى الحيض الموردة الى الجذ
كل حين كما قال الله تعالى وجعلنا كالجواب وقدور راسيات (الاسطورة) فيه يا أمة محمد ان لكم فى الجنة منازل ودون جات وبساتين وانهارا وأنهارا

وفيها ما تشبه الاكلس وتلذذ العين وفيها ما لا خطر على قلب بشر حتى قيل ان اول منزلة من (١٠٥) منازل امة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة

الجنة مثل ما نزل عليه السلام مائة مرة بل ازيد لان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا عذاب ولا رعد ولا نهب ولا كد ولا حرص ولا جود وبقاها بلا حد وطاق بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبيه ولان وفيها دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحببة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة ووافقة بلا مخالفة وفيها سرور وكرامة وقصور وحبور وروح وفيها جنة نعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم والحمد فيها مقيم والنبي فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحزن فيها عديم والمضيف فيها كريم نعيمها مؤبد ومقامها مخلد وبقاؤها سرمدة وفرشها منضد ومرافقها مهيمة وحورها منهدة وقصورها مشيدة وظلها مدود وفيها جنة الفردوس قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا لمن لم يقل اولاه شر يكاولا مشيلا وأخلص له في دنياه قولا وعلا ولم يزل على عصيانه خائفا وجلا ولم يطالب الاعراض من حبيبته ملاذ

الحديقة الطيف الخبير محبوب وهو المظمارين وراحم الضعفاء والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نافيير وأشهد ان سيدنا محمد ابدعه ورسوله وصفه وخليفه البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في السعير * (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم كفي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لوتك رواه البخاري) اعلموا الخوايا وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطالب ذلك وتحريره صلى الله عليه وسلم على ايسال الخير لامتته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم كفي) بفتح الميم وسكون النون والباء وهو يحج مع العضد والسكتف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تترك البها ولا تطمع فيها الا انك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن البها بل لا يزال مشتافا الى وطنه عازما الى السفر اليه (قوله أو عابر سبيل) أي جائر طريق فاما سافر يمر في الطريق صارفا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى جزئيات الطريق ولا مرجع اليها ولذلك قال بعضهم في المعنى شعرا

أرى طالب الدنيا وان طال عمره * ونال من الدنيا سرورا وانما

سكان بني بنيانه فأقامه * فلما استوى ما قد بناه تم

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعبد نفسك في الموتي واذا أصبحت نفسك فلا تتعدها بالمساء واذا أمسيت فلا تتعدها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبائك له رمك ومن فراغك اشغلك ومن غناك الفقر ومن حياتك لو فاتك فانك لا تدري ما لك غدا قيل أوحى الله تعالى الى النبي من الانبياء عليهم الصلوات والسلام ان أردت اقاء غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا محزونا متوحشا كالطائر الوحيد الذي في الارض والقطارويا كل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل أوى الى وكفه فلا يغير أحدا ببقاءه في دار الدنيا فان الحياة فيه في الحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتني الاوقات ويبادر الى استغفرها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الاول ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى ياتيه الموت فيرحل الى الاخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وخذ من صحتك لمرضك) وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمهلك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل

تأهب للسدى لا بد منه * فان الموت ميعات العباد

اترضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

فان قلت ورد ان العباد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيا فانه ورد في حق من يعمل والتقدير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجزارضة عنه فلا يفيده الندم (قوله ومن حياتك لو فاتك) أي اغتنم أيام حياتك لا تعرضك في سهو وغفلة فتندم بعده وتكثرت لا يتفعل الندم وقد قدم الله تعالى طول الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكر الموت يلهي الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكرها ذم الذات وقال أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحسن الذوبو يزهد في الدنيا ويستلجى الله عليه وسلم عن أكيس

فأخذ المولى حبيبا ومولا فجعل الفردوس له نزلا وفيها آية أنهم اخبر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لا يسكر بين ونهر من حبل صفي ولهم فيها من كل الثمرات وفيها أربعة صيوت طيبيل ورجيبيل ورجق و تسنيم وفيها

فبينما نخرج بان وعينان نضاضتان (١٠٦) احدهما الكافور والاخرى السكندر وفيها مالا من رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر

كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونور في مقعد صدق عند مليك مقتدر (الخامس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها رأت خديجة رضي الله عنها في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما انتهت قصت رؤياها على عمها ورقة بن نوفل وكان معها لرويا فقال ان نبى آخر الزمان يكون زوجك فقالت يا عمى هذا النبى من أى بلد يكون قال من مكة قالت من أى قبيلة قال من قريش قالت من أى بطن قال من بنى هاشم قالت ما اسمه قال محمد صلى الله عليه وسلم وكانت خديجة رضي الله عنها تنظر من أى جانب تطالع عليها هذه الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه أبي طالب يا كل الطعام وكان عمه أبو طالب وعمته عاتكة ينظرا الى أديه وحسن سيرته ويقولان ان محمدا قد شب وايسر لنا ما تزوجه به فلا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا أختى ان خديجة كل من تعاق بها يبارك الله له في معاشه واثمها تريد ان ترسل غير الى الشام فتزوجها محمدا كي نصلح له شيئا وزوجه به (نسكتة) * كما قال الله تعالى يقول ارع عاتكة وأبا طالب بهما ان له أسبابا ولم يعرفا

الناس فقال اكثرهم للموت ذكر او اشد منهم له استعدادا أو اثلهم الا كياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي اب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه الا الموت والآخرة والنار وقال سليمان الثوري رأيت في مسجد السكوفة شيئا يقول أنا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي فلما أتاني ما أمرت بشئ ولا نهيته عن شئ ومريض أعراى فقبل له انك تموت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان متنبيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غادلا عن الآخرة حتى يأتيه الموت على غرة فاعيا بعد لقدمه غما وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاهوان والملابس الحسان فامتلائها وكبرا فيبينها هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل الهمام فاقدم تعاطيت أمرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة أسرها اليك فادنى اليه رأسه فساره وقال أنا لك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أروح الى أهلى وأودعهم فقال لا والله لا ترى أهلك أبدا فقبض روحه فوقع كأنه خشية ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا مؤمنا عشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة رساره وقال أنا لك الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب أحب الى ان ألقاه منك فقال ملك الموت أقض حاجتك التي خرجت اليها فقال والله ما من حاجة أحب الى من لقاء الله عز وجل قال فاختره الى أى حانة أقبض روحك فقد أمرت بذلك فقال دعني أصلى وأقبض روحى في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد * (خاتمة المجلس) * حتى أن رجلا جمع مالا عظيما ثم صنع يوما طعاما لاهله وقدم على سريره وهم بين يديه يا كلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك ما يكفيك فيه نما هو كذلك اذا قبل ملك الموت في زى المسكين فخرج الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا لى سيدكم فانه رده وقالوا ذلك يخرج اليه سيدنا قال نعم فأتوا فاجبروا سيدهم بذلك فقال هلاضر بنوه فعدا فخرج الباب فراعاشيدا فخرجوا اليه فقال أخبروا سيدكم انى ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمه والة وأقارب اليه انحسروا وتاموا وقال لعنك الله من مال أشغتنى عن عبادتي فأنطق الله المال وقال لم تسبني وقد كنت تدخل على الملوك في وترد المتقين وقد كنت تنفق في سبيل الشرف لا أمتنع منك ولولا نفقتي في سبيل الخير لتهتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسأل الله تعالى أن يله منا رشا ناعنه وفضله ويوهبنا لما يحب ويرضى ويبدعنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادى والاربعون في الحديث الحادى والاربعين) *

الحمد لله الذى شرفنا بتخاتم النبيين اذ كنا خير أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملاك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين * (عن أبي محمد عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحج باسناد صحيح) * اهلوا الخواص وفقني الله واياكم اطاعتها هذا الحديث حديث عقيم ناعم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أى لا يصدق في ايمانه (قوله حتى يكون هواه) بالقصر يعنى ما يحبه ويميل اليه (قوله تبع لما جئت به) أى من هذه الشريعة الماهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون في محبوباته الدينونة التي جيلت النفوس الى الميل اليها من غير مجاهد واحتمال مشقة فهو يميل بطبعه الى ما جابهه النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ورسوله ولكتابيه وهى أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفصيلها التي في ضمنها فمن كان هواه تابع لما جابهه النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن * (تنبيه) * عن ابن عباس رضي الله عنهما

فقال جبرها محمدا كي نصلح له شيئا وزوجه به (نسكتة) * كما قال الله تعالى يقول ارع عاتكة وأبا طالب بهما ان له أسبابا ولم يعرفا باننا نهي له أسباب النبوة (نظيره) أن زينا وعزيريه هيريهما ليوسف عليه السلام أسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا باننا هيا لاله أسباب الملك

والنبوة (ونظيره) أن بنت شبيب وأباها عليه السلام هي أم موسى عليه السلام أسباب الرعاة (١٠٧) والاجر ولم يعرفا بانها ابنة له أسباب

الكليم والسفير (رحمنا
الى القصة) فشاو روا احمد
صلى الله عليه وسلم في
هذا الامر فقبله صلى الله
عليه وسلم فذهبت عائكة
الى خديجة وأخبرتها باجارة
محمد صلى الله عليه وسلم فلما
سمعت هذا القول تفكرت
في نفسها وقالت هذا تاول
رؤياي لان عمي ورقية بن
نوفل قال انه يكون من
العرب وهذا عربي مكي
قرشي هاشمي واسمه محمد
وهو حسن الخلق وعظيم
الخلق فليس هو الاخاتم
الخلق فهمت بان تزوج
نفسها به في تلك الحالة
ولكنها خافت أي من
التهمة وقالت استاجرت
الآن وأصبر على عشقه حتى
يفتح بيننا (ونظيره) ان
صغور بنت شبيب لما
رأت موسى عليه السلام
رغبت وأحبت أن يكون
هو زوجها ولكنها استحييت
من أبيها بان تقول زوجي
ولكن قالت يا أبت استاجره
ان خير من استاجرت
القوى الامين (ونظيره)
كان الله تعالى يقول عبدي
ليس لي حاجة الى طاعتك
وخدمتك ولكن أمرتك
بالطاعة والعبادة وحلت
عليك البلاء والمشقة لعظم
ثمة الكفار وطعنهم حتى
ادأضعت رأسك على
الارض ومجسدت وقت

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه ومواعظه أي الناس لا تشغلنكم دنياكم عن
آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعتكم ولا تتجملوا بآيمانكم ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا أنفسكم
قبل ان تحاسبوا وهدوا الهافل ان تعذبوا ووزدوا الرحيل قبل ان تزجوا فانما هو وقف عدل واقتضاء
حق وسؤال عن واجب ولقد أبلغ في الاعتذار من تقدم في الانذار فانظر وايا نحو اني الى هذا الحديث
ما أعظمه واعلموا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل

ان الهوى له والهوان بعينه * فاذا هويت فقد اقيمت هواها

وقال آخر فون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هواها

(نكتة) في مخالفة الهوى قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضى الله عنه في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
اصبروا أي على الدنيار جاء السلامة وصبروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة وابطوا الهوى
النفس الاقامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلمكم تفلمون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج
بعد الشدة أن راهبا اشهر ببلا صر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين أن يقتلهم
فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابا قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها داخل فقال له من أين لك نور
المكاشفة قال بخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال
ما حدثك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابتغيتها * (وحكى) أن عبدا من عباد بني اسرائيل
راودته امرأة عن نفسه فطاب منها ماء ليتطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورعى نفسه الى الارض فقبل
لابايس هـ الاغوية فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه وقال المرء يرى ربه الله كنت في مركب
فكسر بنا فوكت أنا وامرأته على لوح فعمشت المرأة فسالت الله أن يسقيها فنزلت علينا سائلة فيها كوز ماء
فنظرت الى رجل في الهوا فقلت له كيف جئت في الهوا قال تركت هواي الهوا فاجلسني في الهوا وقال
الشبلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وأرهم بالثمار فقال لها كيف مصيرك
الى النار قالت بجلي مع الهوا هكذا وهكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قد وعى
امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله أم نه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة
(نكتة) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فعودمريضا قالت نعم قالت
ادخل دارى فدخلتها فغلقت الابواب فعملت مقصودها فقالت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتمت يرب
وفقت الابواب فلما خرجت من عند هاتفت اللهم ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالى وقيل ان موسى عليه
السلام قال يارب خلقت الخلق وربيهم بنعمتك ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرا
فزرعه وحده ودرسه فاحسب الله تعالى اليه ما دلت في زرعك قال رفعتة قال هل تركت منه شيئا قال تركت
ملاخيفه قال يا موسى كذلك أدخل النار من لا خيرة فيسأل الله العفو والعافية عنه وكرمه آمين * (خاتمة
المجلس) - حتى أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباق فخرج يوما ببيعها فرائته امرأة فقالت ادخل منزلي
حتى أشتري منك فدخل فغاثت الابواب وطابت منه المأخضة فقال أريد ماء تطهر به فطاع الى سطح الدار
ورعى نفسه فأمر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته فأخبرها بما رآه وكانا
صالحين فغاثت تطوى هذه اليلة ونحيبها باصلة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد
الجيران أن يأخذوا نارا من التنور فادلمروا ناراطوا أنافي ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوزا تأخذ نارا
فقات يا فلانة أدرك الخبر الذي في التنور قبل أن يحترق فجاءت فوجدت فيه منبرا كثيرا فالتفت فاما الى
العبادة ودع الله تعالى أن يسوق لهم نارا فامرهم بغير عمل فسقطت عليهم ما جوهرة من سقف البيت ففكر حادك
فلما ناما رأيت المرأة في منامها الجنة ومناير أهل الطاعة على أحسن حال ورأت منبر زوجها قد سقط منه جوهرة

سبحان رب الاعلى أجبتك وأقول لك ليلك عبدي وسعتك رجلي وأطعمتك طعام محبتي وأسقيتك شراب شوقي ورفع رأيتك فرأيت
الوصول الى اعمال (رحمنا الى القصة) ثم قالت خديجة يا عائكة اني استاجرت كل أجير بعشرين دينارا فاستاجرت محمدا بمخمسين دينارا

فرجعت عاتكة، سرورته وأخبرت أبا (١٠٨) طالب غفل محمد أذهب إلى بيت خفيته وتشتغل بما تمارك به فقام رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى باب دارها كتيبا
خزينا ومعه تظلم على
نفسه فبكت ملائكة
السموات لبكائه رجة عليه
فلما آن رحيل العبراء
ميسرة أم- برار كب وقال
يا محمد اليس لباس من صوف
وضع قلنسوة الجبال على
رأسك ونسج زمام القمار
وتوجه نحو الشام ففعل
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل الطريق
يا كيا وقال في نفسه أين
والذي عبد الله وأين والذي
آمنه كي تبصر حال ولدها
واو يلاه من البنيمة والغربة
التي مررت على فلا أدري
ارجع إلى مولدي فوقع
الأمين والهوى في الملائكة
لبكائه ومناجاته (نكتة)
يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم
ابكوا ثم ابكوا على نبيكم
ورسولكم لان الملائكة في
السماء بكّت من قبلكم
فاذا بكّت أمة محمد صلى الله
عليه وسلم عند ذكره تباحي
الملائكة ويقولون الهنا
وسيدنا ومولانا ما ذل أمة
محمد صلى الله عليه وسلم
فراهم يا كين فبوحى الله
تعالى إليهم ان عالما حدث
حديث رسول فيهم فيسكون
لاجل ما أصابه من الشدة
والحنينة ثم يقول الله تعالى
أشهدكم يا ملائكتي أني
قد أعتقت جميعهم من نارى
وهذا بي ثم أرسل الله تعالى

فلما استيقظت أسمرته وقالت ادع الله أن يرد أجروهم فكانها مطارت في الحلال على رواية الله تعالى اللهم ارزقني
رزقا يغني عن بيع الاطباق ففعل جبراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فباولة لي فيه وان كان نصيبي
من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجبراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين
(المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين) *

الحديث الذي انظر دبا معاته العظمى المختص بالرحمة والجبروت والمالك الاعز الا حى المتفضل بالعبود والمفخرة
على عباده المذنبين فلم يؤخذهم بقيل ولا وهما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذي
وسع كل شئ رحمة وعلما وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا ونجما صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقربه في الفردوس الاسمى * (من أنس رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني فغفرت لك ما كان منك ولا أبالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا
ثم أتيتني لا تشرك بي شئ الا أتيتك بقراب مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن) اعلموا اخواني وفقني
الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم
تواتره كما في نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداهم يردبه واحد ابعينه عدل اليه ليعلم كل من يتأني نداؤه وآدم
هرج مشفق من الالهة وهى حرة تميل الى السواد أو من آدم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم
من آدم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل أجمعى لا اشتقاق له (قوله انك مادعوتني ورجوتني) أى انك مدد دعائك اياي بما يغفرك ومدة فامالك اياي
خير ما عندي (قوله غفرت لك) أى سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعقاب علم (قوله ما كان منك) أى من الذنوب
على تكرار معصيتك الشرك بالاعيان وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أى بما كان منك من الذنوب عظام
أول مقام لان الدعاء مع العبادة وقد جاء ان الله يحب المخلص في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله تعالى وهو
يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالى على العبد واذن وجه لا يمتاطمها شئ لانها
وسعت كل شئ كما قال الله تعالى ورجعت كل شئ (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء) بغض العين
المهولة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صلتها تحها وما اعترض من افطارها وقيل هو ما عن لك منها أى ظهر
اذا رفعت رأسك والمعنى لقد قدرت ذنوبك أن تحاصف لآل الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني
غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات وهذا
مثال لقتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهي وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر الله
لانه خير بمعنى الطالب (قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا) يضم القاف وكسر هالفتان والضم
أشهر ومعناه ما يقارب ملاءها وقيل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شئ) أى مع معتقد أو جدي أى مصداقا
بما جاهدته رسل (قوله لا أتيتك بقراب مغفرة) أى لغفرتها لان هذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى
وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عباده الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا
أسلمنا على ما كان من الكفر والقتل وغيره فزلت قل يا عباده قل فوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها من هذه الآية قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرحم آية في
القرآن وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من انقطع رجاءه من فضل الله فقال تعالى انه لا يياس من روى الله
الا القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة ووقت لها أو مغفرة عظيمة تبت منها وأما
الطمانينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فان ضروره قد غشى الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم
بالله الغرورية عن الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويرغبك الى ذلك برجاء مغفول الله وكرمه وقد

منية بيضاء تظل على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرا حجاز وكانت خديجة ترضى الله عنها أو صت ميسرة أن يلبس جاء
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الثياب ويركبه أنقى الدواب فلهذا ما أمره خديجة بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لي نام على البعير والمزنة

تخلقه والنسيم يزومضى وسئل الميراثي وهو راهب كانت في الطريق فتزل عندها تحت (١٠٩) شجرة فخرج الراهب من صومعته

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمريضة فقال له
عليه وسلم والمريضة فقال له
فخرج من ذلك انه نبي فأتته
ضيفة ودعاهم الى صومعته
ليعلم أيم - م صاحب تلك
الكرامة فذهبوا باجابههم
وتركوا سجدا صلى الله عليه
وسلم عند دوابهم وأتقاهم
فخرج الراهب من صومعته
نحو الشجرة فرأى المريضة
لم تزل من مكانها فسالهم
هل بقي منكم أحد عند
الانفال فقالوا لا الايتيما
أجبرارعى الجمل وبخط
الانفال فقدم الراهب نحوه
وأتى اليه فلما بنا منه قام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه وصالحه فآخذ
الراهب بيده وأتى به اليه
صومعته فلما صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المني
نظر الراهب الى المني فرآها
تسير بجذاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صومعة الراهب
وجلس على المني فخرج
الراهب ونظر الى المريضة
فرآها واقفة على باب
صومعته فدخل وقال يا ثاب
من أي بلدة أنت قال من
مكة قال من أي قبيلة قال
من قريش قال من أي
أصل قال من بني هاشم قال
ما اسمك قال محمد فوقع
الراهب عليه وقبله بين عينيه
وقال لا اله الا الله محمد رسول

جاء في سنة واحدة تعالى أنجل كثره قال صلى الله عليه وسلم لو أنما أنتم حتى تبلغ خطاياكم من ان السما
تبت لتاب الله عليكم هو قال صلى الله عليه وسلم ان الله ييسط يده بالبل يتوب عسى النهار ويسط يده بالنهار
ليتوب عسى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها هو قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن
يخلق الخلق بالفي عام في ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رحتي سبقت غضبي
أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من ألقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
مبعدي ورسولي أدخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يحيى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يستحي أن يعذب أحدا
قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه قال قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبي فاذا امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبيها في السبي
فأخذته فالتفت به فطارقته فقال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترو هذه المرأة طارحة ولدها في
النار قلنا لا والله وهي تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بهاده من هذه ولدها
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا أتت
فأحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله انك قد رآته على أي ضيق لي يعذبني عذابا لا يعذبه أحد من
العالمين فلما مات الرجل فعملوا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خديتك يا رب وأنت تعلم تغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يوديا أو نصرانيا فيقول هذا قد أؤك من النار وأوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام أحبني وأحب من يحبني وحبني الى جميع خاقي قال يا رب كيف أحبيك الى خلقك قال
اذ كرتي بالحسن الجليل واذ كرتي بالحق واحساني وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون معنى الا الجليل وكان أبو عثمان
يتكلم في الراهب كثير افرو في المنام بعد موته فقيل كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه فقال ما
جئت على ما فعلت فقلت أردت أن أحبيك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى ان رجلا كان يقنط الناس
ويشدد عليهم فبعضهم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة اليوم أؤسبك من رحتي كما كنت تقنط عبادي منها
وقال ابراهيم بن أدهم خلالي الماعاف ليلة فكنيت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمني فتهنئ بي هاتف فقال
يا ابراهيم كلهم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم فعلي من يشكرهم وقال مالك بن دينار رحمه الله رأيت مسلما
ابن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا ولازل عظاما مشددا فقلت
فما كان بعد ذلك قال وماتراه يكون من الكريم الا الكرم قبل من الحسنات وهما لانهما السباحت وضمن
عنا السباحت قال ثم شوق مالك شهقة ووقع من شيا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع
(خاتمة المجلس في التوبة) * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال أبي ب
كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب بتم لا يعود الى
الذنب كالأبعود الى النار والضرع وقال القرطبي رحمه الله أربعة أشياء بالاستغفار باللسان والافعال
بالأبدان واضمار ترك العود بالجنات ومهاجرة سي الخلال وقيل غير ذلك والاعبار والالتفات في التوبة
كثيرة * عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت أملت بذنبي فاستغفري
الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه
قال خرجت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كلهم ينقطع الهم أهل النار فانه لا ينقطع
وكل سرور ونعمة تزول الا سرور أهل الجنة نعمهم فانه لا يزول يا علي اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى
الغد فان الى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم مولده وهي أن لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من

الله ثم قال الراهب أرى علامته واحدة بل علمت قلبي ويزداد في نفسي فقال ما هي قال تجرد من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان فيه أحاتم نبوتك
وعلامته تلك ككشيب من كتفه فبرأي الراهب خاتم النبوة فتوابع عليه مخرج من صومعته حيث شئت فقل انه من صومعته مع الراهب وجهه عليه

وقال يازين القيامة يا شفيع الامة يا ربيع (١١٠) الهمه يا كاشف الغمة يا نبي الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه (سكته) الراهب نظر الى

خاتم النبوة مرة واحدة
فاكرمه الله تعالى بالايان
وانقذه من عذابه فاما من
الذي ينظر الى قلبه الملك
الديان الى رؤف المنان ثلثمائة
وسنتين نظارة فبرى فيه
التوحيد والصلاه والاحسان
والندامة على العصيان
أدلاية هذه من السيران
ويستوجب له الجنان
ويزوج به بالحوالحسان
الذي لم يطعمه من انس قبلهم
ولاجان وكيف لا يطعمه من
كل فاكهة وزوجان بل
يشرفه وينفض عليه
برؤيته وهو الرحيم الرحمن
فلما وصل العير الى الشام
وانجبروا فيه وكان أبو بكر
رضي الله عنه ومحمد صلى الله
عليه وسلم وميسرة خرجوا
الى عيد اليهود للمضارة فلما
وصلوا الى مصلاتهم دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى
بيعتهم فنظر الى القناديل
التي كانت معلقة بالسلاسل
فقطعت - لاسلها جميعا
نخافت اليهود وقالت
لعلمائهم ماهذه العلامة
التي ظهرت قالوا نجد في
التوراة ان محمدا نبي آخر
الزمان اذا حضر في عيد
اليهود تظهر هذه العلامة
فانه قد حضر اليوم
فطلبوه وقالوا وجدهناه
لثلاثه ودفننا شجره فلما
سمع أبو بكر رضي الله عنه
وميسرة هذا القول تبادروا

تاب قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السهلا متى كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامي كثير
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال
يا جبريل الجمعة لامي كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل
موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول ان كانت هذه كثيرة فلو بلغت روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحى مني وندم بقلبه غفرت
له ولا بالي وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم
رجل قتل تسع وتسعين نفسا فسأل عن أعبد أهل الأرض فدل على راهب فأنه قتل تسع وتسعين
نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأنه قتل
أنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطأ الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا
يعبدون الله تعالى فاعبدهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطأ حتى أتى نصف الطريق أتاه
الموت فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تابا ومعه توبة فلبى
هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فجمعهم ملائكة الموت في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما
فقال قيسوا بين الأرضين فالى أيهما كان أقرب فهو له فقاوسا فوجدها أقرب الى الأرض التي أراد بذراع
فقبضته ملائكة الرحمة فماتوا فأتوا الى الله تعالى وقيل ما من أمة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادى
يا رب ائذن لنا فغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا
عبيدي فدهوهم فاذا مل عبد من العبيد وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أوفى النصارى قبلته
فلبس على بابي حاجب ولا يواب حتى قال رب أسأت أقول عبدى غفرت * حتى انه كان في بني اسرائيل شاب عبد
الله تعالى عشرين سنة ثم عساه عشرين سنة ثم انه نظر في المرأة فرأى الشيب في لحية فساءه ذلك فقال الهسى
أطعتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك قبلتني فسمع قائلا يقول ولا يرى شخصه أحبيتنا
فأحبيناك وتركتنا فتركتنا وعصيتنا فامهلنا وان رجعت اليك قبلتنا لك اللهم ارزقنا التوبة النصوح يا رب
العالمين وهذا آخر المجالس السنوية في الاربعين النووية ونختمها بمجلس اختتام فنقول بفضل الملك العلام
* (خاتمة الكتاب في مجلس الختام) الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي خالق الخلق ففهم شتى في
وسعيد فهذا قبر به لحضرته وهذا أشقاء فهو بعيد أحسنه وأسأله من فضله المزيد وأشكره وشكرامقرونا
بالتلليل والتسبيح والحمد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له والى الجيد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا
عبد ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن ميزان أمة ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تفي ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبه قد قال الله تعالى وهو أصدق
القائمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى
بناحسين اعلموا انوا في حق الله واياكم اطاعة هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان
والقيامة هي التي تم الناس وتاتيهم بغتة وتأخذهم أخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف
ولاسنة معروفة وأول يوم القيامة من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم
القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره
ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة
في شدة أهواله بالنسبة الى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقبل يوم القيامة
فيه خمسون موطن وكل موطن ألف سنة نسال الله أن يخففه علينا بجمته وفضله وايوم القيامة أسماء كثيرة تعددت
أسماءها وكثرت معانيه في أسماء الساعات لوقوعها بغتة في ساعة اسرعة حسابا قال الله تعالى وما أمر الساعة

لار جوع الى مكة فوجهوا وكان ميسرة اذا دنا من مكة ميسرة سبعة أيام يرسل أحدا الى خديجة يشريها بقدمه فقال ل محمد
صلى الله عليه وسلم لو أرسلتك بشيرا هل تقدر على ذلك فقال نعم أتدري ما رسل ميسرة فاقه وزيها بأنواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم ووجهه نحو مكة وتكتب كتابا وقال فيه يا سيد مقربش ان التجارة في هذه السنة أربع (١١١) تجارة في سائر السنين فساد رسول

الله صلى الله عليه وسلم الناقة
وغاب عن أعينهم فاحسب الله
تعالى الى جبريل عليه
السلام أن اطوا الارض
تحت أقدام ناقة محمد صلى
الله عليه وسلم وبالسراويل
احفظه عن عينه
وياميكائيل احفظه عن
يساره وياصاحب أظله فالتقى
الله تعالى عليه النوم فنام
فاوصله الله تعالى في تلك
الساعة الى مكة وكانت
خديجة رضى الله عنها
جالسة على الرواق فنظرت
نحوه والشام فرأته راكباً
يقبل والسحاب على رأسه
يظلالها وكان حولها جوار
كثيرة فقالت هل تعرفن
ذلك الراكب الذي يجيء
فقالت واحدة ممن يشبه
محمد الامين فقالت خديجة
رضي الله عنها ان كان هو
محمد الامين فقد أعنتك كن
جميعه لنقدومه فوصل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب دارها فاستقبلته
خديجة رضى الله عنها
وأكرمته وبجالاته وقالت
وهبت لك الناقة التي ركب
بما عليها ثم ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بيت عمه
ومرت أيام فاجاء يوم الى
دار خديجة فقالت له خديجة
رضي الله عنها يا محمد تكلم
وأخبرني بما تريد فقال ان
عمي وعمتي أرسلاني بان
أسأل الاجرة يريدان أن

الكلع البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها أو قيام الناس لرب
العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحدكم في رثعه الى نصف
أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة و يروى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة أو سميت بذلك لقيام الروح
والملائكة صفا ومن أسمائه القارعة لانهم اتقروا القلوب باهوالها والهاق لانها كائنة من غير شك والغاشية
لانها تغطي ابصار الخلائق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن عيנם ولا من عن شملهم بدليل اسفل اسفل
الآية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجهه الخلائق والارفة أى القرية والواقعة لوقوع الاسرى
ذلك اليوم والخافضة لانهم اتقوا ما بدخولهم النار بما هم السينة والرافعة لانهم اتقوا ما بدخولهم
الجنة بما هم الحسنة والطامة أى الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة الاهوال والاصابة أى الصخرة التي تصخ
الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة الصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لترزّل القلوب والاقدام
ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يطرعون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن أسمائه اليوم الموعود لانه
ميعاد الخلق ومرصدهم وهذا الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن أسمائه
يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض فيه على الله عز وجل ومن
أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحشيهم الله بعد فناءهم ويحجمهم للعرض والحساب ومن أسمائه يوم المفارقة
قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ ان المفر من أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم قبل ان الاولين من قبل آدم والاخرين من بعده وقيل ان الاولين من قبل محمد
والاخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط
ووزن الاعمال وزجة بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم ألف قدم وقيل سبعون ألف
قدم ويدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المروء الذي يكتمل به في العين ويزاد في
حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم
في الارض مقدار سبعين باعا وذراعا على اختلاف الروايات ويحجمهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السطن لو أحرقت
في عرقهم لحربت ويقول الرجل يارب ارحني ولولا النار فهاذا اليوم العسير (ونذكر بعض أهواله وأحواله
كما ذكرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى واتقوا يوم ماتر جمعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء وحشرهم على أحوالهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا
ومنهم راكب ومنهم مسكوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموتى راغباً ومنهم من يذهب خائفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوفا وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران
فانه يعان ملك الموت سكران وبعين منكر او نكير اسكران وبعث يوم القيامة سكران الى خندق في وسط
جهم ثم يسمى السكران فيه عين بجرى ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاءه الموتون والمالبسين
يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن المؤذن ويأبى الملبى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يس على
أهل لاله الا الله وحشة هذا الموت ولا في قبورهم ولا في نشورهم وكأني بأهل لاله الا الله ينفذون التراب عن
رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وجاءه المائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعاعا غبراء
عليها جلباب من لينة ودرع من نار يدها على رأسها وهي تنادى واويلاه والذين يا كلون الربا يبعثون
كالجائنين وهو بهائمهم قال تعالى الذين يا كلون الربا الآية ويجعل مع كل واحد سلطان يخنقه ومن مات على
مرتبة من المراتب بعث عليه يوم القيامة فاذا جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لا يتكلمون
حفاة راغرا لا مؤثرهم وكافهم وحرمهم وعبدتهم وصغيرهم وكبيرهم وانهم وجنهم وما يكهم ووحشهم
وطيرهم حتى الذروا النمل قال الله تعالى وحشرناهم فلم تغادرهم أحد انتائرت النجوم من فوقهم وطمس
ضوء الشمس والقمر فشدت الظلمة ويطم الامر ثم تنشق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق

يزوجاني وقال هذا اقول واسمى ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان الاجر قليل ولا يحصل منه شئ ولكن أزواج زوجة من أشرف
العرب وأحسنها حالا وأكثرها مالا وهي ترفع فيها ملوك العرب والعجم فلم تقبل وأنا أسى في تزويجها لك ولكن فيها عيب وهو انه كان لها

ووجع قلبك فان قبلت فهو خادمك (١١٢) وجار بك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من محله ولم يشكلم بشئ واتى بيت جموحه وموال

ان تدبجه قد سخرت في
وقالت لا كيت وكيت
فقال عاتكة ان كان ما قالت
حقا فانا زرع معها فانت اليها
وقالت يا خديجة ان كان لك
مال ونسب فلنا حسب ونسب
فما اذا تسعسرين بابل انجي
مجدد فقالت واهتذرت
وقالت من يطابق سخر من
انسابكم وانكفى مرضت
نفسى على محمد صلى الله عليه
وسلم فان قبلنى اترى وجهه
وان لم يقبل فلا تزوج احدا
الى ان اموت فقالت عاتكة
هل علم هذا القول عاتك
ورقة بن نوفل فقالت لا
ولكن قولى لا تخيلك ابي
طالب بان يخذل ضيافة
ويدهو عمو ورقة بن نوفل
ويسقيه من الانثربة
ويغلبه فى منته فرجعت
عاتكة راخذت اخاه يقول
خديجة فالتخذه ضيافة ودعا
ورقة بن نوفل واشراف
العرب وخطب خديجة
فقال قيات الا انى اشاورها
وذهب الى خديجة وشاورها
فقال يا عيسى كيف ارد
خطبة محمد وله امانة وصيانة
وحسب واصالة فقال ورقة
نعم الا انه ليس له مال فقالت
ان لم يكن له مال فى مال بلا
نقد ولا حاجة فى المال
مرادى الرجال فقدو كاتك
يا عيسى بتزيجى اياه فرجع
ورقة بن نوفل الى دار ابي
طالب وعقد النكاح وخطب

لان شقاءها صوتا عظيما مشكرا فاجابته شى لهوله الابواب فخرج لشدته الى باب ثم ينظرون الملائكة هادبين
الى الارض فتنزل ملائكة الله عليه لادنيا فخطبا بان لا تلقى ثم ملائكة السماء الثانية نطقتهم دائرة ثانية كذلك
حتى يكونوا سبع دوائر كل دائرة ملائكة الله عليه ثم تسيل السماء فتكون كالسلى وهو الخناس المذاب
فيما وى الله بهضها الى بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء الله وتذوق الشمس من رؤس الخلائق حتى
تكون قد رميت في شدة الكرب من الزلحم ويكثر العرق كما قال عليه السلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في
الارض سبعين ذراعا وان لا يبلغ الى اقواء الناس وآذانهم وجاءه في حديث آخر ان الرجل ليغرق في عرقه الى
شعته اذنيه ولو سرب من ذلك العرق سبعون بعيرا ما نقص منه شئ قالوا فما الخناس ذلك يا رسول الله قال
الجنوس بين يدي العلماء ويكون الناس في العرق يومئذ مختلطين فنهض من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ حقويه
او اذنيه ولا تظلم يوتئذ الاطل الله تعالى وهو ظل يحمله الله تعالى في المشرك لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه
فيه ففون كذلك شاهد من الى نحو السماء قد رآه من سنة وقيل سبعين سنة من سقى الدنيا لا ينطقون قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يغيب الله من كرب يوم القيامة فليتنفس عن معصرا ويضع عنه وقال صلى
الله عليه وسلم من انظره معصرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من اشبع جائعا او كسا
عاريا او آوى مسافرا اعاذه الله من احوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم اخاه لقمة حلوى صرف
الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
الذنوب ذنوب بالاكفرها الصلاة والصيام والحج ولا العمرة قبل وما يكفرها يا رسول الله قال اللهم مفي طلب
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من
الموقف والانتظار والكرب وقد جاء عن ابي هريرة رضى الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطم
فرغ الى الذراع فكانت تعبه فنهض منها ثم شق فقال اناس يد الناس يوم القيامة هل ندرن بهم ذلك يجوع
الله الا و ابن والا سخر من في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينظهم البصر وتذوق الشمس فيما يخ الناس من الهم
والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما انتم فيه الاترون ما بلغكم
الاترون من يشطع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض اتنوا آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر
خلقت الله بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فمجدوا لاك اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى
ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانتهى عن كل
الشجرة فصمت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام فذاقون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل
الى الارض وسمك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربنا الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح
ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدوا انه كان له دعوة دعوت بهما على
قوى نفسي نفسي اذهبوا الى ابراهيم عليه السلام فذاقون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفته من
اهل الارض اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربى قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى عيسى عليه السلام
فذاقون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد اشفع
لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عليه السلام فذاقون
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذاقونه
فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وظهر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا عند ربك

بنفسه خطبة بليلة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكر وقال اريد ان تذهب معى الى دار خديجة فقالت رضى الله عنه بها
وكرامة ثم اتى ابو بكر رضى الله عنه يدارعة مصيريه وهما و الالبهم مارسل الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى دار خديجة وكانت خديجة تأتت

ما تفلح على بين يمين يابم أبعد كل واحد طبق عمل من در و ياتو سوز و جرد فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم نثر الفلوات الجواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقدمت موائد عليها ألوان الالهة فقا كالنمر جع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله فذكر كاهن خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضباع والقصور والعمارة والديار والاماء والعبيد والطارف والنالد كلها فذلك قول الله تعالى ووجدك عائلا أي (١١٣) فقيرا ما غني يعني بمال خديجة ويقال ان خديجة رضي الله عنها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وخمسة أشهر وعشرون يوما من ثمانية عشر سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والطاهر والمطهر وكلهم ماتوا في الصغر وأربع بنات فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب باني العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثمان بن عفان رضي الله عنهما ثم ماتت هذه ثم وجه برقية وكانت الانسكة يوم الجمعة (السادس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روي أن خديجة لما توفيت الى رحمة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

ألا ترى ما نحن فيه فاطاق فأتى تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله على ويله من من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفكر لاحد فيرى ثم يقول تالي يا محمد ارفع رأسك وسلك تعما واشفع تشفع فارفع رأسي فأقول يا رب أمقي أمقي فيقال يا محمد أدخل الجنة من أمثك من لا حساب عليه من الابواب الا اين من ابواب الجنة وهم شركاء للناس فيمساوي ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاربع الجنة لكما بين مكة ومكة وكما بين مكة وبصرى وفي البصري كما بين مكة وجبر فلهذا أول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود والمراد من الآية نعم ذلك بظاهر فهو رقيق ثم تشرق منه أرض المحشور وهو نور العرش فترتد فرائص الخلق ويتقنون بان الجبار عز وجل قد تجل في الفصل القضاء فيظن كل أحد أنه هو المأخوذ والمألوب ثم يامر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهنم فيأتيها فيجدها تلهب فيظلم على من همى الله فيقول لها يا جهم أجيبي خالقك وما كان فتشور وتظور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تملأ القلوب منه فزعوا ورعبا ثم تفر ثانية بيزداد الرعب والخوف ثم تفر ثالثة فتنظر الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر ويظن المجرمون من طرف خفي ولا يبين ذلك مقر بولاني مرسل الاجزاء على ركبته كما قال الله تعالى وتري كل أمة جازية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعاق الخليل يساق العرش ويقول يا رب لا أسالك أسالك نفسي ولا ولي بل أسالك نفسي ويتعاق عيسى يساق العرش ويقول يا رب لا أسالك أسالك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول لها ارجعي وراعي مدحوضه مدحورة فتقول يا محمد ايس لي عليك من سبيل دعني أنتقم من أعداء بني عز وجل فيأتي النداء من العلي من قبل الله سبحانه وتعالى اطيعي محمد اترجعي وراعيها مرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أين من قال أنا الله فتأقططهم من المحشر كما لقط الطائر الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول أين من قال ولدا لله فتأقططهم كما لقط الطائر الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد دعه يره فتأقططهم كما لقط الطائر الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأمرع الخاسرين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم مسؤولون بحسابون يا ملائكتي أقيموا عبادي صلواتي على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى مثل وفوف يوم العرض عريانا * مستوحشا فاق الاحشاء حيرانا والنار تلهب من غيظ ومن حنق * على العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتابك يا عبادي على مهل * فان ترى فيه حروفا غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قراءته * اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه يا ملائكتي * وامضوا بعبدة عصى النار شيطانا المشركون غدا في النار ياتونها * والمؤمنون بدار الخلد دسكانا

فأول من يدعى للعذاب الملائكة والرسول اظهار العدل واقامة للحجة على من كذب وزيادة تخويف للمجاهدين

(١٥ - فشي) يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالادلة وعرض عليها الصورة وقال اهاهـ ل تعرفين بكراني مكة تشبه هذه فقالت بنت صديك أبي بكر رضي الله عنه قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي بكر رضي الله عنه وقال له يا أبا بكر ان لك بنتا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجني الله بها في سمائه وأمرك أن تزوجني في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجني الله تعالى بها ثم عقد عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله وملا طيبة امن النهر وقال

رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت يا أبا
 بركه فقال يا أبا بركه
 الله من يقره عيني لا تنافي به
 من السوء فأفوز زوجتك به
 فغضبت ونكست رأسها
 قال بعض العلماء إن عائشة
 رضي الله عنها كانت تفخر
 على أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بثلاثة أشياء
 تقول تزوجني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا بكر
 والثاني إن الله تعالى زوجني
 به في السماء والثالث إن
 الله تعالى أنزل في - في آيات
 وأمن من به - في كما قال الله
 تعالى إن الذين يرمون
 المحصنات الفاضلات المؤمنات
 لعنوا في الدنيا والآخرة
 وقصة إن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان إذا أراد
 أن يخرج إلى - فزأق
 بين نسائه فابتعن خرج
 معها هاهنا قالت عائشة
 رضي الله عنها فزأق بيننا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في غزوة بني المصطلق
 فخرج فيها معي ففرجت
 مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وذلك بعد ما نزلت آية

الجناب قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا عليكم وسلم من الفجأة ودوننا
معه دي انتماح وسقطا منه الا
على البمبر الذي كنت اركبه
ولا يسحب فتمت في منزلي الذي

ثم يهتف المظالمون بالظالمين هذا يقول لقتلى وهذا يقول لضررتي وهذا يقول لشميتي وسبني أو اغتصابي أو استهزائي وهذا يقول لأخذ مالي وغشني في معاملتي أو بخسني في وزن أو كيل أو شهدي على تبرير أو فظرائي نظركم واحد متقارفتفرق حسنة الظالم على المظالمين فأذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظالم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فإن الرجل لم يأت بحسنة كثيرة فتمت أخذها خصوصه وتطرح عليه سيئات ما كان عجاويفه يقول ما هذا فانية ولسيئات من ظلمته وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس إذ ذرايته من خلفه حتى بدت نواياه فقيل له ثم اضحك يا رسول الله قال جسدان من أمي جثا بين يدي رب عز وجل فقال أحدهما يا رب عذلي مقالتي من أني فقال الله تعالى أعطاك مظالمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فأجدهم من أوزاري وفاضت حينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم ليوم عقابهم يحتاج فيه الناس أن يعمل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى لا طالب حسنة أرفع بصره فانظر إلى الجبلان ورفع بصره رأى ما أعجبهم من النعيم والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن أخطأني غنه قال ومن يلاعنك ذلك قال أنت قال بماذا قال بعفوك من أني ذلك هذا قال يا رب إلى قد عفوت عنه قال تحذ

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم
 بدخل ويسلم ولم يقل الا كيف
 تيكم وذلك بحـ زنى ولا
 اشعر بالشر فخرجت ليلا
 لشغل مع أم مسطح فمهرت
 أم مسطح فقاتت نفس
 مسطح فقات اها بشس
 ماقات فالت أم نسفي ما قال
 قلت ما قال فاذبرتني بقول
 أهل الانك اازددت مرضا
 على مرضى فلما دخلت الى
 بيتي ودخل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم قالت
 اناذن لى أن اذهب الى بيت
 أبى فاذن لى أن اذهب الى
 بيت أبى فذهبت وكنت
 أبكى يوما وليلا ولا أكحل
 بنوم وأبواى يطنان أن
 البكاء فالت كبدى فينما
 هما جالسان عندى اذ دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجلس ثم قال أما بعد
 يا عائشة فإنه باقى كذا
 وكذا فان كنت برية
 فسيبرئك الله وان كنت
 ألمت بذنب فاستغفر الله
 وتوب اليه فان العبد اذا
 اعترف بذنبه ثم تاب تاب
 الله عليه وكانت تقطرس
 دموعى على خدسدى فقالت
 لائى أحب رسول الله صلى

الله عليه وسلم فما قال فقال لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا هي أجيب رسول الله فقلت والله لا أدري ما أقول لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جاريه حديثاً السن لا أقرا كثير من القرآن والله لقد عرفت أنكم سمعتم مني ذاتي استعزى أني سمعكم وصعدت
 به وإن قلت لكم لن يريتموه أعلم أني بريته لا تصدقوني ولا أقول لكم إلا كما قال أبو يوسف لا ولادة فصر جليل والله الاستعانت على ما تصفون ثم
 نحوأت فاضطربت على فراشي وإني كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شأني وحى يتلى ويشككم الله وإني كنت أرى جوان برى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يرقق بابي في الله تعالى بها قالت عائشة رضي الله عنها أبو الله ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا برح أحد من أهل

البيت حتى أنزل الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذته نفل الوحي وهو في حمة من أحر وجهه فكان أول كلمة قال في يوم أن قال يا عائشة ابشري فقد رآني فقال الله تعالى فقالوا لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله تعالى الذي رآني ثم أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذين جاؤا بالملك عصبة منكم إلى آخر آيات ثم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا ألتقي على مسطح شئ أبدا بعد الذي قال أم المؤمنين ما قال وكان ينطق (١١٦) عليه لقربته وفقره فأنزل الله تعالى ولا ياتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى إلى قوله الاتحبون

ان يغفر الله لكم (السابع) نكاح على رضي الله عنه فاطمة لزوجها رضي الله عنه أو ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة رضي الله عنها لأنها كانت زاهدة وحب الولد الزاهد مباح لأنها كانت تذكرك له من خديجة رضي الله عنها وهي أم الحسن والحسين قرعة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها أسماء تدعى بها أحدها بالتسول والثاني الزهراء والثالث الطاهرة والرابع المطهرة والخامس فاطمة مبلغ النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتن لاجلها ويقول ليس لها والله ترينها ونبي أسباب تزويجها فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد السلام يقول لك لا تقم لاجل فاطمة لأنها أحب إلى منك فلو مضى أمر تزويجها إلى فاني أزوجه لمن أحب فبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وميكائيل وإسرافيل وهزرائيل عليهم السلام

بالجواز عليه فاول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيم عليه أولهم كالبقرة الخاطف ثم كالبقرة ثم كالحليل ثم عدوا ثم شيئا من الناس من يزحف زحفاً من الناس من يسحب سحباً منهم من يسلم ومنهم من يزل فيقع في جهنم ومنهم من تحططه كلاب تلتقيه في النار ويسمع لواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول والملائكة والأنبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ إلا الرسل وقد قيل في المعنى إذا مد الصراط على جهنم * وصول على العصاة وتستطيل فقوم في الجحيم لهم ثبور * وقوم في الجنان لهم مقيل وبان الحق وانكشف المغشى * وطال الليل واتصل العويل فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجرأوا فالتفتون الناجون كلهم وردوا وحض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الأهوال ثم يذهب المؤمنون إلى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلوة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الأمة من الباب الايمن قال بعض الحكماء إذا سبق أهل الجنة إلى الجنة قال الله تعالى يارضون لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كاتنزل الغرباء وإذا أنزلتم أنت نزلوا كاتنزل العبيد فلا تدعهم ينزلوا نزل الغرباء ولا تنزلهم أنت نزل العبيد بل دعهم لانزلهم أنا في مكان أقرهم فيه كما ينزل الأرباب ليحلوا كرامتهم على فاذا أتوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعاً على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خالق محمد عليه الصلوة والسلام وعليهم أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الأمين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقرتكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي ترهبها المسلك وحسبواؤها الياقوت والدر ونجورها الذهب وورثها الزمرد فخير جون ثم يأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع صوته بذكر الزبور ثم توضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي ويلقي عليهم شهوة سبعين طعماً ما فيها كلون ثم يقول الله تعالى فكهوهم فيفكهمون بحال يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيؤتون بالحقيق المختوم ينشربون ثم يقولوا كسوهم فترفع شهرة ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم سبع مائة حللة لا يشبه بعضها بعضاً ثم ينادي يا أولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شئ فبقية قولون لا إلا النظر إلى وجه الله تعالى فيعجب لهم الرب سبحانه وتعالى فيخبرون له بعد ما يقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانما ليست بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون إلى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله تعالى أسكنتكم دارى ومكنتكم من وجهى فيأذن الله للجنة أن تسكنهم فتقول طوبى لمن سكننى وطوبى لمن خلط فى ذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما كتب ثم يقال لهم تمنوا فيقولون نعمنى رضاك * وقال أبو محمد الهروي إذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد ينزرون الآباء ويوم الاحد الاباء ينزرون الاولاد ويوم الاثنين تزور الملائكة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء الثلاثة ويوم الاربعاء تزور الامم والأنبياء ويوم الخميس تزور الأنبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله

ويد كل ملك منهم طبق مغلى بمندبل وكل واحد منهم معه ألف ملك وضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول انى زوجت فاطمة بعلى بن أبي طالب وهذه الجنان وغارها أبوابها الثياب وانثر عليها الثمار فبعد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة ترضى بما أرضى به فاني أحب أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تنفتح أبواب الجنان فتفتح وتنفق أبواب النيران فتغلق ثم ينزل من الله تعالى العرش والكبرى وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم أمر الولدان والعلماء بان ينصبوا في كل قعر منعمة وفي

كل شرفة **هـ** له وجه والوجه من فاطمة وأمير ملائكتها السوءان المقر بيني وبينك والكر و بين بان يحتموا فتمت شجرة طوبى ثم أرسل الله تعالى الریح المسيرة هبت في الجنان فاسقطت من أغصانها الكافور والسند والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى طيور الجنة بان تنقى ففقت ورقت اطوار الصدين ونثرت الانهار الحلى والجوهر عظمين وحنن الولدان والامان ثم نادى الجليل جل جلاله وأنتى على نفسه وقال انى قد زوجت سيدة النساء فاطمة بعلى رضى الله عنهما وقال لى جبريل كن أنت (١٧٧) خليفة على وأنا خليفة رسول محمد

فرض وجهها الله تعالى اياه وقبائلها امان على هذا عهدنا نكاحها فى السماء فاعقده أنت يا محمد فى الارض فانجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ثم فاطمة رضى الله عنهما وجمع أصحابه فى المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى أمر عليا أن يقرأ الخطبة بنفسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الخطبة بنفسه فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق برئته ومجنس طبقات خلقته الذى ليس كمثل شئ ولا يكون كمثل الا هو خالق العباد فى البلاد الهههم التسبيح والثناء عليه فسبحوا بحمده وقدره فهو الله الذى لا اله الا هو وأمره باده بالذكاح فاجابوه الحمد لله على نعمه وآلائه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتحبزه فأتوها وتقبسه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه صلى الله على سيدنا محمد وآلته الذى انتخبه لوجه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى ولقد بنا منكم أمة من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك واصل تعطى وقل يسمع لك واشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب ائذن لى فى كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزنى وجلالى وكبريائى وعظمى لآخر جن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد فى الصحيحين البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل على أنهم يمدون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاداءت الشفاعة أحياءهم الله تعالى وقد جاء فى آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة فنقص منها على رواية ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة فى النار فيصبح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان هب دامن هب دى يدعو فى قمر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه فى فيقول الله تعالى انه فى وادى جهنم فى قمر يتردى البرص ندوق وهو فيه فيصبح مالك على النار فيخرج بعضه فى بعض من هبة مالك فيخرج من النار فيقول يا شقى ان الله يدعوك فيقول يا مالك أى العذاب أشد فى جهنم فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلى نصفين فألقى نصفى فى السعير ونصفى فى سقر ولا تقدمنى بين يدي الله تعالى يقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى ألم أخلق لك سموا وبصرا ألم أول بك كذا وكذا ألم أعمى لك مثل هذا وأشباهه فيعرق حياء من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الى من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فبليت و يقول يا رب ما كان ظنى فى الله هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنى بك فيقول ظنى بك اذا أخرجتنى من النار لا تعيدنى اليها نائيا فيقول الله تعالى صدق عبدى هل تدري لم أخرجك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت فى يوم كذا فى ليلة كذا مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم أخرجك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانيثائك ولأولائك ولا أجعل فى فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك فى الجنة مثل ما طاعت عابه الشمس وغربت سبع مرات قال فيعتسل فى نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيبقى أهل النار ان يكونوا ثلثين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يجفوا من العذاب كما قال الله تعالى و بما يؤذون الذين كفروا والواكونا مسلمين **هـ** (خاتمة الختم) قال عطاء بن راسع قساقبى على مرة فارتدت ثم ذببه فقتله كرت فى ملكوت السموات والارض وفى الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث وشور وصراف وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد جزى وخوفى وبكاى ونحيبى فعرضت على على نفسي فلم أجسدى لى عمل يصلح للخلص من شئ من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال فاصطاع له شبرا فى بيته وحطه وصار كما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة تزل فى القبر وهو فى جهنم فى التراب واضطجع وجعل يبكى على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربة وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيتلورضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعنى لى أعمال صالحا فماتت كى ترددها على نفسه مرات ثم يبعث ثم يرددها على نفسه

تبلغه الزلقى وتحطيه ووجهه الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أذن فيه وفى عبادة ابن أمته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين قد بذلت لها من الصداق أربع مائة درهم عاجلة فقبر آجلة وجنبها يا أيها الرسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم زوجت فاطمة بك باعلى وزوجك الله تعالى ورضيت واختارك فقال على رضى الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضى الله عنها بان أباه يزوجه وجها وجعل الدراهم لاهله راقالت يا أبت ان بنات سائر الناس على الدراهم والديناير فما الفرق بين سائر الناس وبينك وأسال الله تعالى أن يجعل صداقى شفاعة العصاة من أمتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته ويسده حر وفيه مكتوب

الجمعة الى قوله تعالى واذا
 رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
 اليها وتركوك فاتعاس سب
 نزول هذه الآيات ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يخطب على المنبر يوم الجمعة
 اذا أقبل السكابي من تجارة
 الشام وضع يده على الصلاة فذ

الجمعة الى قوله تعالى واذا
 رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
 اليها وتركوا فاعلموا سبب
 نزول هذه الآيات ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان
 يخاطب على المنبر يوم الجمعة
 اذ أقبل السكابي من تجارة
 الشام وضرب له طبلا يؤذن
 الناس بقدمه فخرج
 الناس ولم يبق في المسجد
 الا اثنا عشر رجلا وتركوه
 قائما فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والذي نفس
 محمد بيده لو لم يبق في مدينتي
 هذا الا اثنا عشر منكم
 لامتلا الوادي نارا وهو
 قوله تعالى ولولا دفع الله
 الناس بعضهم ببعض
 وقال بعض العلماء رجوة
 الله عليهم أعطى الله تعالى
 يوم السبت موسى بن عمران
 وخمسين نبيا مرسلين معه
 صلوات الله وسلامه عليهم
 وأعطى يوم الاحد ليعسى
 ابن مريم وخمسين نبيا مرسلين
 معه صلوات الله وسلامه
 عليهم وأعطى يوم الاثنين
 ليجرد موسى الى الله عليه وسلم
 ولثلاث وستين نبيا مرسلين
 معه صلوات وسلامه عليهم
 وأعطى يوم الثلاثاء لسبعين

الحمد الذي بنعمته تتم الاعمال الصالحات وشكرا له نضر أهل الحديث فانوار القبول عليهم مشاهدات
والصلاة والسلام على من أوفى جوامع الكام من بين الخلق وفان وعلى آله وأصحابه ورواة أحاديثهم ونحوها ما
مدى الأزمان والأوقات (وبعد) فقد تم طبع كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية
تأليف الامام العالم العلامة والخبير الجليل الفقيه سيدنا ومولانا الشيخ أحمد ابن الشيخ بهازي
الغفني توفاه الله بالرحمة والرضوان وأسكنهما أعلى فردايس الجنان وجمامته
كتاب السبعين في مواضع البريات للشيخ الامام الاجل أبي نصر محمد بن عبد
الرحمن الهذاني نعمنا الله به وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر سنة مصر الحادية
بجوار سبدي أبي البركات المردبر قريبا من الجامع الأزهر
المدير ادارة المفتقر مغروبه التقدير أحمد الباني الحلبي
ذي الحجز والتقصير في شهر جمادى الاولى
سنة ١٢٨١ من هجرة نبينا
صلى الله عليه وسلم
آمين

ابن داود ونسبني نيامر سلامه صلوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الاربعاء عليقو بن الحسين نيامر سلامه صلوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الخميس لا دم ونسبني نيامر سلامه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يحيى أنتي نازل يوم الجمعة والجنة هدية لامتك برحمتي وجميع الأنيامائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نيامر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين اللهم بحق هذه المائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي تب علينا وثبت علينا ما نريد ونكر لنا ما نكره برحمتك يا أرحم الراحمين آمين وعلى الله وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا آمين اللهم اني يوم الدين والآخر ارجو ان يكون لي نصيب من الجنة

صفحہ	صفحہ
۷۰	۲
المجلس السادس والعشرون في الحديث	المجلس الاول في الحديث الاول
السادس والعشرين	۷
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع	المجلس الثاني في الحديث الثاني
والعشرين	۱۲
المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن	المجلس الثالث في الحديث الثالث
والعشرين	۱۶
المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع	المجلس الرابع في الحديث الرابع
والعشرين	۱۹
المجلس العاشر والعشرون في الحديث العاشر	المجلس الخامس في الحديث الخامس
والعشرين	۲۱
المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي	المجلس السادس في الحديث السادس
والعشرين	۲۳
المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني	المجلس السابع في الحديث السابع
والعشرين	۲۵
المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث	المجلس الثامن في الحديث الثامن
والعشرين	۲۶
المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع	فصل في الكلام على لاله الا الله وبهض
والعشرين	فضائلها
المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس	۲۷
والعشرين	المجلس التاسع في الحديث التاسع
المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس	۲۹
والعشرين	المجلس العاشر في الحديث العاشر
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع	۳۲
والعشرين	المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر
المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن	۳۳
والعشرين	المجلس الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع	۳۴
والعشرين	المجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر
المجلس العاشر والعشرون في الحديث العاشر	۳۶
والعشرين	المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي	۳۸
والعشرين	المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر
المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني	۴۰
والعشرين	المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث	عشر
والعشرين	۴۲
المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع	المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
والعشرين	۴۴
المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس	المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
والعشرين	۴۶
المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس	المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر
والعشرين	۴۹
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع	المجلس العشرون في الحديث العشرين
والعشرين	۵۱
المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن	المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي
والعشرين	والعشرين
المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع	۵۳
والعشرين	المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني
المجلس العاشر والعشرون في الحديث العاشر	والعشرين
والعشرين	۵۶
المجلس الحادي والعشرون في الحديث الحادي	المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث
والعشرين	والعشرين
المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني	۶۳
والعشرين	المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع
المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث	والعشرين
والعشرين	۶۷
المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع	المجلس الخامس والعشرون في الحديث
والعشرين	الخامس والعشرين

١٠٠٠
 ١٠٠١
 ١٠٠٢
 ١٠٠٣
 ١٠٠٤
 ١٠٠٥
 ١٠٠٦
 ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 ١٠٠٩
 ١٠١٠
 ١٠١١
 ١٠١٢
 ١٠١٣
 ١٠١٤
 ١٠١٥
 ١٠١٦
 ١٠١٧
 ١٠١٨
 ١٠١٩
 ١٠٢٠
 ١٠٢١
 ١٠٢٢
 ١٠٢٣
 ١٠٢٤
 ١٠٢٥
 ١٠٢٦
 ١٠٢٧
 ١٠٢٨
 ١٠٢٩
 ١٠٣٠
 ١٠٣١
 ١٠٣٢
 ١٠٣٣
 ١٠٣٤
 ١٠٣٥
 ١٠٣٦
 ١٠٣٧
 ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ١٠٤٠
 ١٠٤١
 ١٠٤٢
 ١٠٤٣
 ١٠٤٤
 ١٠٤٥
 ١٠٤٦
 ١٠٤٧
 ١٠٤٨
 ١٠٤٩
 ١٠٥٠
 ١٠٥١
 ١٠٥٢
 ١٠٥٣
 ١٠٥٤
 ١٠٥٥
 ١٠٥٦
 ١٠٥٧
 ١٠٥٨
 ١٠٥٩
 ١٠٦٠
 ١٠٦١
 ١٠٦٢
 ١٠٦٣
 ١٠٦٤
 ١٠٦٥
 ١٠٦٦
 ١٠٦٧
 ١٠٦٨
 ١٠٦٩
 ١٠٧٠
 ١٠٧١
 ١٠٧٢
 ١٠٧٣
 ١٠٧٤
 ١٠٧٥
 ١٠٧٦
 ١٠٧٧
 ١٠٧٨
 ١٠٧٩
 ١٠٨٠
 ١٠٨١
 ١٠٨٢
 ١٠٨٣
 ١٠٨٤
 ١٠٨٥
 ١٠٨٦
 ١٠٨٧
 ١٠٨٨
 ١٠٨٩
 ١٠٩٠
 ١٠٩١
 ١٠٩٢
 ١٠٩٣
 ١٠٩٤
 ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 ١٠٩٧
 ١٠٩٨
 ١٠٩٩
 ١١٠٠

١٠٠٠
 ١٠٠١
 ١٠٠٢
 ١٠٠٣
 ١٠٠٤
 ١٠٠٥
 ١٠٠٦
 ١٠٠٧
 ١٠٠٨
 ١٠٠٩
 ١٠١٠
 ١٠١١
 ١٠١٢
 ١٠١٣
 ١٠١٤
 ١٠١٥
 ١٠١٦
 ١٠١٧
 ١٠١٨
 ١٠١٩
 ١٠٢٠
 ١٠٢١
 ١٠٢٢
 ١٠٢٣
 ١٠٢٤
 ١٠٢٥
 ١٠٢٦
 ١٠٢٧
 ١٠٢٨
 ١٠٢٩
 ١٠٣٠
 ١٠٣١
 ١٠٣٢
 ١٠٣٣
 ١٠٣٤
 ١٠٣٥
 ١٠٣٦
 ١٠٣٧
 ١٠٣٨
 ١٠٣٩
 ١٠٤٠
 ١٠٤١
 ١٠٤٢
 ١٠٤٣
 ١٠٤٤
 ١٠٤٥
 ١٠٤٦
 ١٠٤٧
 ١٠٤٨
 ١٠٤٩
 ١٠٥٠
 ١٠٥١
 ١٠٥٢
 ١٠٥٣
 ١٠٥٤
 ١٠٥٥
 ١٠٥٦
 ١٠٥٧
 ١٠٥٨
 ١٠٥٩
 ١٠٦٠
 ١٠٦١
 ١٠٦٢
 ١٠٦٣
 ١٠٦٤
 ١٠٦٥
 ١٠٦٦
 ١٠٦٧
 ١٠٦٨
 ١٠٦٩
 ١٠٧٠
 ١٠٧١
 ١٠٧٢
 ١٠٧٣
 ١٠٧٤
 ١٠٧٥
 ١٠٧٦
 ١٠٧٧
 ١٠٧٨
 ١٠٧٩
 ١٠٨٠
 ١٠٨١
 ١٠٨٢
 ١٠٨٣
 ١٠٨٤
 ١٠٨٥
 ١٠٨٦
 ١٠٨٧
 ١٠٨٨
 ١٠٨٩
 ١٠٩٠
 ١٠٩١
 ١٠٩٢
 ١٠٩٣
 ١٠٩٤
 ١٠٩٥
 ١٠٩٦
 ١٠٩٧
 ١٠٩٨
 ١٠٩٩
 ١١٠٠